يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١٧ آب ١٩٧٩ ، ٢٤ رمضان ١٣٩٩ ، العدد ٢٨/٣٦ VOL 28/36 — 17.8.1979

٨ صفحات

الثمن: ٦٠٠ ل.إ.

מחיר: 6 ל״י

PRICE 6 I.L.

אל־את׳יחאד

AL-ITTIHAD

الاتحاد السوفييتي يزود سوريا بأفضل دبابة محكمة في العالم

واشنطن — « اسوشيتد برس » — اعلنت مصادر المخابرات الامريكية ان الاتحاد السوفييتي زود سوريا مؤخرا بخمسين او ستين دبابة محكمة من نوع «ت — ٧٢».

ووصف رئيس قسم الابحاث في « البنتاغون » (قيادة القوات المسلحة الامريكية) ، وليم بيري ، هذه الدبابات فقال انها افضل من اي دبابة في امريكا او دول الحلف الاطلسي ، فهي تمتاز بدقة اصابتها ، وحسن دفاعها وسرعة حركتها ووتيرة اطلاقها النار .

تنديد فلسطيني بالاعدام الجماعي في العراق
مسؤول بعثي : سوريا لا علاقة لها بمحاولة الانقلاب

بيروت — الوكالات — اكد عبد المجيد الرافعي ، الامين العام لحزب البعث في لبنان ، في حديث صحفي نشرته « البيرق » ان لا علاقة لسوريا بمحاولة الانقلاب التي جرت في العراق .

وكانت الصحف البغدادية بشكل خاص قد روجت شائعة تورط الحكم السوري في محاولة الانقلاب .

واضاف الرافعي ان العراق ستظل ملتزمة بقرارات مؤتمر القمة العربي ، الذي عقد في بغداد للرد على مؤامرة « كامب ديفيد » في تشرين الثاني الماضي ، كما ان حكومة الرئيس صدام حسين سوف تحافظ على علاقاتها مع سوريا لمواجهة تلك المؤامرة .

وجدير بالتذكر ان المسؤولين العراقيين لم يشيروا الى تورط سوريا بمحاولة الانقلاب الاخيرة .

وفي الوقت نفسه ندد ابو صالح ، احد زعماء « فتح » ، باعدام ٢١ قائدا ومسؤولا بعثيا بعد ان ادانتهم محكمة عسكرية بتهمة محاولة قلب نظام الحكم . وقال اننا نستنكر القتل الجماعي .

إستقالة يانغ تفجر اسقاطات بعيدة المدى في الولايات المتحدة
وتستنفر محافل واسعة الى الدعوة للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — لا تزال وسائل الاعلام في الولايات المتحدة واسرائيل منشغلة باستقالة سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة ، اندرو يانغ ، وكان يانغ قد استقال من منصبه في اعقاب حملة هوجاء شنتها المحافل الاسرائيلية والمنظمات الصهيونية الامريكية عليه بسبب اجتماعه بممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة ، زهدي الترزي ، في بيت سفير الكويت في المنظمة الدولية .

ومع ان استقالة يانغ ظهرت وكأنها انتصار لجهاز الضغط الصهيوني في الولايات المتحدة الا انها فجرت اسقاطات بعيدة المدى في الراي العام الاسرائيلي ، خصوصا ، وان يانغ عقد مؤتمرا صحفيا اعلن فيه تحفظه من سياسة الولايات المتحدة ازاء الشعب العربي الفلسطيني وقال انها غير عادلة .

واضاف يانغ انني انتمي الى اقلية عانت من الاضطهاد والظلم على مر السنين ولذلك فانني لا استطيع ان اتحرر من ماضي ولهذا اشعر بكرامة وفخر عند اتصالي بابناء الشعب الفلسطيني ، الذين عانوا مثلما عانى ابناء شعبي .

ومن ابرز اسقاطات هذه الاستقالة هرع زعماء السود الامريكيين الى الدفاع عن زميلهم اندرو يانغ واكدوا ان على الولايات المتحدة ان تعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وتتفاوض مع منظمة التحرير .

وقد احس بعض زعماء الصهيونية باخطار هذه الاستقالة على العلاقات بين السود واليهود في الولايات المتحدة فاعلنوا انهم لا يكنون اي عداء شخصي تجاه يانغ ، انما ارادوا ان يعربوا بانتقادهم اجتماعه بممثل منظمة التحرير سياسة الولايات المتحدة .. فهذا الاجتماع لم يجر في فراغ ، بل في مناخ التغير في سياسة الولايات المتحدة تجاه المنظمة وتراجعها عن التزاماتها ان لا تقيم علاقات مع هذه المنظمة ما لم تعترف باسرائيل وتوافق على قرار مجلس الامن ٢٤٢ .

وفي الوقت نفسه صرح يهودا بلوم ، سفير اسرائيل في الامم المتحدة ، ان الموقف من يانغ لا ينبع من اعتبارات شخصية فالقضية هي قضية التحول الظاهر في سياسة الولايات المتحدة وسيمتحن موقف الولايات المتحدة عند بحث مجلس الامن القضية الفلسطينية (اقرا خبرا حول هذا الموضوع في غير هذا المكان) .

وعلى الرغم من ان قضية يانغ احتلت الصدارة في وسائل الاعلام الاسرائيلية فهي لم تخف ان لا ازمة في العلاقات الاسرائيلية — الامريكية .

وصرح نائب رئيس الوزراء ، يغال يدين ، قبل سفره الى الولايات المتحدة ان العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة ودية ومتينة وان هناك التزامات امريكية تجاه اسرائيل .

هذا ومن المتوقع ان يصل الى اسرائيل اليوم ، الجمعة ، روبرت شتراوس ، رئيس الوفد الامريكي في مفاوضات « الادارة الذاتية » ، ليجتمع برئيس وزراء اسرائيل ، مناحم بيغن ، وغيره من المسؤولين لاقناعهم بالتزام الادارة الامريكية بالاتفاقات ، التي عقدتها في « كامب ديفيد » ... وسيؤكد شتراوس ان حكومته لا تنوي التخلي عن تمسكها بقرار مجلس الامن ٢٤٢ .

ومن ناحية اخرى توقف عدد من المراقبين على اسقاطات قضية يانغ على الساحة الامريكية الداخلية ، خصوصا ، على مكانة الرئيس كارتر ، الذي يطمع في ترشيح نفسه في انتخابات الرياسة في ١٩٨٠ .

واجمع المراقبون ان كارتر اضعف مركزه بين السود الامريكيين دون ان يوطد مواقعه بين اليهود الامريكيين ، الذين يشكون في موقفه من اسرائيل نتيجة التصريحات المتناقضة ، التي يدلي بها في ازمة الشرق الاوسط .

اسرائيل اثمن رصيد لاستراتيجية الامبريالية الامريكية

واشنطن — صرح حاكم كاليفورنيا السابق ، رونالد ريغن ، واحد الطامعين في كسب تأييد الحزب الجمهوري ليكون مرشحه في انتخابات الرياسة الامريكية في عام ١٩٨٠ : ان اسرائيل هي رصيد الولايات المتحدة الاستراتيجي الثمين والوحيد في الشرق الاوسط ... ولذلك يجب عدم اضعافها باقامة دولة فلسطينية على حدودها او عدم تزويدها بالسلاح الكافي ..

واضاف ان اسرائيل تقوم بدور استراتيجي في احباط مخططات موسكو (كذا) للاستيلاء على مناطق ومصادر مواد خام حيوية لنا ..

حكام اسرائيل يشددون هجماتهم القرصانية على لبنان

بيروت — الوكالات — واصلت القوات الاسرائيلية وعصابات العميل سعد حداد من « دويلة القليعة » امس ، الخميس ، اعتداءاتها الدموية على القرى اللبنانية الامنة في وسط القطاع الاوسط من الجنوب .

فقد قصفت هذه القوات قرية « المحمرة » اللبنانية في الوقت الذي قامت فيه القوات الاسرائيلية بمساندتها من البر والجو فقتلت امراة وثمانية رجال اخرين . وجرحت العشرات .

وكانت القوات الاسرائيلية قد نفذت امس الاول ، الاربعاء ، عملية قرصانية جنوبي صور على الشارع الرئيسي البحري مابين عدلون والانصارية . وادعت القوات الاسرائيلية المعتدية انها قتلت ستة من جنود الثورة الفلسطينية خلال هذه العملية . وقال قائد الاركان الاسرائيلي ، الجنرال رفائيل ايتان ، ان قواته ستستمر في القيام بهذه العمليات القرصانية حفاظا (!!) على « امن » اسرائيل !!

وربط المراقبون مابين قيام حكام اسرائيل بعمليتهم القرصانية هذه وما قامت به قطعان الكتائب الانعزالية الشمعونية في منطقة مرفا بيروت ، حيث افتعلت صداما مع قوات الجيش اللبناني ، وكذلك افتعلت صداما آخر في منطقة الجبل . وذهب المراقبون الى الاعتقاد ان هناك تنسيق تام مابين عصابات الكتائب وعصابات حداد في دويلة القليعة وحكام اسرائيل وذلك بهدف الضغط على الدولة اللبنانية ومنعها من القيام بواجبها لاعادة الشرعية والامن الى البلاد .

وشهدت العاصمة البيروتية امس ، الخميس ، نشاطا دبلماسيا مكثفا قام به الرئيس سركيس ورئيس وزرائه الدكتور سليم الحص ، وذلك لوضع الراي العام العربي والعالمي امام مسؤولياته في ايقاف العدوان القرصاني الاسرائيلي المستمر على الاراضي اللبنانية ، وكان غسان التويني ، مندوب لبنان الدائم في هيئة الامم المتحدة ، قد قدم للرئيس سركيس بيانا عن اتصالاته باعضاء مجلس الامن الدولي الدائمين .

هذا ويثير استمرار العدوان الاسرائيلي على لبنان القلق العميق لدى اوسع الاوساط الدمقراطية والتقدمية في العالم والمنطقة .

موجة الغلاء تهدد المواطنين في المناطق المحتلة
ولكن المهمة وقف الاتجاه نحو الهجرة من البلاد

حيفا — مكتب « الاتحاد » — مثلت موجة الغلاء الاخيرة التي شملت المناطق المحتلة ، حكما اقتصاديا جائرا على اوسع الشرائح الاجتماعية في هذه المناطق واصبحت تهددها بالحرمان والاملاق .

ونشرت « الفجر » المقدسية امس الاول ، الاربعاء ، تقريرا اعتمدت فيه على دراسة سريعة ، وجاء فيه : ان هذه الموجة ، التي اجتاحت الضفة الغربية احدثت تساؤلا كبيرا لدى المواطنين عن كيفية الاستمرار في العيش تحت ظروف لا توفر ادنى المتطلبات الضرورية للحياة .

وقررت « الفجر » : « واذا كانت الفئات المتضررة بالدرجة الاولى هي الفئات محدودة الدخل ، اي الموظفين والعمال غير الفنيين ثم الفئات الاخرى ، فان جميع هذه الفئات تشترك في الخسارة سواء كانت متطورة او غير متطورة .. واذا كانت اعداد الموظفين في الضفة الغربية هي حوالي عشرة آلاف موظف ، واكثرهم يعيلون اسرا مكونة من اكثر من خمسة افراد .. فان ما لا يقل عن خمسين الف مواطن يواجهون الفقر ويواجه اطفالهم سوء التغذية » .

وأوردت الصحيفة احصاءات عن مداخيل الموظفين في الضفة واظهرت ان ٣٩ في المئة تتراوح مداخيلهم الشهرية بين ١٥٠٠ و ٥٠٠٠ ليرة وان ٥٣ في المئة تتراوح مداخيلهم بين ٥٠٠٠ و ٦٥٠٠ ليرة وفقط ٨ في المئة تزيد مداخيلهم عن ٦٥٠٠ ليرة .

وبعد ذلك اجرت حسابا واقعيا حول نفقات عائلة مكونة من خمسة افراد باعتبارها نموذجية واظهرت انها تعيش على شفا الفقر وعلى الكفاف وهي في سباق مستمر مع متطلبات الحياة .

وابرزت ان هذا الوضع المأساوي يدفع البعض الى التفكير بالهجرة من البلاد .. وهذا هو الخطر الكبير .. وهذا هو هدف سلطات الاحتلال .. فهذه السلطات تخطط لخلق الاوضاع ليسهل عليها تغيير طابعها الدمغرافي وضمها الى اسرائيل ..

ومن هنا كانت المهمة الكبرى مقاومة اتجاه الهجرة وتشديد النضال الاجتماعي والوطني على الرغم من الارهاب وأوضاع الاحتلال القاسية .

حكام اسرائيل يعدون « قوس نصر » لاستقبال السادات في حيفا !!

حيفا — مكتب « الاتحاد » : باقتراب موعد زيارة حاكم مصر ، انور السادات ، لهذه المدينة في مطلع ايلول القادم لعقد لقاء قمة مع زميله مناحم بيغن ، ازداد نشاط المسؤولين الاسرائيليين في اعداد برنامج الزيارة ..

ويشارك في هذه الاعدادات رئيس بلدية حيفا ومستشار رئيس الوزراء العسكري وقادة الاسطول البحري الاسرائيلي .

واخر ماتم الاتفاق عليه اقامة « قوس نصر » في شارع الملوك (الاستقلال) حيث سيمر موكب « الرئيس » في طريقه الى فندق « دان كرميل » في الكرمل ..

وقد تبرع باقامة هذا « القوس » المسؤولون في منظمة المقاولين في المدينة ..

وحتى الان لم يعلن المسؤولون برنامج الزيارة الكامل .. الا ان من المعروف ان حاكم مصر سيزور « كيبوتس » رمات يوحنان !!

ويبدو ان السلطات لم تقرر بعد ما اذا كانت ستوجه دعوة الى بعض المتعاونين معها من العرب ليزور قراها ومؤسساتها .

ومن المحتمل ان يعود عدم اعلان برنامج الزيارة الى مخاوف حكام اسرائيل من نتائج مواجهة السادات مع الجماهير العربية التي اعلنت بوضوح رفضها لمؤامرة « كامب ديفيد » وذيولها .

وجدير بالذكر ان السادات سيزور حيفا في ظروف تشديد حرب اسرائيل على القوات المشتركة الفلسطينية — اللبنانية في جنوب لبنان .. وفي ظروف تشديد الاضطهاد القومي الذي تتعرض له الجماهير العربية في البلاد .

وفي الايام الاخيرة اكثر السادات من القاء الخطابات التي ندد فيها بالشعوب العربية وبانظمتها المعادية للامبريالية وقال في اخرها علينا ان نقف امام تحدي العرب بكل حزم وعزم !!

فرنسا ترفض مؤامرة « كامب ديفيد »

بغداد — نشرت صحيفة « الف باء » العراقية تصريحات رئيس الوزراء الفرنسي ، ريمون بار ، حول الاوضاع في الشرق الاوسط .

وقال بار ، في اطار هذه التصريحات انه يشك شكا كبيرا في ان تؤدي معاهدة الصلح المنفرد بين اسرائيل ومصر الى تحقيق السلام في المنطقة .

ودعا الى تطوير العلاقات العربية الاوروبية القائمة على المعاملة بالمثل والتضامن بين مجموعتي الدول العربية والاوروبية .

ويذكر القراء ان دول السوق الاوروبية المشتركة التي تنتمي اليها فرنسا تحاول احتواء الدول العربية المصدرة للنفط ، وفي سبيل ذلك اعلنت في حزيران الماضي تنديدها بالاستيطان الكولونيالي في الاراضي التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ . وطالبت بوقفها على اعتبار انها تعرقل السلام .

الادارة الامريكية لن تنجح في احباط الالتفاف حول حقوق الشعب الفلسطيني

نيويورك — الوكالات — يحاول المسؤولون الامريكيون تاجيل اجتماع مجلس الامن الدولي المقرر عقده في ٢٣ آب ١٩٧٩ للبحث في مشروع قرار تقدمت به الكويت وبلورت فيه مقترحات لجنة العشرين ، التي شكلتها الجمعية العامة في هيئة الامم المتحدة ، لتحديد طرق ممارسة الشعب العربي الفلسطيني حقوقه القومية ..

ويعود طلب الادارة الامريكية تاجيل الاجتماع مرة اخرى الى قلقها من نتائج نقضها قرار مجلس الامن الموافقة على مشروع الكويت على مناوراتها في العالم العربي .

فالادارة الامريكية تحاول ، في هذه الايام ، التظاهر بالرغبة في تعديل قرار مجلس الامن ٢٤٢ بحيث يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وسيحرجها استخدامها حق النقض (الفيتو) ازاء مشروع الكويت ، الذي ينص على الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

وقبل ذلك حاولت الادارة الامريكية شطب البند الداعي الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة من مشروع قرار الكويت الا انها فشلت..

واوضح ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة ، زهدي الترزي ، ان مشروع الكويت هو نسخة لمقترحات لجنة العشرين .. وقد قدمته الكويت بوصفها عضوا في مجلس الامن .. ولذلك فتاكيد الامريكيين على انه مشروعا كويتيا يهدف الى تضليل الراي العام عن طريق التضليل من اهميته على اعتبار ان الكويت دولة عربية (مغرضة!) .

والواقع ان نيجيريا ، وهي عضو في مجلس الامن وفي لجنة العشرين ، تعمل الان على تمرير المشروع .

واول امس ، وردا على المناورات الامريكية ، عاد ممثل منظمة التحرير زهدي الترزي فاعلن ان المنظمة ستسعى الى عقد جلسة طارئة للجمعية العامة في الامم المتحدة اذا استخدمت الولايات المتحدة حق النقض لمنع مصادقة مجلس الامن على مشروع الكويت — مشروع لجنة العشرين .

(اقرا الافتتاحية)

اللجنة العسكرية الامريكية تخطط دور النظام الساداتي في الاستراتيجية الامبريالية

القاهرة — وكالات الانباء : انتهت مباحثات اللجنة العسكرية الامريكية مع المسؤولين المصريين باتفاق بين الطرفين على أن تزود الولايات المتحدة مصر باسلحة حديثة بقيمة ١،٥ مليار دولار خلال السنوات الثلاث القادمة .. وصرح وزير الحربية المصري ، كمال حسن علي ، ان هذا الاتفاق يعتبر خطوة اولى نحو التعاون العسكري بين القطرين .

واذاعت وكالة « يونيتد برس انترنشنال » ان المباحثات العسكرية بين مصر والولايات المتحدة تناولت استراتيجية الواث المصرية وانها تحددت بالاتفاق بين الطرفين .

واشارت المحافل السياسية الى ان هذا الكلام يعني ان المباحثات تمحورت حول دور النظام الساداتي في الشرق العربي وافريقيا في اطار استراتيجية الامبريالية الامريكية .

واضافت ان هذه الاستراتيجية تضع في حسابها دور القوات المسلحة الاسرائيلية بحيث تؤدي مع القوات المسلحة المصرية الدور الذي كانت تقوم به ايران الشاهنشاه ، قبل سقوطها ، في الخليج العربي .. وفي الوقت نفسه يشمل نطاق عمل الحلف العسكري الثلاثي الامريكي — الاسرائيلي — المصري ، الذي قرر اقامته مؤتمر « كامب ديفيد » وبدا تنفيذه فعلا ، دولا افريقية بالاضافة الى الشرق العربي الممتد من السويس حتى الخليج العربي .

وسيكون لهذا الحلف قيادة عسكرية ثلاثية تحتل موقع الحسم فيها القيادة الامريكية .

واما دور النظام الساداتي المحدد في هذه الاستراتيجية العدوانية فسيكون امداد الحركات والانظمة الرجعية في المنطقة بالسلاح ومساندة الانظمة المتعاونة مع الامبريالية في السودان والسعودية واليمن الشمالي ..

كما ان من مهمات النظام الساداتي تنفيذ المؤامرة على النظام المعادي للامبريالية في ليبيا .

هذا وراس اللجنة العسكرية الامريكية مساعد وزير الحربية الامريكية ماك غفرن .. وراس الجانب المصري وزير الحربية ، كمال حسن علي .

المحتمل أن لا يتم اللقاء الاسرائيلي — الفلسطيني بسبب تشنج الطرف الاسرائيلي ورفضه التعامل مع المنظمة

حيفا — مكتب « الاتحاد » — من المحتمل ان لا يعقد اللقاء الفلسطيني — الاسرائيلي في واشنطن ، الذي نظمته مجلة « نيو اوتلوك » المبامية ، التي تصدر باللغة الانجليزية في هذه البلاد . ووجهت الدعوة ل ١٥ عضو كنيست من الاحزاب الصهيونية مستثنية « التكتل » .

واضافت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان بين المدعوين من « التجمع » — اعضاء الكنيست من حزب « العمل » : ابا ايبن ويوسي سريد وميخا حريش .. وعضوا « مبام » نفتالي فيدر وحايكا غروسمان .. اما من حزب المتدينين فالمدعوان ابراهام ميلاميد ودافيد غلاس .. ومن « شيلي » اوري افنيري ومايير بعيل ، ومن كتلة حقوق الانسان شولاميت الوني .

وعلمنا ان منظمي هذا اللقاء ، او الذين اخذوا على عاتقهم الترويج له ، اشاعوا ان الحزب الشيوعي بارك المبادرة ووافق على ان يستثنيه المبادرون الى عقده .. وهذا تزييف فظ ولون من الوان المكارثية سنعود اليه في المستقبل .

والمهم ان اكثر المدعوين الى هذا اللقاء اعلنوا رفضهم المشاركة فيه بذرائع مختلفة اهمها ان من الممكن ان يشترك في هذا اللقاء مندوبو منظمة التحرير الفلسطينية .

ومن الصعب الان القول ان هذا اللقاء سيعقد بعد ان تراجع اغلب المدعوين عن قرارهم الاشتراك فيه .

ونقرر ان هؤلاء المدعوين تراجعوا عن موافقتهم على الاشتراك في هذا اللقاء لاننا لا نتصور ان منظمي اللقاء نشروا خبره بعد ان تشاوروا معهم .

— البقية على ص ٨ ع ٦ —

كلمة الاتحاد

قضية الشعب الفلسطيني انتصرت باستقالة السفير الامريكي يانغ

نجح حكام اسرائيل وجهاز الضغط الصهيوني (اللوبي) في الولايات المتحدة ، الذي يتعاون معهم ، في دفع سفير الولايات المتحدة ، اندرو يانغ ، الى الاستقالة لانه اجتمع مع ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك ، زهدي الترزي . كما انهم نجحوا في منع عدد من نواب الكنيست عن تلبية دعوة مجلة « مبام » بالانكليزية — « نيو اوتلوك » — الى الالتقاء بفلسطينيين في واشنطن ، لان من المحتمل ان يكون بعض اولئك الفلسطينيين مرتبطا بهذا القدر او ذاك بمنظمة التحرير .

بل من الممكن القول ان هؤلاء الحكام اصبحوا يرون في منظمة التحرير الفلسطينية كابوسا اكبر .. وعليهم ان يبذلوا كل جهد لاخراجها من الساحة السياسية في المنطقة وفي العالم .

ولاجديد في موقف حكام اسرائيل الحاليين ، فقبلهم اتخذت الموقف نفسه حكومة « التجمع » ، واعلن رئيسها ، اسحق رابين ، انه لن يتفاوض مع المنظمة ، حتى لو عدلت ميثاقها القومي واعترفت باسرائيل فاللقاء الوحيد مع المنظمة هو في ساحة القتال !!

ومع هذا فهناك جديد .

والجديد الجذري يتجسم في اعتراف اكثرية دول العالم بمنظمة التحرير .. وفي اقتناع الراي العام بانه لا يمكن تسوية ازمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية بدون الاعتراف التام بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية .

ولم تكن الزوبعة الضيقة ، التي اطلقها من عقالها حكام اسرائيل حول منظمة التحرير ، الا ظاهرة هستيرية جديدة تهدف الى منع الشعب العربي الفلسطيني ، وفي الضفة والقطاع ، من تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . فمن الواضح ان رفض الحوار مع « فلسطينيين » — هذا اذا كان هناك استعداد لذلك — يعني رفض الاعتراف بحقوقهم القومية واليومية .

والسؤال : لماذا هذه الحمى الجنونية ازاء حقوق الشعب الفلسطيني الان ؟

لانقول جديدا حين نؤكد ان مرد هذا الوضع يكمن في اطماع اسرائيل التوسعية — اي الحاق الضفة والقطاع « بارض اسرائيل » .. كما يكمن في محاولات الامبريالية الامريكية ، بالتعاون مع حكام مصر واسرائيل توطيد مواقعها ..

ولانقول جديدا حين نردد ان وجود منظمة التحرير الفلسطينية على ساحة العالم العربي والدولي يعرقل هذه الاطماع . ولذلك لايمكن ان يتساهل حكام اسرائيل في تعاملهم مع هذه الحقيقة .

ومن هنا كان على حكام اسرائيل ان يقاوموا حتى مناورات الادارة الامريكية ، التي ترفض فكرة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ، ومع هذا عليها ان تناور حتى لاتفقد اخر مواقعها في المشرق العربي . وعلى هذا الضوء فالجديد ان حكام اسرائيل لايحتملون المناورات الامريكية مهما كانت شفافة .

لانحتاج الى كثير من وسائل الاقناع لنبرهن على ان حكام اسرائيل في هذا الموقف يعارضون التطور التاريخي ، ويهددون مستقبل البلاد بانتهاجهم سياسة رفض حقوق الشعب العربي الفلسطيني ورفض التفاوض مع ممثله الشرعي الوحيد — منظمة التحرير .

ويكفي ان يلتفت اولئك الحكام الى وراء ليكتشفوا ان الشعب الفلسطيني خلال عقد من الزمن نجح في وضع قضيته على الخريطة السياسية الدولية ولم يعد من الممكن شطبها .

وعلى هذا الضوء يبدو نجاحهم في دفع سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة ، يانغ ، الى الاستقالة تافها .. فهذه الاستقالة لن تغير الحقائق الموضوعية ولن توقف عملية اتساع تأييد الشعوب حقوق الشعب الفلسطيني .. على العكس لقد ادت استقالة يانغ الى تزايد العطف على حقوق الشعب الفلسطيني في الولايات المتحدة نفسها .. ومن هنا كانت تعبيرا عن اخفاق حكام اسرائيل لا نجاحهم .

ولهذا بات على الشعب الاسرائيلي ان يستيقظ على حقائق العصر فيرفض سياسة حكامه ويعمل من اجل تغييرها تغييرا جذريا بحيث تحقق اماني جميع شعوب المنطقة وبينها اماني الشعبين الاسرائيلي والفلسطيني .

كتلة الجبهة في الهستدروت تطالب بتشديد النضال

* الرفيق غونين يحذر من تخاذل نقابة العمال ولجم نضال العاملين *

تل ابيب — لمراسلنا — « ان استمرار قيادة الهستدروت في تخاذلها امام سياسة حكومة « التكتل » سيضطر العاملين الى مقاومة سياسة الحكومة ونهج قيادة الهستدروت على حد « سواء » . هذا ما جاء في التحذير الذي وجهه الرفيق بنيامين غونين ممثل كتلة الجبهة الدمقراطية الى قيادة الهستدروت وذلك في الاجتماع الذي عقدته اللجنة النقابية يوم الثلاثاء الماضي .

وفي الاجتماع لخص السيد كيسار نائب السكرتير العام ورئيس الدائرة النقابية الاضراب الذي اعلنته الهستدروت لمدة ساعتين يوم الاثنين الماضي قائلا انه كان شاملا في جميع المصانع والمؤسسات الهستدروتية وجزئيا في بعض المؤسسات الحكومية. واضاف ان ثلاثة عناصر حاولت افشال الاضراب وهي : أ — الحكومة بتصريحات ايرليخ ووعوده بتعويض المتضررين من زيادة اسعار المواد الغذائية بزيادة مخصصات التامين ، وزيادة الاجور ، ب — اتحاد ارباب الصناعة و ج — اعضاء « التكتل » في الهستدروت الذين خالفوا قرارات اللجنة التنفيذية وحرضوا على عدم الاضراب .

من كلمة الرفيق غونين

والقى الرفيق بنيامين غونين في هذا الاجتماع كلمة اكد فيها ان هذا الاضراب يشير بوضوح الى استعداد العمال في اسرائيل التصدي لسياسة حكومة « التكتل » .. كذلك تثبت نتائج الاضراب موقف الجبهة وهو ان قيادة الهستدروت قد اخطات في تحديد مدة الاضراب بساعتين فقط ، الامر الذي يثبت عدم رغبتها في تشديد النضال .

كذلك انتقد دفاع الهستدروت امام هجوم « التكتل » بزعمها ان الاضراب غير سياسي وقال : اما ان هذه القيادة ساذجة او انها توافق مع حكومة الضربات الاقتصادية سياسيا. واكد ان النضال هو سياسي من الدرجة الاولى لان الحكومة متمسكة بسياستها المعادية للطبقة العاملة ولمصلحة الشعب الاسرائيلي في استمرار الاحتلال والممارسات العنصرية ازاء الجماهير العربية في اسرائيل .

وهاجم الرفيق غونين قيادة التجمع في الهستدروت قائلا لهم : انكم في مواقفكم تساعدون « التكتل » في مواصلة سياسته . وتطرق الى برنامج جاد يعقوبي الاقتصادي (اعلن نفسه وريثا لايرليخ) فقال انه لا يشكل بديلا لسياسة « التكتل » الاقتصادية خصوصا فيما يتعلق بالمعونات المالية (السوبسيديا) فيعقوبي طالب بان تكون نسبة الدعم المالي الحكومي ٢٥٪ فقط (وهذا ما تحاول حكومة ايرليخ الوصول اليه) .

هذا وجدير بالذكر ان يعقوبي انتقد اضراب العمال . كما انتقد غونين تصرفات ادارة مصانع « كور » التي عارضت الاضراب .

وتساءل : ماذا ستفعلون بعد اليوم ؟ هل الاضراب لمدة ساعتين سيغير سياسة ايرليخ ؟ طبعا لا ولهذا طالب بتشديد النضال مؤكدا ان هذا هو مطالب العاملين في اسرائيل ازاء حكومة تفرض عليهم سياسة لا يستطيعون تحملها ولا باي شكل من الاشكال .

انتقام من العمال العرب

ويفيد مراسلنا ان سكرتير نقابة عمال البناء صرح بان المستخدمين يقومون باعمال انتقامية بحق العمال العرب . وذكر ان بعض المنشآت طردت ثلاثين عاملا عربيا لانهم شاركوا في الاضراب. وفي هذا الاجتماع طالبت كتلة الجبهة ببحث هذا الموضوع ، وجمع المعلومات الاضافية . كذلك توجهت كتلة الجبهة الى جميع العمال الذين يتعرضون لعمليات انتقام بالاتصال فورا بمندوبي الكتلة في قراهم ومناطقهم ، وذلك لاحباط عمليات الانتقام .

زعيم التجمع بيرس: سنفرغ لتهويد الجليل حين نتسلم السلطة

حيفا — لمكاتب «الاتحاد» — وعد شمعون بيرس رئيس حزب العمل وزعيم التجمع في اثناء زيارة قام بها في « كرمئيل » باعطاء تهويد الجليل الاولوية التي تستحقها .

قال ، كما اوردت تصريحه «المعريف» يوم الثلاثاء الماضي (١٤ آب ١٩٧٩): « ترتكب الحكومة القائمة خطأ فاحشا بغض طرفها عن الجليل . فلا يمكن القيام باستيطان في مواقع جديدة ونسيان « كتف » البلاد الشمالي فهو « كتف » دولة اسرائيل الجوهري . وعندما نعود الى تحمل مسؤولية الدولة سنتفرغ لهذا الموضوع ونعطي الجليل الاولوية التي يستحقها » .

وبهذه الصيغة اعرب زعيم « التجمع » ، بديل حكومة « التكتل » الحالية حسب استفتاءات « جروزلم بوست » وغيرها من الصحف ، عن سياسة حكومته المقبلة تجاه الجليل .

وتوقيت التصريح بعد الضجة التي اثارها تصريح قائد منطقة الشمال الجنرال افيغدور بن غال (ان عرب الجليل سرطان في جسم الدولة) يشير الى ان زعيم التجمع يريد ان يزاود على حكومة « التكتل » التي صعدت عملية تهويد الجليل باقامتها «المناطر» وهجمتها على اراضي معليا وتهديدها بمصادرة اراضي جديدة في البطوف .

وعلى ضوء تصعيد حكومة «التكتل» حملة تهويد الجليل ماذا يقصد بيرس حين يقول سنتفرغ لموضوع الجليل ونعطيه الاولوية ؟

يقصد تشديد عملية التهويد على نسق « كرمئيل » التي اقامتها حكومة « مباي » — سلف حكومة « التجمع » التي يطمح بيرس الى ان تعود الى الحكم .

و « كرمئيل » حيث صرح بيرس تصريحه المذكور قامت على اراضي قرى الشاغور وجردت دير الاسد والبعنة ونحف وغيرها من اخصب اراضيها ومحاجرها مصدر رزق مئات العائلات .

ونعتقد ان بيرس حاول ان يعود الى نهج اسلافه حتى يبقى المجال مفتوحا امام حزبه وتجمعه للعمل بين الجماهير العربية ، خصوصا وهو يامل ان تجري انتخابات الكنيست قريبا .

ولذلك اضاف : « بدون ان نجرد العرب من اراضيهم هناك مساحات كافية لتحويل الجليل الى احدى المناطق الاكثر كثافة بالسكان في البلاد ... واشعر ان الحكومة الحالية لا سياسة لها في القطاع العربي وهي لا تعالج هذا القطاع لا بصورة حسنة ولا بصورة سيئة » !!

وهذا الكلام « بدون ان نجرد العرب من اراضيهم » ... تفوهت به حكومات اسرائيل ، بقيادة اسلاف «التجمع» ، عند مصادرة الجزء الاكبر من اراضي المواطنين العرب .

والحقيقة ان بيرس « سها » عن استخدام اصطلاح آخر يستخدمه اسلافه — اصطلاح « تطوير » الجليل في مصلحة سكانه اليهود والعرب ..

ولو عاد الى تصريحات المسؤولين في ايام بناء مستوطنة « كرمئيل » مثلا لوجد انهم زعموا ان بناء « كرمئيل » سيخلق ممكنات عمل واسعة امام المواطنين العرب ..

ولا يمكن ان نتجاهل ان وثيقة متصرف لواء الشمال كينيغ العنصرية — ودعت الى تخفيف السكان العرب في الجليل وتهويده بوتائر سريعة — صدرت في ايام حكومة « التجمع » في عام ١٩٧٦ .. وان تلك الحكومة رفضت التنصل منها رسميا ، واقالة واضعها من منصبه الحساس .

ومن هنا نستجلي معاني تصريح بيرس .. ومدلولاته .

لقد هدف بيرس ، كما ذكرنا ، ان يزاود على حكومة « التكتل » .. وفي الوقت نفسه اراد ان يكسب تاييد العرب في الانتخابات القادمة .

في الفترة الاخيرة نشط حزب «العمل» في القطاع العربي .. وبيرس نفسه عقد اجتماعات مع بعض رؤساء المجالس المحلية واكد لهم اهتمام حزبه و « تجمعه » بقضاياهم .. ولكن تصريحاته في كرمئيل تكشف حقيقة سياسته وسياسة حزبه و « تجمعه » ازاء الجماهير العربية — فهي سياسة تقوم على الممارسة الصهيونية ومصادرة الاراضي .. ومقاومة هذه السياسة لن تكون فعالة ما لم تتوحد الجماهير العربية عند رفضها في صيغتيها « التكتلية » و «التجمعية» .

وفاة رابينوفتش احد قادة حزب « العمل »

حيفا — توفي يوم الثلاثاء الفائت عن عمر يبلغ ٦٨ عاما عضو الكنيست واحد قادة حزب العمل يهوشوع رابينوفتش بنوبة قلبية مفاجئة .

ويذكر ان رابينوفتش كان وزيرا للمالية قبل ايرليخ وقدم في حينه استقالته الى الحكومة بعد خلاف معها . وشغل منصب رئيس بلدية تل ابيب عام ١٩٦٩ ، وفي عام ١٩٧٤ كان وزيرا للاقتصاد في حكومة رابين بعد استقالة غولدا مئير .

ومنذ صعود « التكتل » الى الحكم كان عضو كنيست ممثلا من كتلة التجمع ، وعضو اللجنة المالية للكنيست .

وستحل استر هرلنس مكان رابينوفتش في الكنيست وهي المرشحة ال ٣٤ في قائمة « التجمع » .

كتلة الجبهة تطالب الهستدروت باستنكار تصريحات بن غال

تل ابيب — لمراسلنا — تقدم الرفيق يهوشاع ايرفا باسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الهستدروت بطلب مستعجل لعقد اجتماع خاص للجنة التنفيذية للهستدروت . وذلك لبحث تصريحات القائد العسكري لمنطقة الشمال الجنرال بن غال حيث نعت العرب وكأنهم: « سرطان في قلب الدولة » . وجاء في طلب الكتلة : « ان هذه التصريحات العنصرية هي بمثابة تحريض دموي . وعلى الهستدروت التي تضم في صفوفها عشرات الاف العمال العرب ان تشجب هذه التصريحات الفاشية ، وان تطالب باقالة بن غال من منصبه » .

ويذكر ان حملات الاستنكار والمطالبة باقالة بن غال ومحاكمته لم تتوقف بالرغم من محاولة وسائل الاعلام الصهيونية والمؤسسات الرسمية اعتبار القضية منتهية بتوبيخ وزير الحربية ، فقد بعث عدد من الشخصيات العربية واليهودية التقدمية ببرقيات استنكار كذلك بعث مجلسا قريتي المغار وعرابة ببرقيتين الى رئيس الحكومة ووزير الحربية يطالبان فيهما بمحاكمة بن غال .

طلبة جامعات حيفا وبئر السبع والتخنيون يعلنون خروجهم من الاتحاد العام لطلبة الجامعات

حيفا — لمراسلنا — اعلن يوم الثلاثاء الماضي رؤساء منظمات الطلبة الجامعيين في التخنيون وجامعة حيفا وجامعة بئر السبع عن قرارهم بالانشقاق عن الاتحاد العام للطلبة الجامعيين ، مشيرين الى انهم سيقيمون اتحادا طلابيا جديدا يمثل نصف الطلبة الجامعيين في البلاد ، ويعتني بالامور الطلابية فقط ..

و فاد مراسلنا انه حسب دستور الاتحاد العام للطلبة فسيعترف بهذا الانفصال بعد مرور شهر على اعلانه .

وقد اوضح رؤساء منظمات الطلبة المنفصلة ، في مؤتمر صحفي عقد في حيفا ، ان الدوافع لانفصالهم هي ان عناصر حزبية تسلطت على الاتحاد العام وفرضت قراراتها عليه : فزعماء المنظمات الطلابية في جامعة تل ابيب والقدس وبار ايلان من « التكتل » اليميني المتطرف ومن حزب المتدينين « المفدال » المتسلطة على الاتحاد العام فرضت عليه قرارات سياسية بما يتعارض ودستور الاتحاد . ومن بين هذه القرارات تاييد اعمال رئيس اركان الجيش الاسرائيلي ، رفائيل ايتان ، وتاييد تصريحات قائد منطقة الشمال العسكري ، افيغدور بن غال ، وتاييد سلطة الاذاعة في تصفية العناصر الليبرالية العاملة فيها . وبالاضافة لذلك اهمال الاتحاد للقضايا الطلابية .

كما طالبوا بتفكيك مؤسسات الاتحاد القطري العام ومنحهم المبالغ التي يستحقونها من مجلس التعليم العالي وتقسيم اسهم شركة السفر الطلابية « ايستا » .

هذا ، وافادت جريدة « هارتس » الصادرة يوم الاربعاء المنصرم ان ممثلي منظمات الطلبة في تل ابيب وبار ايلان والقدس (من العناصر اليمينية طبعا) نددت بقرار الانشقاق هذا متهمة المنظمات المنشقة بان الدوافع لانشقاقها لم تكن نابعة عن اسس ايديولوجية وانما عن « ركض وراء الكراسي » فقط .

مجلس ابو سنان يقرر بالاجماع المطالبة بارجاع الاعتراف بمدرسة يني الثانوية

ابو سنان — لمراسلنا — في جلسة المجلس المحلي العادية الاخيرة يوم ١٣/٨/١٩٧٩ تم وضع قضية مدرسة يني الثانوية على جدول ابحاث الجلسة ، فقد تقدم الرفيق نديم موسى باسم كتلة الجبهة وبموافقة عضو المجلس السيد سلمان عزام برسالة خطية طلب فيها ادراج بند المدرسة ضمن جدول ابحاث الجلسة .

وبعد نقاش .. ، وباصرار كتلة الجبهة (٤ اعضاء) ومعها ممثل كتلة (أ م ت) السيد سلمان عزام تقرر بحث هذه القضية الملحة ، وقدم عضو المجلس نديم موسى الاقتراح التالي :

١ — مطالبة وزارة المعارف بدفع القروض المستحقة لمدرسة يني في كفرياسيف فورا ودون تاجيل .

٢ — مطالبة وزارة المعارف بالغاء اجراءاتها التعسفية بحق مدرسة كفرياسيف الثانوية واعادة اعترافها بها ، حالا .

٣ — ارسال تقدير خاص لمدرسة يني الثانوية للدور الكبير الذي قامت به في تخريج الافواج الكثيرة من ابناء القريتين والقرى الاخرى المجاورة والبعيدة .

ولقد اقرت الاقتراحات الثلاثة بمطالبة وزارة المعارف بدفع القروض المستحقة لمدرسة يني الثانوية حالا ، ومطالبتها بارجاع الاعتراف بالمدرسة وارسال رسائل بهذا الخصوص الى الجهات المختصة . كما اقر في المجلس تقدير مدرسة كفرياسيف على الدور الهام الذي قامت وتقوم به في تخريج افواج من الطلبة .

انتخاب لجنة مراقبة

وفي هذه الجلسة جرى ايضا بحث انتخاب لجنة مراقبة ، علما بان رئيس المجلس ، منذ انتهاء الانتخابات وحتى اليوم ، وهو يماطل في تاليف ادارة المجلس وهيئاته ولجانه ، ويعمل بشكل انفرادي .

وقد تقدمت بشكوى ، بهذا الخصوص ، الى محكمة العدل العليا كتلة الجبهة وكتلة (أ م ت) التي يمثلها السيد سلمان عزام (حيث تؤلف الكتلتان خمسة اعضاء ، وهم الاكثرية) ، مطالبة بان يتمشى رئيس المجلس وفقا للقانون فيدعو الى انتخاب هيئات المجلس .

وبناء على اقتراح قدمه عضو المجلس المحلي الاستاذ محمد بيتم تم انتخاب لجنة مراقبة من احمد سعد ، رئيسا لها وعضوية كل من الدكتور جوني نقولا والسيد صلاح هزيمه . وقد اتخذ القرار بالاكثرية ٤ ضد ٣ حيث تغيب عن الجلسة السيدان صلاح هزيمه والدكتور جوني نقولا . وقد ووفق بالاجماع على المرشحين لعضوية لجنة المراقبة : صلاح هزيمة وجوني نقولا .

شباب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في كفر ياسيف يحتفلون بالذكرى الاولى لتاسيس الجبهة

كفر ياسيف — لمراسلنا — عقدت جبهة الشباب في كفر ياسيف يوم الاثنين الماضي ١٣—٨—٧٩ اجتماعا احتفاليا لمناسبة الذكرى السنوية الاولى لتاسيس الجبهة حضره حوالي ٣٠٠ شاب وفتاة من اعضاء الجبهة ومؤيديها .

تكلم باسم شباب الجبهة سكرتيرها الزميل يوسف ابو عقل فاشار الى النجاحات الهامة التي حققتها جبهة الشباب خلال السنة المنصرمة واكد على اهمية الدور الطليعي الذي تلعبه مثل هذه الجبهات ، وقال ان على شبابنا الدور الكبير لصد الهجمة المسعورة على الجماهير العربية واحباط سياسة القهر والتمييز العنصري . كما ونوه الى دور شباب كفر ياسيف الهام لانجاح يوم العمل التطوعي غدا (السبت) الذي دعت اليه لجنة منطقة عكا للشبيبة تضامنا مع مجلس كفر ياسيف الدمقراطي ومدرسة يني الثانوية . ودعا شبان القرية الى استقبال افتتاح مؤتمر المنطقة للشبيبة الشيوعية الذي سينعقد في كفر ياسيف في ٢١—٨—٧٩ على احسن وجه .

وتكلم باسم الجبهة الام وباسم المجلس المحلي الرفيق نمر مرقس رئيس المجلس فهنا ، شبان الجبهة بالذكرى السنوية الاولى لتاسيس جبهة الشباب متمنيا لها الاستمرار بنشاطها في مختلف المجالات .

وتعرض في كلمته الى الوضع السياسي الراهن فاشار الى الهجمة المسعورة التي تشنها السلطات على الجماهير العربية .

ووعد الرفيق نمر مرقس شبان كفر ياسيف بالبدء في بناء المركز الثقافي الجماهيري في هذه السنة حتى ولو استمرت الازمة الاقتصادية . وشكر في كلمته جميع المجالس المحلية والهيئات الشعبية التي تضامنت مع مجلس كفر ياسيف المحلي ومدرسة يني الثانوية في تضييقهم العادلة . وشكر الذين اشتركوا وقدموا المساعدات على مختلف انواعها للعمل التطوعي . واشار الى اهمية قيام لجنة الدفاع عن مدرسة يني الثانوية التي شكلت في الاسبوع الماضي والتي سوف تنشط وعلى مختلف المجالات من جمع تبرعات من القرى المجاورة ومن عقد مؤتمرات صحفية يهودية عربية من اجل حماية مدرسة يني الثانوية .

وتكلم باسم جبهة شبان ابو سنان الاخ حسين غضبان فهنا شبان الجبهة وتمنى لهم مزيدا من الانتصارات . والقى الاستاذ الشاعر احمد الحاج قصيدة بعنوان « صرخة التحدي » . كذلك القت وردة سعدة قصيدة من شعر سميح القاسم . والقى جواد بولس قصيدة احمد العربي للشاعر محمود درويش . واختتمت الامسية بوصلة فنية قدمتها فرقة طوني فضول باشتراك امل وسميرة شحادة ومحمد عبد القادر .

مدرسة المغار الثانوية تخرج الفوج الاول

المغار — لمراسلنا — احتفل مؤخرا في قرية المغار الجليلية بتخريج الفوج الاول من طلاب المدرسة الثانوية في القرية وبلغ عددهم ٢٤ طالبا . وقد جرى بهذه المناسبة احتفال ضخم حضره اهالي الطلاب ومدعوون من القرية وخارجها . وفي الاحتفال تكلم الرفيق امين عساقله رئيس مجلس محلي المغار ، فحيى الخريجين وهنا المدرسة والادارة والهيئة التدريسية . كما تحدث عن اتصالات المجلس بدائرة المعارف لتحسين اوضاع وظروف المدرسة وقال : ان كل ما حصل عليه المجلس وما يزال لاقامة البنايات هو قروض وليس هبات . كذلك طالب ان يكون منهاج امتحانات البجروت والدراسة وفقا لما هو متبع في المدارس العربية وليس منهجا « درزيا » .

■ تعازينا ■

الى جريس جاد عاقل وجميع العائلة والاقارب في عكا بوفاة المرحوم سليم عاقل . ملتمسين لهم الصبر وحسن العزاء .

اعضاء الحزب والشبيبة — عكا

لجنة المبادرة لحماية وتطوير مدرسة يني — كفر ياسيف

تدعو جمهور خريجي المدرسة لحضور الاجتماع الهام الذي يعقد يوم الاثنين الموافق ٢٠—٨—٧٩ في تمام الساعة الخامسة بعد الظهر ساحة مدرسة يني الثانوية .

نرجو اعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع وخصوصا الى كل من لا تصله دعوته في البريد .

يوم الجمعة القادم ٢٤—٨—٧٩ يصدر العدد الثامن من مجلة



* عدد حافل بالمواد السياسية والادبية والفنية والرياضية التي تهم الشبان وتعالج قضاياهم *

ذكرى الاربعين

محمد محمود سعد واولاده وانسباؤه واقرباؤه يدعون الاهل والمعارف والاصدقاء لحضور ذكرى الاربعين وتلاوة آيات من الذكر الحكيم على روح الفقيدة المرحومة

أم أحمد

وذلك يوم الاحد الموافق ١٩—٨—٧٩ الساعة الرابعة بعد الظهر في جامع كفر ياسيف .

الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية .

لا اراكم الله مكروها بعزيز

تهنئة

الى الصديق نبيل عويضة بمناسبة الخطوبة .
والف مبروك .

سامي وبسيمة حاج — حيفا

* تهانينا *

* الى الصديق يوسف فرح صباغ وعروسه بمناسبة الزواج .
* والى الرفيق فواز سويد بمناسبة عودته الى الوطن حاملا شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية من جامعة كييف في الاتحاد السوفييتي.

اعضاء الحزب والشبيبة — البقيعة

* الى الرفيق حسن قاسم منصور زيدان بالمولودة سامية .

اعضاء الحزب والشبيبة — كفرمندا

* الى الصديق سري رجا مرعي وزوجته بالمولودة الجديدة اشواق .
* والى الصديق عمر فضل مرعي وزوجته بالمولودة الجديدة اسمهان .
* والى الصديق فتحي رجا مرعي وزوجته بالمولود الجديد مهدي .

اعضاء الحزب والشبيبة — المشهد

* الى الرفيق عفيف سليمان داوود بمناسبة حصوله على دبلوم في الهندسة الالكترونية من معاهد جمهورية بلغاريا الاشتراكية .

فؤاد عمار — عكا

* الى الرفيق شريف ابو ضعوف بمناسبة المولود الجديد محمد .

اعضاء الحزب والشبيبة — شعب

محاولة شينبيتية دنيئة

الناصرة — لمراسلنا — قام موظف من « الشين بيت » بالاتصال بالرفيق خليل صالح في مكان عمله ، وذلك يوم الثلاثاء الماضي ، وحاول ان « يتناقش » معه في السياسة وطرح عليه اسئلة سخيفة مثل : « ماذا يفيدك الشيوعيون » ، « اذا اعطت روسيا اوامر للشيوعيين في اسرائيل ان يتعاونوا مع الفدائيين ضد اسرائيل ، هل تنفذ هذه الاوامر ؟ » وفي ختام هذا « الحوار » طلب « الشنبوت » من رفيقنا ان يتعاون مع الشين بيت فرفض طبعا بكل اباء وشمم .

اننا نطالب جهاز القمع والظلام ان يكف عن هذه التصرفات الاستفزازية . وعلى اي حال فنحن نقول ان ضغطكم على الرفاق يظهر لهم اهمية عضويتهم في حزبنا ونشاطهم في صفوفه ولن يزيدهم العنف السلطوي الا عنفوانا ثوريا .

تقليص خطير في خدمات « نجمة داود »

حيفا — لمراسلنا — صرح رئيس ادارة مركز الاسعاف « نجمة داود » انه ابتداء من شهر ايلول القادم ستقلص خدمات المركز في حيفا بنسبة ٥٠٪ . واشار الى ان الادارة سوف تقيل عددا من العاملين وستخفض عدد سيارات الاسعاف المستخدمة الى اكثر من النصف حيث ستستخدم اثنتان فقط بدل خمس سيارات . كذلك سيتوقف المركز عن نقل المرضى من المستشفيات الى بيوتهم وبالعكس . وهذا الامر سيصيب بشكل شديد ذوي الامراض المزمنة ومرضى السرطان .

ويذكر ان العجز المالي في ميزانية المركز في حيفا بلغ ٦ ملايين .

* تهنئة *

الى الرفاق جمال وسلوى ونجيب موسى والعائلة بمناسبة زواج سمير وآمال .. تهانينا القلبية للعائلة وللعروسين .

اعضاء الحزب والشبيبة — عكا

اضواء على بحث عسكري حول الفارين من الخدمة في الجيش

بقلم : جهاد سعد

تؤكد التوضيحات التي اعدها قسم علم النفس العسكري ، وقدمها رئيس شعبة القوى البشرية في (قيادة اركان الجيش) ، بواسطة العالم النفساني حاييم بورخوف والذي نشرته صحيفة هارتس ، الصادرة يوم ٢٣—٧—٧٩ ، في مقال للصحافي زئيف شيف .. تؤكد ان نسبة الفارين من الخدمة في الجيش الاسرائيلي ، اخذة في الارتفاع وذلك منذ عام ١٩٧٢ . والبحث يبين بان هذه النسبة قد ارتفعت بين عام ١٩٧٢ و١٩٧٧ ، الى ٣٦،٥ بالمئة ، ويتساءل الباحث ويجيب : « اذا كانت قد وصلت نسبة الفارين عام ١٩٧٢ الى ٤،٨٢٪ بالمئة من مجموع المجندين ، فانه في عام ١٩٧٥—٧٦ ، وصلت الى مايقارب ٦،٥٨٪ بالمئة ويضيف : « هذا اذا اخذنا بعين الاعتبار او في الحسبان بان ٤٠٪ بالمئة من الفارين يعودون الى الخدمة ويهربون ثانية ، لهذا يضطر الجيش ان يعالج خلال كل عام عدة الاف مثل تلك الحوادث .. اذا جئنا وقيمنا الاوضاع التي تخلق هذه الظاهرة التي يصفها الصحفي بانها غير مشجعة . »

لقد اكد الباحث في بحثه ، بان نسبة اليهود الشرقيين بين الفارين مرتفعة جدا في هذا المضمار ، وبالطبع فهو يبرزها لان القيمين على هذا البحث يريدون ذلك من منطلق التمييز ، فهو يقول بان : « نسبة الذين يتهربون من الجيش من اصل شرقي ، تصل الى ٨٠ بالمئة . و ٧٢ بالمئة من هؤلاء ، قد ولدوا في اسرائيل وهنالك فقط ١٤٨ بالمئة من الفارين هم من الجيل الثاني في البلاد .. وفقط ١٦ بالمئة من اصل غربي » .

اعتقد ان هذه الظاهرة ليست نابعة من اسباب نفسية .. كما يقول الباحث نفسه ، بل نابعة من سياسة الحرب والاحتلال ، ومن اسطورة الامن التي بطلت وزهقت ، بعد حرب ١٩٧٣ ، وسقوط اسم هذا الجيش الذي لعبت في حينه « الاسطورة » ، واليوم يتساءلون، وخاصة بعد ان رسخت اقدام منظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني في العالم بمطالبته بحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، « لماذا نحتل ارض الغير .. ؟ » ولماذا نقتل الابرياء ..؟ وتقصف طائراتنا بيوتهم ونقتل الاطفال ؟ كذلك : فان هذه الظاهرة تنبع ايضا من السياسة الاقتصادية الرامية الى رفع مستوى الاغنياء ، وافقار الفقراء ، نعم وبالطبع ستكون نسبة الشبان الشرقيين الرافضين والفارين عالية بسبب الضائقة السكنية التي يعانون منها ، لانه لاتوجد لديهم شقق للسكنى ومساعدة عائلاتهم كثيرة الاولاد ، وان معاملة المؤسسات لهم بعد انهاء خدمتهم ، يعمق شعورهم بالنقص ، وبالتمييز ضدهم في جميع المجالات ، السكنية منها ، والتعليمية في الجامعات ، وفي المصانع والخ ... اضف الى ذلك التمييز الذي يعانون منه في صفوف الجيش .

ربما يتساءل المرء ، وماذا مع ابناء الطائفة العربية الدرزية ، لماذا يتجاهلهم الجيش في مثل هذا البحث ؟ اعتقد ان تجاهلهم ، يعود الى حقيقة مشجعة لانها تثبت للقاصي والداني بانه لامكان لهذه الفئة في هذا الجيش الاحتلالي .. وانه غير مرغوب منهم ... وهذا مانقوله دائما .. ولكن من الناحية الاخرى ، فان عدم ذكرهم من الناحية العلمية ، ينقص من موضوعية البحث ، ولايمثل جميع الذين ينطبق عليهم هذا القانون . لان عدم ذكر نسبة الشباب الفارين ، او القرى التي يأتون منها — كما ورد في البحث عن قرى الشبان اليهود .. ارى به عملا مقصودا ، كي لايصور هذا الواقع امام الرأي العام المحلي والعالمي — وكي لايبرز دور هؤلاء الشبان في رفضهم للخدمة الاجبارية ، ورفع نسبة الفارين .. فجميعنا نعلم بان قيام لجنة المبادرة الدرزية كان عام ١٩٧٢ .. وفي هذا العام بدأ الازدياد في الفرار من الجيش .. ولانتجاهل الاعداد الكبيرة من الذين فروا منذ سن قانون التجنيد الاجباري عام ١٩٥٦ .. ولكن قيام اللجنة ورعايتها لهؤلاء الشبان كان له القسط الوافي في رفع نسبتهم .. وخاصة بعد تعميق الوعي السياسي والضميري عند شبان بني معروف وعند اهاليهم .. على ضوء سلب اراضيهم من وراء ظهورهم وهم في الخدمة الاجبارية .

واخيرا ، اذا اردنا ان نقيم هذا الوضع في صفوف الجيش الاسرائيلي، فيجب ان لانتجاهل مثل هذه الابحاث دور شبان بني معروف في ارتفاع نسبة الفارين .. (فهنالك المئات الذين يفرون يوميا والمعتقلين في السجون العسكرية) ..

ومن هنا ، فان هذا البحث يؤكد صدق مطالبنا نحن العرب في اسرائيل ، ونضالنا مع القوى التقدمية اليهودية وجميع الدمقراطيين في البلاد والعالم لتغيير سياسة الاحتلال والاضطهاد القومي والتمييز العنصري ، والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته .. واعطاء حرية التعبير عن الراي . اضف الى هذا ، بان هذا البحث ايضا ، يؤكد مطالبنا نحن ابناء الطائفة العربية الدرزية في رفضنا للخدمة الاجبارية مبدئيا كابناء لشعبنا العربي الفلسطيني ، وضميريا ، كابناء لهذا العالم ، نحب الانسان ولانحب قتله .

* شباب الجبهة — الرامة *

لمناسبة قرب انعقاد مؤتمر منطقة الشبيبة الشيوعية الخامس في عكا ، ندعو اهالي القرية لحضور المهرجان الاجتماعي السياسي — الفني :

(ليالي الصيف)

الساعة السابعة مساء في قاعة وقف الروم الارثوذكس .

البرنامج :

الجمعة ١٧—٨ : امسية فلسطينية يشترك فيها : مامون السيد ، رئيس تحرير « الفجر » — الشاعر علي الخليلي — الدكتور حاتم ابو غزالة — المحامي وليد الفاهوم . يدير الامسية الشاعر سميح القاسم .

* برنامج فني حافل باشتراك فرقة على الخليل وابناء الكادحين .

السبت ١٧—٨ : امسية عن الفن والغناء في الوسط العربي باشتراك : الموسيقي غاوي غاوي — الاستاذ يوسف النقل — الموسيقي ميشيل درملكنيان — الرسام عبد عابدي — الاستاذ الياس جبران يدير الامسية الرفيق يوسف حنا .

* سهرة مع الغناء المحلي باشتراك براعم ناشئة من ابناء شعبنا .

* الدعوة عامة *

قضية عرب النقب بين التزييف والواقع أو مشروع تهويد النقب

بقلم : دكتور اميل توما

منذ قيام الدولة اصدرت المحافل الاسرائيلية الحاكمة سلسلة من القوانين « الديمقراطية » ! — نعم « ديمقراطية » لان الكنيست صادقت عليها ! — بهدف الاستيلاء على اراضي المواطنين العرب ..

وكانت الذرائع متفاوتة ولكنها تمحورت حول ضرورات « الامــن » ! و « التطوير » ! و « المصلحة العامة » !

وبهذا الاسلوب القانوني صادرت السلطات « شرعا » اكثر من ٨٥ في المئة من اراضي المواطنين العرب حتى لم يبق بأيديهم اكثر من ..٤ الف دونم او اقل من دونم واحد لكل فرد من الاقلية العربية القومية .

ولكن مشروع قانون « استملاك اراضي في النقب » ١٩٧٩ — وقد صادقت عليه الكنيست في القراءة الاولى بأكثرية صوتين فقط — يتسم بالاصالة ! فهو كما جاء ، في عنوانه يصدر عن اتفاق « السلام » مع مصر ولذلك فهو « يخدم » ! قضية رفيعة ، بل اسمى قضية في البلاد ، قضية السلام في بلادنا ومنطقتنا .

في الماضي كان حكام اسرائيل يغلفون دوافعهم الحقيقية باصطلاحات براقة — تطوير .. مصلحة عامة .. الخ ولكن في المدة الاخيرة لم يعودوا يغلفون ممارستهم المشبعة بالعنصرية والقائمة على تشديد الاضطهاد القومي ، ولذلك يتحدثون بصراحة عن تهويد الجليل لا « تطويره » كما كانوا يدعون في السابق .. ويصفون العرب بالغرباء ، وحتى بمرض السرطان ، لا كمواطنين في دولة ديمقراطية .

وعلى هذا الضوء تبدو تسمية قانون مصادرة اراضي عرب النقب مفارقة .. تحمل في ثناياها التناقض بين الممارسة العامة والممارسة في النقب .

ولكن لا تناقض ابدا .. فالتلويح باتفاق السلام بين مصر واسرائيل يعود الى درامية الضربة ، التي سينزلونها بعرب النقب ، وشمولها .. فهدفها اقتلاع ٤٥ الف عربي وستتجاوب اصداؤها قطريا ومنطقيا وعالميا ولذلك كان من الضروري تسويغها بقضية السلام السلمية .

اما كيف يمكن ان ينمو السلام في تربة المطارات الحربية والمعسكرات المتزرعة في النقب فتلك قضية اخرى لا تهم حكام اسرائيل كثيرا .

عودة الى الماضي او الوعود العرقوبية

لقد اعلن وزير القضاء ، شموئيل تمير ، ان الاراضي التي يتواجد عليها عرب النقب الان تعود ملكيتها الى الدولة وعلى هذا الاساس يصبح تعويض العرب عنها هبة سخية ..

ولكن يعترف مستشار رئيس الوزراء في الشؤون العربية ، بنيامين غور اريه ، ان عرب النقب تواجدوا على هذه الاراضي منذ عام ١٩٤٨ على الاقل .. وهذا بحد ذاته يمنحهم الملكية .

والامر الذي لا يذكره حكام اسرائيل الان ، ان رئيس الدولة الراحل ، حايم وايزمن ، ورئيس الاركان آنذاك ، واليوم نائب رئيس الوزراء ، يغال يدين ، اقنعا عرب النقب بالانتقال من اراضيهم في الجنوب الى الشمال وقطعا وعدا لرؤساء قبائلهم ان تبقى اراضيهم ملكا لهم .

وكان المفروض ان يعودوا الى اراضيهم .. الجنوبية ، بعد حرب ١٩٤٨ .. ولكن الحكم العسكري ، الذي فرض عليهم ، منعهم من ذلك .. وخلال الفترة بين ١٩٤٨ و ١٩٦٦ ، حين الغيت قيود الحكم العسكري على التنقل ، صادرت السلطات اراضيهم واقامت على بعضها المستوطنات ومنها مدينة عراد .

وهكذا قلصت السلطات اراضي عرب النقب الجنوبية ولم تبق في ايديهم سوى اراضيهم في الشمال .

وفي عهد حكومة التجمع الاخيرة بدأت محاولات الاستيلاء على اراضي عرب النقب تحت شعار توطين هؤلاء العرب في بلدات صناعية في المنطقة .. واقيمت فعلا بلدتان .. ولكن هذا المشروع اخفق ازاء اصرار العرب على حقوقهم .

واقترحت حكومة « التجمع » على العرب في النقب ، كحل وسط ، تقسيم اراضيهم مناصفة ، نصف « يعود الى ملكية الدولة » !! والنصف الاخر يصبح ملكهم باعتراف الحكومة ..

واظهر بعض الزعماء ، استعدادا لقبول « الحل الوسط » واشترطوا لتنفيذ الاتفاق ان تعترف الحكومة اولا بملكيتهم الارض وبعد ذلك يتم التقسيم ولكن الحكومة رفضت هذا الاقتراح (١) ..

وبتسلم « التكتل » مقاليد الحكم بدأت السلطات هجومها على اراضي عرب النقب واقام وزير الزراعة والاستيطان الكولونيالي الدوريات الخضراء لهذا الغرض في عام ١٩٧٧ قبل مبادرة « السلام » ! الساداتية وقبل اتفاق الصلح الاسرائيلي المصري المنفرد بعام ونصف على الاقل .

ولذلك لا رصيد لمزاعم السلطات ان مشروع قانون الاستيلاء على اراضي عرب النقب نجم عن اتفاق « السلام » ! بين مصر واسرائيل .

اهـداف المشروع المعلنة وغـير المعلنـة

تزعم السلطات انها لجأت الى هذه الصيغة من التشريع ، اي حرمان المتضررين من اللجوء الى القضاء لمناقشة اوامر مصادرة اراضيهم ، لان الزمن يفرض ذلك .. فلا يمكن تأجيل بناء المطارات والمعسكرات المرتبطة بالانسحاب من سيناء ، حتى تنتهي المحاكم من النظر في اعتراضات عرب النقب على المصادرة والبت فيها .

وهذا نفاق مقصود منه تضليل الراي العام .

وقد تساءلت الكاتبة لزلي هازلتون : لماذا لم تبدأ السلطات في مفاوضات عرب النقب وحل الخلاف معهم بالتفاهم قبل سنة .. فقبل سنة تم توقيع اتفاقات « كامب ديفيد » ونصت على اقامة مطار في تل الملحة — وهو احد المواقع التي تريد الحكومة ان تجرد عرب النقب منها . (« الجروزلم بوست » ٩ آب ١٩٧٩) .

ودوافع السلطات الحقيقية ظهرت في ان مشروع القانون الاصلي كان يحرم اصحاب الاراضي من عرب النقب حق اللجوء الى المحاكم لتحكيمها في التعويضات عن الاراضي المصادرة .. وقد تنازلت الحكومة عن هذا البند تلبية لطلب ممثلي « التجمع » ..

وحسب المعطيات الصحفية على ضوء تحديدات مشروع القانون تشمل المصادرة ٧٠،٠٠٠ ،١٥ دونم .. الا ان صيغة القانون الفضفاضة تمنح الحكومة حق توسيع سريان مفعول المصادرة بحيث ينسحب على ١٥٠ الف دونم اضافية .

واما التعويضات المقترحة فزهيدة (٢) .. فالمعلومات تشير الى ان الحكومة ستدفع ١٥٠٠ ليرة لقاء كل دونم وبين ٥٠ الف و ١٥٠ الف لقاء كل مبنى .

طبعا يزعم دعاة السلطة ان المصادرة — الضرورية « للسلام » ! — لا تعني اهمال عرب النقب وتشريدهم ..

فالمسؤولون يخططون لنقل عرب النقب الى اربع قرى او بلدات صناعية وبذلك سيؤمنون لهم مصادر الرزق الكريم .

الا ان الحقيقة تختلف تماما .. فهدف المصادرة هو اقتلاع العرب في النقب من اراضيهم وتحويلهم الى لاجئين في وطنهم .. وفي احسن الحالات تحويلهم الى ايدي عاملة رخيصة .

وهذا ما اعلنه بصراحة ماير باتس ، مدير تخطيط النقب ، في مؤتمر عقد في شباط هذا العام قال : لا يمكن اقامة مستوطنات زراعية (موشافات) لعرب النقب فنحن نحتاج اليهم للعمل في صناعات النقب (٣) .

والواقع ان هذا لا يصور الحقيقة .. فحكام اسرائيل سدوا ابواب الصناعات في وجه العاملين العرب .. وحولوهم الى عمال بناء وزراعة وخدمات يعملون في ادنى درجات سلم العمل في هذه الميادين .. ولذلك فالهدف من اقتلاع عرب النقب من جذورهم ، من اراضيهم وزراعتهم ، وتجريدهم من تربية مواشيهم يهدف الى تزويد سوق العمل الاسرائيلي بارخص الايدي العاملة .

هذا اولا .. واما ثانيا فمنع عرب النقب من اقامة مستوطنات زراعية في مواقع اخرى من النقب يعود الى الممارسة الصهيونية الوحشية .

كتبت ليزلي هازلتون في مقالها « لانهم بدو » (٤) انها سألت موظفا كبيرا يعالج هذه القضية مباشرة : لماذا لا تبحث الحكومة اقامة مستوطنات زراعية (موشافات) لعرب النقب فاجاب : « لن اعطي ارضا يهودية جيدة رماء للعرب » .

وهكذا يظهر ان هدف مشروع قانون مصادرة اراضي عرب النقب لا يعدو ان يكون مشروعا لتهويد النقب .. او صيغة « نقبية » لمخطط تهويد الجليل ، الذي تنفذه سلطات الاضطهاد القومي والتفرقة العنصرية ، الان ، بوتائر متسارعة كما دلت على ذلك حملة اقامة « المناظر » والهجمة على معليا .

ولا بد من ان نلاحظ هنا ان رفض السلطات تمكين عرب النقب من ممارسة الزراعة وتربية المواشي في مواطن في النقب يعود الى تصور قادة الصهيونية المستقبل ..

فهم يتصورون ان تجريد العرب من الارض يسهل عليهم حين تأتي الساعة تشريد اولئك العرب اما قسرا او طوعا عن طريق سد سبل الرزق امامهم .

المعركـة معركـة بقـاء

لقد ازعجت السلطات لان كفاح عرب النقب استنفر تأييد بعض المحافل الاسرائيلية الديمقراطية ... ولهذا جندت دعاتها ليدحضوا دعاوى اولئك العرب .

وكان بين هؤلاء الكاتب المنافق جدعون ويغرت ، الذي اصدر الكراسات يشيد فيها بالتعايش السلمي بين العرب واليهود في المناطق المحتلة ، ويرتل تراتيل فضائل سلطات الاحتلال في المناطق المحتلة .

كتب ويغرت مقالا في « جروزلم بوست » تحت عنوان « قانون واحد للجميع » ذكر فيه ان ٢٠ الف من عرب النقب استوطنوا في بيوت « جميلة » اقامتها لهم السلطات ولم يبق غير ٢٢ الفا خططت لهم السلطات مشاريع استيطان « جمالية » .

وبعد ذلك شوه صورة عرب النقب فاستشهد بكاتب فلسطيني كتب في غير هذه المرحلة عارف العارف ليقرر ان عرب النقب — البدو حسب رأيه — يستولون على الاراضي بقصد التجوال والغزو ! و « الرعاية المواشي » .

ويخلص الى القول ان البدو يريدون فرض قانون الصحراء وهو فوق القانون ولكن في اسرائيل يسري القانون على الجميع !! (٩ آب ١٩٧٩) .

طبعا يستطيع ويغرت وامثاله ان يكتبوا ما شاؤوا فقانون البلاد يسمح بذلك .. وهم لا يتقيدون « بقانون الصحراء » على حد قول ويغرت .

ولكن عرب النقب يدركون تمام الادراك ان معركتهم من اجل اراضيهم هي معركة بقاء ازاء مخطط صهيوني شرس يهدف الى تبديدهم والقضاء على وجودهم القومي والانساني .. وهذا الادراك سيقرر موقفهم ويمنحهم القوة لتشديد نضالهم المثابر والصلب .

---

١ — اغلب الظن ارادت ان تقتفي نسخة لتحكيم عمرو بن العاص وموسى الاشعري .. فاعتراف عرب النقب بتنازلهم عن نصف اراضيهم يعني اعترافا بعدم ملكيتهم .. وهكذا بعد تنازلهم عن النصف طوعا تطالب الحكومة بالنصف الثاني ..

٢ — تهكم الكاتب العبري عاموس كينان على هذه التعويضات واعتبر في معرض هزليته « صندل » انها تساوي نصف صندل ، صندل او اكثر .

٣ — اوردت ذلك لزلي هازلتون في مقالها المذكور .

٤ — اشرنا اليه سابقا .

موجة جديدة من الاعتقالات الادارية في المناطق المحتلة

القدس — لمراسلنا — قامت سلطات الاحتلال العسكرية في الساعة الثانية من صباح يوم الثاني من آب ١٩٧٩ بمداهمة قرية ابو ديس الواقعة بالقرب من القدس العربية المحتلة .

واعتقلت اثناءها كل من محمود احمد زيادة ومحمد القد وعلي ابو هلال . والمعتقلون الثلاثة هم عمال في الرابعة والعشرين من اعمارهم . وعلى الفور قام المحامي عبد عسلي بزيارتهم في سجن المسكوبية في القدس واتضح له انهم معتقلون بموجب امر اداري وقعه وزير الحربية لفترة ستة اشهر . وقد فوجيء المحامي من ان قرار الاعتقال الاداري لم يبلغ حتى للمعتقلين انفسهم .

ومن الجدير بالذكر ان عملية الاعتقال تمت في اليوم ذاته ، الذي صدر فيه امر الاعتقال . ولم يكن هناك وقت كاف للتحقيق في القضية ، الامر الذي يبعث على الاعتقاد بأن الدافع للاعتقال كان سياسيا . وقد احتج المحامي على ذلك وطالب باطلاق سراح المعتقلين فورا .

مدير المدرسة يحاول منع نشر الفكر التقدمي

كفر مندا — عندما كان رفاقنا يوزعون مجلة « الغد » خارج اسوار المدرسة الاعدادية في كفر مندا تعرضوا لاستفزاز وقح من قبل مدير المدرسة وبعض المعلمين .. وبعد ان انتهوا من التوزيع دخلوا للاشتراك في حفلة توزيع الشهادات على الطلاب وهناك فوجئوا بحضرة المدير يدعوهم الى غرفته ويتهمهم « بانتهاك حرمة المدرسة وافساد عقول الطلاب » ولما شرح له رفاقنا انهم لم يوزعوا الصحيفة داخل جدران المدرسة ، وناقشوه في اهمية نشر الاراء التقدمية بين الشباب والطلاب قال لهم غاضبا : ان هذا هو تدمير للطلاب ومستقبلهم . وانضم اليه احد المعلمين الشباب قائلا : انا لا اقبل في الصف اي طالب يحمل مجلة « الغد » ، وفعلا طرد ثلاث بنات من الصف كن يحملن المجلة .

ورد عليهما رفاقنا : الا تسمحون هناك بدخول جريدة « الانباء » ومجلة « لاولادنا » ، والصحف العبرية ، ولكن المدير المحترم بدلا من ان يرد على هذه الاسئلة قال انه سجل اسماء الطلاب الذين رآهم يشترون « الغد » وهددهم بأنه سيفتح لهم ملفا خاصا . وقال لرفاقنا : اذا تعهدتم بعدم الرجوع فانه لن يخبر الشين بيت بفعلك !

هذا ما حدث .. مع مربي لاجيال صاعدة .. نعتقد انه لا حاجة للتعليق .. ففي كلام المدير وتهديداته وتصرفاته ما يعبر عنه .. ويغني عن التعقيب لكننا نريد ان نذكر حضرته ان التاريخ يشهد بان كل قوة حاولت منع نشر الافكار التقدمية كان مصيرها الفشل . فالافضل الا يكون واقفا من نفسه الى هذا الحد .

كتلة الجبهة تدعو : لعقد اجتماع طارىء لمجلس عمال الناصرة لمطالبة قيادة الهستدروت بتصعيد المعركة ضد الغلاء

الناصرة — لمراسل «الاتحاد» — بعث الرفيق جورج غريب ، باسم كتلة الجبهة في مجلس عمال الناصرة ، برسالة الى سكرتير المجلس السيد جورج سعد ، يطالبه فيها بعقد جلسة طارئة لمجلس العمال ، من اجل استنكار موجة الغلاء الشرس الجديد ومطالبة اللجنة المركزة واللجنة التنفيذية للهستدروت بتصعيد المعركة ، العامة ضد الغلاء وضد حكومة الغلاء .

وجاء في الرسالة ان نجاح اضراب الساعتين الانذاري يوم الاثنين الماضي ، يؤكد استعداد الطبقة العاملة للنضال من اجل حقوقهم ومصالحهم ومستوى معيشتهم .

هذا وكان فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الناصرة قد وزع منشورا صباح يوم الاثنين الماضي ، فضح فيه الوجه البشع لحكومة الغلاء والتضخم المالي ، ودعا الطبقة العاملة في المدينة الى المشاركة النشيطة في كل المعارك الطبقية الشغيلة ضد الغلاء وكل السياسة الاقتصادية للحكومة .

الهستدروت تقر اقتراح الجبهة بشأن معدل الاجور

تل ابيب — لمراسلنا — « ان معدل الاجور الهستدروتيةالذي يبلغ ٣٠٪ من معدل الاجور العام ، اصبح غير واقعي ، ولذا فعلى الهستدروت ان تبحث هذا الموضوع لفتح اتفاقات الاجور التي كانت قد وقعت عليها عام ١٩٧٧ » . هذا ما جاء في الاقتراح ، الذي تقدم به الرفيق بنيامين غونين الى اللجنة النقابية في الهستدروت . وفي الاجتماع ، الذي عقدته اللجنة يوم الثلاثاء الماضي ، اقرت الاقتراح واعلنت رسميا ان اتفاقات الاجور اصبحت غير واقعية وغير قائمة ولذا فانها تدعو المشغلين لان يلائموا قيمة الاجور وفقا للاجور ، التي تعطى في المصانع الخاصة ، وان تقوم بذلك لجان مشتركة من العمال والمشغلين .

اجتماع لجنة المبادرة الدرزية في شفاعمرو

شفاعمرو — لمراسلنا — عقدت لجنة المبادرة الدرزية في شفاعمرو اجتماعا لخصت فيه اعمالها في الفترة الاخيرة ، كما اقرت برنامج عمل للفترة القبلة ومنها : عقد ندوة في اواسط شهر آب الجاري عن حرية التعبير . واقرت الموعد المحدد للمهرجان الاحتفالي القطري بمناسبة تدشين نادي المبادرة في شفاعمرو في اواسط شهر ايلول القادم . كما قررت اللجنة ارسال تحيات التضامن والصمود لعرب النقب واهالي معليا الذين يناضلون دفاعا عن اراضيهم . واعربت اللجنة عن تضامنها مع نضال مجلس كفرياسيف الديمقراطي لالغاء الخطوات التعسفية التي تتخذها وزارة المعارف بحق مدرسة يني الثانوية .

فتح مدرسة ثانوية في كفر مندا

كفر مندا — لمراسلنا — حصل مجلس محلي كفر مندا رسميا على موافقة وزارة المعارف بفتح مدرسة ثانوية في القرية ، وبما انه لا تتوفر بناية لهذا الغرض فقد اخذ المجلس المحلي على عاتقه اعداد وتجهيز ٦ غرف دراسية تشمل الصفين العاشر والحادي عشر . وقد باشر المجلس باقامة هذه الغرف بتبرعات مالية وبايام عمل ومواد بناء يقدمها الاهالي ، وتقدر تكاليف بناء هذه الغرف بستة ملايين ليرة .

كما ويقوم المجلس ببناء واعداد مدرستين ابتدائيتين جديدتين مؤلفتين من ٢١ غرفة تدريس . وقد حصل المجلس على قرض من وزارة المعارف بقيمة٦ملايين ليرة لاقامة المدرستين ، وعلى قروض اخرى بقيمة نصف مليون ليرة لاقامة ملاعب وشراء ادوات مختبر للمدرسة الثانوية .

وقد خصص المجلس من ميزانيته مبلغ ٩ ملايين ليرة اصرفها على المدارس والشؤون التعليمية في القرية .

حركة النساء الدمقراطيات تستنكر جريمة اغتيال كرميلا الشكنازي

حيفا — لمراسلنا — ارسلت حركة النساء الديمقراطيات ، في اوائل الشهر الجاري ، رسالة تضامن الى السيدة رزنيك ، مديرة ملجا النساء المضروبات في هرتسليا ، استنكرت فيها جريمة اغتيال كرميلا الشكنازي المروعة ، التي حدثت بين جدران الملجا في الشهر الماضي .

وحيت الرسالة جهود السيدة رزنيك من اجل الدفاع عن حقوق النسوة المضروبات في وجه الظلم الاجتماعي القائم في بلادنا . وربطت بين ظاهرة ضرب النساء والاولاد وبين توجه الشرطة اللامبالي لهذه الظاهرة المستشرية .

وجاء في الرسالة « ايضا في جريمة كرميلا الشكنازي لا يمكن تبرئة الشرطة من مسؤوليتها . وجمهور النساء مدعو لان يثير الراي العام ويطالب بتطبيق توصيات لجنة مكانة المرأة بخصوص حقها في المساواة في تطوير مكانتها في الاسرة والعمل والمجتمع » .

الاستفزازات الشينبيتية ظاهرة ضعف الشيوعيون لا يهابون وابدا على هذي الطريق

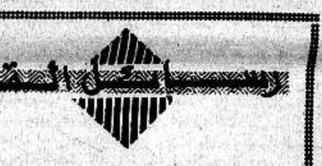
كفر مندا — لمراسلنا — قامت الشرطة مؤخرا بالتحقيق مع الرفيق انيس شناوي من كفر مندا وذلك في مركز بوليس كريات حاييم .. وكانت الحجة انفجار قنبلة في عكا ... ومنذ بداية التحقيق انهالت عليه الشتائم والضرب ودار التحقيق حول نشاط الرفيق شناوي في الحزب في محاولة للضغط عليه كي يترك الحزب .. وقال له احد المحققين : « انك انت المسؤول عن الفرع فاذا تركته فان الباقين سيتركونه حتما فاتركه وسترى ما يعجبك » . فاجابه الرفيق شناوي : لقد دخلت في هذه الطريق لا لاخرج منها لانها طريق شعبنا كله ، وانتم واهمون اذا ظننتم ان بامكانكم ابعادي من طريق شعبي . وعندها انهالوا عليه ضربا . وكان هناك ثلاثة محققين كانوا يدخلون عليه بالتناوب ولكل منهم اسلوبه في التحقيق ، وقد سئل حول رأيه في السلام فاجاب : انا اسمع فقط بكلمة « سلام » .. وحاولوا اغراءه بكل الوسائل مثل مساعدته في التعليم الجامعي وغيرها من توزيع الوظائف . ولما رفض كل عروضهم ، اخذوا يهددونه قائلين :

« خير لك ان تترك الحزب مثل من سبقوك واستفادوا بان منحناهم وظائف ومراتب محترمة » . فاجابهم الرفيق شناوي : لن اختار سوى هذه الوظيفة في الحزب .. وسأظل شيوعيا .

ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية اذ يستنكرون هذه الاعمال الاستفزازية فانهم يحيون رفيقهم انيس شناوي . ولتفهم اجهزة الظلام ان ابناء شعبنا المخلصين ، الذين لا تغريهم الوظائف ، لا ترهبهم كل وسائل القمع والارهاب .. هذا هو طريقنا نحن الشيوعيين .

سترتفع اسعار السجائر قريبا بنسبة ٣٠٪

حيفا — من المتوقع ان تصادق وزارة الصناعة والتجارة في الايام القليلة القادمة على طلب شركة « دوبك » للسجائر برفع اسعار منتجاتها بنسبة ٣٠٪ على الاقل .



وصلتنا رسالة من السيد حسن لطفي من حيفا وفيها يعقب على الخبر ، الذي نشرته صحيفة « الانباء » بتاريخ ٧٩/٧/١٥ بعنوان : متولي وقف جامع الاستقلال في حيفا يدعو الرئيس السادات لاداءصلاة العيد فيه، ويتساءل الاخ لطفي باي حق يوجه حسن شكري ،متولي الوقف ، هذه الدعوة وتاريخ ٧٩/٧/١٥ هو اليوم ، الذي بدأت فيه تراكتورات السلطات بتجحف بمقبرة الاستقلال ، بسبب تواطؤ المتولي مع مخططات السلطة لازالة معالم المقبرة .

***

ووصلتنا رسالة بتوقيع ابو نضال — الكرمل وهي تتضمن كلمة انسانية رقيقة عن ضحايا التجنيد الاجباري المفروض قسرا على ابناء الطائفة العربية الدرزية . ولكننا نعتذر ، عن عدم نشر الرسالة لاننا عادة لا ننشر مواد لا نعرف هويات اصحابها . اننا نرحب بك يا اخ ابو نضال وبامكانك ان ترسل لنا اية مادة تشاء وان توقع اسمك عليها ولكن من حقك ان تطلب عدم نشر الاسم الصريح او نشر المادة تحت اسم مستعار ونحن سنحترم حقك هذا .



حلقة المليارات المفرغة؟!

نشرت الصحف الاسرائيلية قبل اكثر من اسبوع ان وزير الخارجية الامريكي ، سايروس فانس ، استفسر لدى زميله الاسرائيلي ، موشه ديان ، عن صعوبات اسرائيل الاقتصادية ..

وجاء هذا الاستفسار عقب فيض من التعقيبات على الاقتصاد الاسرائيلي نشرت في الصحف الامريكية والاوروبية الغربية والتقت عند القول ان هذا الاقتصاد يواجه الكارثة وينزلق الى هوة سحيقة .

وغضبت المحافل الاسرائيلية الحاكمة ومعها وسائل اعلامها على هذا « التدخل » الامريكي في شؤون البلاد الداخلية .. وفي هذا الاطار فرقع ديان مفرقعاته الاقتصادية — السياسية فاحدث بذلك ضجة درامية في داخل الائتلاف الحكومي وخارجه ودوت دعوة بعض ممثلي اطراف « التكتل » الحاكم الى استقالته ..

اما المعارضة فانتهزت الفرصة لتؤكد على ضرورة اجراء انتخابات برلمانية جديدة بعد ان اخفقت حكومة « التكتل » في جميع الميادين .

ولكن بغض النظر عما تكتبه الصحف الغربية والصحف الاسرائيلية فصورة الاقتصاد الاسرائيلي قاتمة جدا .. فلا يوجد قطر راسمالي يعاني من تضخم مالي كاسرائيل ، التي وصل معدل التضخم فيها الى ١٠٠ في المئة هذا العام .. ولا نعرف قطرا بلغت ديونه الخارجية حتى الان ١٧ مليار دولار اي حوالي ٤٤٢ مليار ليرة اسرائيلية .

ونستطيع ان نستشهد باحد زعماء « التكتل » ، الوزير السابق يغال هوروفيتس ، الذي قال في مطلع هذا الاسبوع : ما لم يحدث تحول جذري فستواجه اسرائيل تدهورا اقتصاديا رهيبا .

ونحن نقول دائما ان التحول الجذري في الاقتصاد الاسرائيلي يبدا بتحول جذري في السياسة الاسرائيلية ويتحقق بانتقال اسرائيل من طريق العدوان والحرب والتوسع الى طريق السلام الحقيقي القائم على العدل واحترام حقوق جميع شعوب المنطقة .

فمثل هذا التحول ينقذ اسرائيل من الحلقة المفرغة ، التي تتمثل في انفاق اسطوري يذهب عبثا ويولد انفاقا جديدا سيذهب عبثا .

وهذا بالاضافة الى الانفاق الاسطوري على التسلح ، الذي يلتهم ٦٠ في المئة من ميزانية الدولة ، ووصلت هذا العام الى ما يزيد على ٣٠٠ مليار دولار .

ولنحدد ما نقصد بالحلقة المفرغة .

انفق حكام اسرائيل المليارات على بناء خط بارليف على ضفة السويس الشرقية فانهار هذا الخط وبعد حرب اكتوبر (تشرين الاول ١٩٧٣) انفقوا المليارات لبناء خط عسكري جديد في سيناء .

والان بعد معاهدة الصلح المنفرد مع حكام مصر سيتخلى هؤلاء الحكام عن مطاراتهم العسكرية في سيناء وقد انفقوا على اقامتها المليارات .. وسيقيمون مطارات جديدة في النقب ستبلغ نفقاتها مليارى دولار او اكثر من ٥٠ مليار ليرة عدا المنشآت العسكرية الاخرى المكملة لها وستبلغ نفقاتها مبلغا مماثلا .

وهذا بحد ذاته يؤكد ان « سلام » هؤلاء الحكام مع حكام مصر ليس سلاما ، بل خطوة نحو اقامة حلف عسكري امريكي — اسرائيلي — مصري سيجر مخاطر جديدة على السلام .. وسيولد انفاقا حربيا جديدا .

ثم اقاموا في سيناء مستوطنات كولونيالية في شرم الشيخ ومشارف رفح وانفقوا عليها وعلى عروس شاطىء سيناء الغربي « يميت » مئات الملايين ..

والان بعد اتفاقهم مع حاكم مصر سيخلون هذه المستوطنات وينفقون مئات الملايين على اعادة توطين المستوطنين الكولونياليين في اسرائيل وراء « الخط الاخضر » .

ولا نبالغ حين نقرر انهم سينفقون مئات الملايين على اعادة توطين هؤلاء المستوطنين .. فسيدفع الحكام اكثر من ٢٠ مليون ليرة لمستوطني «نيئوت سيناء» وهم قلة .. ولم يفلحوا من المزرعة « المشهورة » اكثر من ٢٠ دونما من ٣٠٠ .. فكم ستصل مدفوعاتهم حين ينقلون سكان « يميت » و « شرم » وغيرها ؟ مليارات لا مئات الملايين اذا اخذنا بعين الاعتبار تدهور العملة والتضخم المالي .

وينفق حكام اسرائيل اليوم مئات الملايين على الاستيطان الكولونيالي في مرتفعات الجولان السورية والضفة الغربية وقطاع غزة .

وسيضطرون عاجلا ام آجلا الى اخلائها . عندئذ سينفقون اضعاف المليارات لاعادة توطين المستوطنين الكولونياليين .

في مطلع هذا الاسبوع اضرب مليون عامل احتجاجا على الضربة الاقتصادية الاخيرة ، التي انزلتها بهم الحكومة بزيادة اسعار المواد الغذائية الحيوية بحوالي ٥٠ في المئة .

والمؤلم ان قادة الهستدروت ذهبوا الى ابعد الحدود للتنصل من اية دوافع سياسية في الاضراب .. وبذلك اسهموا في تضليل الراي العام وفي منعه من رؤية الصلة الوثيقة بين احكام السلطة الاقتصادية الجائرة وسياستها العدوانية التوسعية المغامرة .

ومع هذا فهناك بشائر متواضعة تشير الى ان بعض المحافل بدات ترى هذه الصلة .

ففي ٦ آب ١٩٧٩ تظاهر اعضاء منظمة « زهاق » — وهي منظمة تجمع العائلات كثيرة الاولاد في ساحة « مئورا » في القدس احتجاجا على تقليص المعونات المالية (السوبسيديا) التي تضر بهم ضررا كبيرا .

وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها : « نحن مستقبل الدولة نحن المناطق » (المحتلة) .. « حبذا لو ان اولادنا يثمنون كما تثمن احجار الخليل وصخور نابلس » .

وصرح افراهام دانينو ، مؤسس المنظمة ورئيسها : ان الحكومة تخطىء في توزيعها النفقات .. تسعة مليارات انفقتها على الاستيطان (الكولونيالي) .. وحين نطالبها بتحسين اوضاعنا تعلن ان لا مال لديها للعائلات الكبيرة (كثيرة الاولاد) .

واضاف ان فائض مساهمة الكسبة في مؤسسة التأمين القومي بلغ ٣٠ مليار ليرة .. ولكن هذه الاموال لا تنفق في سبيل انقاذنا من ضائقتنا .

ستتغير الاوضاع فعلا حين يقتنع الراى العام الاسرائيلي ان الجماهير هي المناطق المحتلة ويجب انفاق المليارات على تحسين اوضاعها الحياتية .. اما المناطق فتعود لاهلها .. تعود الى الشعب الفلسطيني اذا كان الحديث عن الضفة والقطاع .. والى سوريا اذا كان الحديث عن مرتفعات الجولان .

ابن خلدون

مخططات اسرائيل لجنوب لبنان

اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ، موشه ديان ، في المقابلة الصحفية ، التي اجرتها معه صحيفتا « معاريب » و « يديعوت احرونوت » بتاريخ ١٩٧٩/٨/٧ ، انه مستعد ان يقسم على التوراة بان اسرائيل هي اليوم (بهمة « نذيل مصر » طبعا !) اقوى — عسكريا — من اى وقت مضى !

واكد على ان اسرائيل ستستغل « قوتها » لمواصلة قصفها لمواقع منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان حتى ولو وقفت — كما قال — كل اوروبا والولايات المتحدة ضدها !

وقال ان اسرائيل لن تسمح للطلاب من قطاع غزة بالسفر الى جامعات مصر بجوازات سفر صادرة من « الصليب الاحمر » (وليس بجوازات سفر اسرائيلية) ، وهدد بالاستقالة من منصبه اذا سمحت لهم الحكومة بذلك . كذلك اكد (طبعا !) على ان اسرائيل لن تسمح لسلطة « الادارة الذاتية » بان تتطور الى دولة فلسطينية !

وليس من المستغرب بعد هذا الصلف الدياني ان يطالب قائد الجيش الاسرائيلي في الشمال الجنرال « افيغدور بن غال » (الذي كان على ما يبدو برفقة ديان في زيارته الاخيرة لهولندا) ، بصلف اشد ، بعدم اعادة الجولان الى سوريا ولا في اى حال من الاحوال ! وان يعلن بان اسرائيل مستعدة فقط — مقابل السلام مع سوريا — ان تجرد الجولان من السلاح . وهذا معناه — كما قال — ابعاد خطر الهجوم الاسرائيلي عن دمشق ! واكثر من ذلك ! لم يكن مستغربا ان يدعو الجنرال بن غال الى « الاهتمام » ! بالعرب في الجليل قبل الاهتمام بالاستيطان في الجولان (الذي وصل — كما قال — الى حد التخمة حتى لم يعد هناك مكان للقيام بالمناورات العسكرية !) وذلك لان هؤلاء العرب الجليليين — على حد قوله « سرطان في جسم الدولة » !

ان تبجح حكام اسرائيل بقوتهم العسكرية (التي يريدون بواسطتها فرض ارادتهم ليس على الشعوب العربية فحسب ، وانما ايضا على العالم باسره !) يعود الى فيض الاسلحة ، التي تدفقت على اسرائيل في السنوات الاخيرة . فقد ذكرت صحيفة « ذي ميدل ايست » (عدد آب ١٩٧٩) ان بحاثة دائرة الاستخبارات الامريكية اكدوا على ان قوة اسرائيل العسكرية ازدادت منذ حرب اكتوبر ١٩٧٣ بسرعة تفوق كثيرا سرعة ازدياد قوة الدول العربية العسكرية . واكدوا على ان اسرائيل تستطيع الان وحتى سنة ١٩٨٢ (بعض المراقبين العسكريين يقولون حتى سنة ١٩٨٤) ان تهزم جيوش الدول العربية مجتمعة ! وقد ذكر وزير الدفاع السابق ، شمعون بيرس ، ان لدى اسرائيل (منذ كانون الثاني ١٩٧٨ وقد ضاعفت قوتها خلال الاشهر ال ١٨ الاخيرة) ٥٠ بالمئة اكثر من الطائرات ، التي كانت لديها في حرب اكتوبر ، و ٥٥ بالمئة اكثر من السفن الحربية ، و ٥٠ بالمئة اكثر من الدبابات ، و ١٠٠ بالمئة اكثر من المدافع ، و ١٠٠٠ بالمئة ! اكثر من الناقلات المصفحة . هذا ، بينما بقيت قوة العرب العسكرية — في احسن الحالات — على المستوى نفسه الذي كانت عليه في عام ١٩٧٣ ! واكثر من ذلك لا يزال ثلث قوة سوريا العسكرية محجوزا في لبنان ولا تزال النزاعات العربية الداخلية (الجزائر — المغرب ، شمال — وجنوب اليمن) مستمرة . ويبدو ان الحشد العربي لمواجهة اسرائيل بعيد الاحتمال . لذلك فان بامكان اسرائيل — حسب اعتقاد المعقبين العسكريين الامريكيين — ان تهزم بسهولة اية قوة عربية موحدة خلال ١٤ يوما !

مهما يكن من امر فان الخوف الحقيقي — حسب راى هؤلاء المراقبين — هو ان تدفع الوحدة العربية التي تبلورت ردا على اتفاقات « كامب ديفيد » — وعلى الاخص التقارب السوري — العراقي — اسرائيل الى شن حرب مانعة .

ويضيف هؤلاء المراقبون ان حرب الاستنزاف التي تشنها حكومة بيغن على لبنان ، والجهود المستمرة ، التي تبذلها لتصفية منظمة التحرير الفلسطينية ، يمكن ان تكونا — بالاضافة الى تهور بيغن في الضفة الغربية وقطاع غزة — الدليل على هذا الاتجاه (اى نحو الحرب المانعة) .

وكتب « اورى دان » في مقال نشرته صحيفة «معاريب» بتاريخ ٧٩/٨/١٠ ان الطريق الوحيدة امام اسرائيل الان — حسب اعتقاد الخبراء العسكريين — هي القيام بهجوم شامل ، محكم وسريع على كل قواعد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان واحتلال اقسام واسعة من لبنان وبضمنها العاصمة بيروت ، والاعلان بعد ذلك عن رفض اسرائيل الانسحاب من الاراضي اللبنانية المحتلة الا بعد تلبية المطالب التالية :

★ اقامة نظام حكم مسيحي في المنطقة اللبنانية ، التي تحتلها اسرائيل . (وكتب اورى دان في هذا الصدد يستهزىء بالذين ضحكوا على الرائد سعد حداد ، لانه لم يكن لديه قبل سنتين اكثر من ٢٠٠ جندي ، وقال انظروا اليه الان لقد اصبح لديه جيش كامل العدة والسلاح !) .

★ ان يتعهد النظام الجديد بعدم السماح لمنظمة التحرير الفلسطينية بالعودة الى المنطقة وممارسة نشاطها فيها !

★ انسحاب الجيش السوري من لبنان !

ويضيف اورى دان ان هؤلاء الخبراء العسكريين يعتقدون بانه لا السوريون ولا الامريكان ولا الروس سيجراون على التصدي للهجوم الاسرائيلي المقترح ! اما المصريون فسيحتجون وينتقدون ولكنهم لن يخرقوا « اتفاق السلام » !

واوضح اورى دان ان اسرائيل تشن في لبنان — قبل عملية الليطاني وبعدها — حرب استنزاف على منظمة التحرير الفلسطينية ، ومع ذلك تواصل المنظمة العمل هناك — ومن هناك — ضد اسرائيل !

وقال ان خبراء الامن الاسرائيليين يعتقدون بانه اذا ما استمر الجيش الاسرائيلي في حرب الاستنزاف هذه ، التي وقع في شركها ، « فاننا سنواجه خلال سنة خطر اقامة جيش فلسطيني في لبنان بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية » .

واضاف : مثلما دفعت الغارات وعمليات القصف الجوي ، التي قامت بها اسرائيل في قناة السويس في عام ١٩٦٩ — ١٩٧٠ ، الجيش المصري الى حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ فستدفع الغارات وعمليات القصف الجوي ، التي تقوم بها اسرائيل حاليا في لبنان ، منظمة التحرير الفلسطينية ومؤيديها الى اقامة جيش فلسطيني وحكومة فلسطينية .. ونواة لسلاح طيران فلسطيني !

ونتساءل بمرارة : هل سيكتب المؤرخون في المستقبل ان اسرائيل شنت حرب حزيران ١٩٦٧ حتى تمهد السبيل لاقامة دولة فلسطينية ؟! (فلو ان الضفة والقطاع بقيا تحت الحكم الاردني والمصري لما كان من الممكن للدولة الفلسطينية ان تقوم على الاطلاق !) .

ووصف اورى دان عملية الليطاني بانها كانت سيئة لان نتيجتها كانت صفرا ، فيما يتعلق بالمواجهة مع منظمة التحرير الفلسطينية . وقال ان عدم وجود اعداد سياسي اضطر اسرائيل الى الموافقة على وضع قوات للامم المتحدة — جنود وضباط من دول مختلفة — من هولندا حتى النرويج — في المنطقة ، التي كانت تحتلها اسرائيل . وهؤلاء (الجنود والضباط التابعون لقوات الامم المتحدة) عملوا على تشويه سمعة اسرائيل بعد ان تحولوا الى اصدقاء لمنظمة التحرير الفلسطينية ومعاونين لها . ومساهمتهم الوحيدة « لامننا » معروفة في شارع اليركون في تل ابيب وفي ساحل نهاريا !

واضاف اورى دان قائلا : ان عمليات الغزو ، التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي ، من وقت لاخر الى داخل الاراضي اللبنانية ، واعمال القصف التي يقوم بها سلاح الجو الاسرائيلي لقواعد منظمة التحرير الفلسطينية ، كان لها صدى سيء في الراى العام العالمي (صور النساء والشيوخ والاطفال المصابين التي تعرض يوميا وكذلك صور البيوت المهدومة) . وقد ادت في الواقع الى تقوية منظمة التحرير الفلسطينية من ناحية سياسية .

وخلص اورى دان الى القول ان اسرائيل وقعت في الفخ السياسي والعسكري ، الذي نصبته لها منظمة التحرير الفلسطينية ، ولم يعد امامها سوى الهجوم الشامل ، المحكم والسريع ، على كل قواعد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان وذلك لكي تتمكن من تحطيم المنظمة واستعادة المبادرة السياسية وانقاذ نفسها من الفخ الذي وقعت فيه .

وادعى اورى دان بان عرب الضفة والجليل ووادي عارة والنقب اصبحوا يعتقدون بان يوم التحرير اصبح على الابواب !

وختم مقاله قائلا : لم يبق امام اسرائيل الا ان تختار : اما ان تشن المعركة حول فلسطين في لبنان او ان تؤجلها وتنقلها الى داخل اسرائيل !!

ونسى اورى دان او تناسى ان معركة الشعب العربي الفلسطيني : جزء لا يتجزا من معركة الشعوب العربية المناضلة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .. ولذلك فهي موجودة في كل مكان في الوطن العربي الكبير .. انها موجودة في لبنان .. وفي الضفة الغربية وقطاع غزة ..

علي عاشور

الرؤوس البكتيريولوجية

هناك قنابل بكتيريولوجية (جرثومية) اخر مرة استخدمتها امريكا ضد الشعب الفيتنامي ، على الرغم من تحريم المواثيق الدولية لهذا السلاح القذر .

ولكن هذه المواثيق لم تشمل بعد الرؤوس البكتيريولوجية المحشوة بالسموم العنصرية الفتاكة .

وعندنا في اسرائيل مثل هذه الرؤوس ، التي تفرقع ، بين الحين والاخر ، فتسيح مكوناتها المعفنة فتملأ النفوس بسموم العنصرية ، مثل تلويث البيئة في اسرائيل ، حيث رائحة العفن تفوح في كل مكان ، من وادي الخضيرة ، الى خليج حيفا حتى مزبلة كفار آتا ، التي « كبت شرها » على بلدة شفاعمرو .

ومن تلويث البيئة الى تلويث النفوس .

وفي الاسبوع الماضي فرقع راس الجنرال « يانوش » بن غال ، قائد منطقة الشمال وبطل عملية الليطاني ، فحول العرب الى نمو سرطاني يزحف من اعلى الجليل الى ادناه ويعلو ... ويعلو حتى لم يعد يصلح معه مبضع الطبيب ، بل اصبح يحتاج الى استئصاله والى جنرال يحسن استخدام الديناميت .

الصحافة « الدمقراطية » في هذه البلاد ، مثل « معريب » و « هآرتس » و « يديعوت » ، تندب حظ هذا الجنرال الذي كل ذنبه ، ان راسه فرقع بما فيه في حضرة رجال الصحافة .. وهؤلاء لم يراعوا الدقة !! وهذا كان فحوى تنصل بن غال من تصريحاته .. فقال لوزير الدفاع انه « شبه اهمال الجليل باهمال المرض وليس عرب الجليل » .

والمصيبة هي ، انه مقابل الاصوات الدمقراطية والعقلانية التي انتقدت مضمون التصريح ، انفتحت مجاري البكتيريولوجيا العنصرية التي « لم تخل ولم تبق للعرب » .

يهودا اريئيل ، في « هآرتس » (٧٩/٨/١٢) كتب ان « بن غال صور الوضع القائم » ، رؤساء مجالس المستوطنات اليهودية في الجليل ، هبوا للدفاع عن بن غال ، هبة رجل واحد .

اريك لوطون ، رئيس مجلس « سولام تصور المنطقي » ومن رؤساء لجنة تطوير الجليل الغربي قال ، « مما يؤسف له ولسوء طالعنا ان الوضع هو حقيقة كما وصفه قائد منطقة الشمال » .

تسفي ال بيلغ ، المتشرق الجديد ، من معهد «شلوح»، عاد في « يديعوت » (٨/١٢) على فكرة بن غال بطريقته الخاصة ، مضخما عداء العرب في الجليل لاسرائيل . ويرى ال بيلغ « الحل ليس بمهاجمة بن غال ، بل بمواجهة القضايا الصعبة والوضع الخطر الذي اشار اليه الجنرال » .

اما ديديا باري فوصف العرب في اسرائيل بقنبلة زمنية ، في مقال في « يديعوت احرونوت » (٧٩/٨/١٢) بعنوان : « طريق العرب في اسرائيل — الى القومية » ويرى صاحب هذا المقال ان هذه « القنبلة الزمنية » التي هي عرب اسرائيل « وشيكة الانفجار » !!

والواقع ان الصحافة خلقت من الجنرال بن غال « بطلا قوميا » فتحدثت عن بطولته في عملية عينتيبه ، وحرب ١٩٦٧ ، وعملية الليطاني . واعضاء الكنيست من حزب « التكتل » دافعوا عن بن غال ، وبرقيات التاييد وصلت اليه من لجان الطلاب اليهود في جامعتي القدس وبار ايلان .

هذا هو حصاد الصحف والتصريحات ، التي استطعنا جمعها ، في يوم واحد وتشيد ببطولة الجنرال بن غال ، حتى نسي الناس سرطانهم !!

وحاولت ان اعلم وقع تصريح بن غال على ابناء شعبنا ، فسالت عددا منهم ، بينهم العامل والمثقف والطالب والتاجر .

ومن ردود فعلهم المباشر ، قول فتاة : « رمتني بدائها وانسلت » .. انهم ينتهجون ضدنا سياسة سرطانية يجب استئصالها .

وقال خريج جامعي ان المسؤول هو السياسة الرسمية وعلى ارضية هذه السياسة تنبت التصريحات السرطانية العنصرية .. وسنسمع تصريحات ابشع من هذه اذا ما استمرت هذه السياسة .

وقال خريج آخر في القانون الدولي ، الصهيونية هي التي ادخلت السرطان الى منطقتنا .. ولا استغرب تصريحات من هذا النوع في نطاق السياسة العامة ، التي تنتهجها الدولة ... سياسة التنكر لحقوق شعبنا باكمله ..

وقال مثقف اخر ، ان تصريح بن غال هو ممارسة الصهيونية الحاكمة وهي سرطان من النوع المتفشي ، وان تصريحات الجنرال هي اللغة العسكرية لوثيقة كينغ .

وقال عامل : ... هذا ليس اول تصريح من نوعه — فالمسؤولون يقولون اننا غرباء .. والجسم الغريب هو مثل السرطان ، او تعبير اخر للسرطان . وهذا الخطر هو استمرار لخط جماعة « غوش ايمونيم » وتصعيد للفاشية في اسرائيل .

وقال زميل ان تصريح بن غال هو استمرار لتصريحات الوزير زبولون هامر والوزير اريك شارون ، وهو مرادف لتهمة الغرباء التي يصفوننا بها .

وهذا التصريح يكشف النقاب عن نوايا العناصر المتطرفة في الحكم ، التي تريد ان تفتعل انفجارا عربيا في اسرائيل الان لتصفية الحساب مع المواطنين العرب .

وقال عامل اخر ان هذا التصريح هو استمرار للخط الذي تتبعه الاوساط الحاكمة المتطرفة في اسرائيل . وهو ليس الاول من نوعه فهكذا قال الراب كهانا واضرابه . وعلى هؤلاء ان يفهموا ان مثل هذه التصريحات قد تصيب اسرائيل بضرر اكثر من العرب .

وقال تاجر ان التصريح هستيري ، وان صاحبه يغني على موجة اذاعية سيئة . وقال غيره هذا تهديد بالقتل .

ومما لا شك فيه ان ردود الفعل هذه تعكس المرارة التي يعيشها العرب في اسرائيل ، كما تعكس اصرار الشعب الذي يقاوم بجراة سياسة الابادة ولن يستسلم للتهديد بالابادة ..

لقد ناشدنا هذه الحكومة ، مثل ما ناشدنا سابقتها ان تغير ما في نفسها ، ان تغير عقلها ، دون جدوى . ومن حقنا ان نستشهد بالمثل الذي يقول : من لا يغير عقله **مطلقا** فلا عقل له .

— البقية على صفحة ٧ —

صليبا خميس

انا هنا فافعلوا بي ما شئتم

انا عنصري ، انا فاشي ، انا مخرب ، انا نازي ، انا لاسامي ، انا طابور خامس ، انا سرطان في قلب الدولة ، انا ضارب الطبل ، قولوا عني ما شئتم واكتبوا في وسائل اعلامكم ما يحلو لكم ، قدموني لمحاكمة في الرملة وصرفند ، احكموا علي بالاعدام واخنقوني باصابعكم ومزقوا جسدي والقوا بجثتي في البئر ، افعلوا بي ما شئتم ، فانا هنا ، على ارضي وفي وطني .

انا هنا ان شئتم شوكة في حلوقكم ، وان شئتم اخ لكم ، صدري قادر ان يحملكم اصدقاء اوفياء ، وصدري قادر ان يحمل جنازير دباباتكم وبلدوزراتكم .

انا هنا وحرف الضاد على لساني هوية ، ولن تمنعني كل اوامركم وقوانينكم وهراواتكم ان اقاوم عنصريتكم ونواياكم ومخططاتكم .

انا هنا واكرهكم عندما تحصد طائراتكم ارواح الاطفال والنساء في المخيمات .. واكرهكم عندما تجوب مجنزراتكم شوارع نابلس والخليل ورام الله .. واكرهكم عندما اتذكر كيف كانت ميعار وام الزينات وبلد الشيخ واقرث ، واكرهكم عندما اسمعهم يبعثون سلاما وتحية الى الاحباب .. واكرهكم عندما تحتل بلدوزراتكم قرية مثل معليا والبقيعة وسخنين .. اكرهكم ، ولكم ان تجعلوني قريبا وصديقا ، ابني الى جانبكم هذا الوطن ، واجعل منه جنة تجري من تحتها الانهار ، فوطني لم يكن صحراء قاحلة ، ولم تغطه المستنقعات ، وطني بساتين رمان وتين وكروم عنب ..

ان كان يؤلمكم انني انجب الاطفال ، وانني اعتز بالمتنبي وغسان كنفاني ، وانني اطالب بالسلام العادل ، وبحق شعبي في تقرير المصير ، وانني اقف الى جانب الفقراء ، فافعلوا بانفسكم ما شئتم ، انتم تتالمون وليس انا ، اعرضوا انفسكم على اطباء اخصائيين ، او ان كنتم غير قادرين على تحمل الالم فاستخلصوا النتائج ..

انا هنا ، ساظل اطالب بالحرية وبالمساواة والسلام والدمقراطية ، انا قوي بايماني ، وانتم اقوياء بدباباتكم وطائراتكم وقنابلكم فاشهروا سلاحكم فانا اشهرت سلاحي .. تستطيع طائراتكم ان تحرث بيتي حرثا وان تقتل اطفالي .. وبامكانكم ان تحملونا في قطاراتكم وان تلقوا بنا في النهر .. او في البحر الهائج .. وبامكانكم ان تحولوا مناطركم الى محارق .. لكن ليس بامكانكم ان تقلعوا الايمان من صدري .. وقد قيل لكم انه لو ظلت امراة على وجه الارض تنجب اطفالا .. فسيظل هناك من يقاومكم وسينتصر ..

انا عنصري انا لاسامي .. لكنني لم انهب ارضكم ، ولم اعذبكم في سجوني .. ولم احكم شعبكم بالنار والحديد .. ولم اقصف قراكم بالقنابل العنقودية .. ولم احول وطني الى قاعدة عسكرية .. ولم اسن القوانين لتحويل ٤٥ الف انسان الى لاجئين .. ولا اقدم مخصصات تامين لاطفالي واحرم اطفالكم منها .. ولا ازود اطفالي بالحليب واترك اطفالكم يتغذون بالماء العكر ..

لكن ، اسمحوا لي ان اصفكم بالغباء ... فالعلم الحديث اكتشف دواء للعنصرية وللاسامية وللنازية .. لكنه حتى الان لم يكتشف دواء للسرطان .. فلماذا تريدونني ان اظل انهش في قلوبكم الى الابد .. اختاروا مرضا آخر فقد « تفلحوا » في مكافحتي .. او ، هل اصبحتم تجيدون عمليات الاستئصال ؟

سلمان ناطور

بيغن : المنظمة المسماة P.L.O. (م.ت.ف.)

من وحي كاريكاتير ظهر في « دير شبيغل » ويصور بيغن يلقي درسا في اللغـــة .



للأدب والثقافة

أحمد فؤاد نجم

• شعر : أحمد دحبور — غزة المحتلة •

احمد فؤاد نجم شاعر شعبي مصري اشتهر بوطنيته وبدفاعه عن العمال والفلاحين والمسحوقين .. اعتقلته السلطات الساداتية اكثر من مرة لجرأته في التنديد بسياسة تآمر النظام .. واطلقت سراحه .. ولكنه اليوم يقبع في السجن .. وهذه هي تحية من شاعر فلسطيني يعيش في غزة المحتلة موجهة للشاعر المصري المناضل :

قوم يا احمد
إحدف الكلمة الشمس
تضوي في كل دار
قوم يا احمد
إحدف الكلمة النار
تمحي من البلد العار .
قوم ...
قوم يا نبعة .
الناس عطشانة نور
لم الدود من حضن القطن وقول
الناس جمعة
مستنية اللي يقول
قول يا احمد
إرمي البذرة في رحم الارض
تطلع شجرة
خير وبذور
إشرح يا احمد معنى العرض
تولد قمرة
من القبور ..

* *

سجنوا الكلمة
فاكرين في السجن تموت
صارت تمشي وفيها احساس
بنوا حواليك سجن القلعة
هو السجن مفيهوش ناس ! ! !
يبقى الكلمة راح تطلع تاني
تحضنها الطلبة .. تبقى غناني
تجري .. تجري
تخش القلب .. متسليش .. تجرح
تخش العقل .. مترضيش .. تدبح
تحرث ارض العقل
تزرع بسمة نور
تنحت صخر العقل
تخضر الارض البور
قول يا احمد
ميهمكش
قول .. خلي الناس تعيش
قول شمع .. يفرش نور
قول ورد يفوح عطور
قول ميه
من الميه بتصير لبحور .

أمام الله

ملحم خطيب

بعد زيارتي لحبيبتي المسجونة في خيال النسيان
عدت مصلوبا بين حروف القصائد
شبه الوثنية في وطني المصلوب المسروق !!
« المعلونة منها والغير ملعونة »
عدت ابكي انتحار الزمن
عدت ابكي انتحاري
حبيبتي ترفضني ، من على ترابها الصامت المدسوس بالسم
ترفض وجودي حتى في جبل الزيتون وجلجلة ، والاقصى .
مدينتي تدعوني للانصراف !

**

ما اصغرني امام الله
وفخر النساء القابعات في ذاكرة البال

**

ما اصغرني امام ذكرى رياح شمالية
اختارتني واجهة مرحومة في اضلع الزمن الغريب
ستائر للضباب !

**

استنجد بطش الغائب الحاضر
مع البعد السحيق
مع اعصار العالم الاخر ..

**

لن ابحث عن القيم مرة اخرى
خرجت ابحث عن ضميري امام الله .

**

صدقني ايها المستعمر ، اني ابحث عن كلمة تحرق انفاسك

**

ندوة ادبية في دالية الكرمل

عقد في بيت الصداقة في دالية الكرمل مساء الجمعة الماضي ندوة شيقة مع الشاعرين الشابين فهيم ابو ركن — بمناسبة صدور مجموعته الثانية « في القدس العارية » ، وملحم خطيب — حول مجموعته « وجهك والمزامير » . وقد ادار الندوة الاستاذ حاتم محرز حلبي .

ولم يقتصر النقاش حول المجموعتين فقط ، وانما اثيرت عدة قضايا ادبية تتعلق بدور الشاعر في المعركة السياسية ، وحول الالتزام والغموض في الشعر ومكانة الشاعر بين الجماهير.

وكان قد استهل عريف الندوة ، حاتم حلبي ، اللقاء بعرض سريع الانتاج الادبي في دالية الكرمل وأكد على ضرورة تشجيع كتابنا الشباب ومنحهم جميع الفرص لتطوير مواهبهم وانتاجهم الادبي .

وقد تخللت الندوة قراءات شعرية، ووجهت اسئلة عديدة الى الشاعرين الشابين حول موقفيهما من عدة قضايا ادبية وفكرية وسياسية .

ويذكر ان بيت الصداقة في دالية الكرمل قد باشر بتنفيذ برنامجه الثقافي الفصلي الذي يتضمن عددا من المحاضرات والندوات الثقافية والفكرية والسياسية ، وسيستضيف في هذا الشهر كلا من الصحفي احمد سعد ، رئيس تحرير « الغد » ، والشاعر سميح القاسم . كذلك ستعرض افلام ثقافية متنوعة .

حديث مع محمد نفاع

في قصصي نسيج من حياة عشتها

اجرى الحديث : انطوان شلحت

يطبع الكاتب القصصي محمد نفاع حياتنا الثقافية وحركة الادب المحلي بطابع متميز يجعله يتفرد عن غيره من قصاصينا المحليين بميزات محددة . ذلك انه يكثف ، في ادبه ، معاناة الانسان العربي العادي في موقعه الطبيعي المحدد ، وفي الجليل في الاساس . وفي سبيل رسم شخوصه بصدق يوظف المفردات اللغوية من قاموس موروثنا التراثي العريق ويرصد المواقف النضالية ، التي يسجل فيها هذا الانسان وجوده على الصعيد الوطني والطبقي .

في هذا السياق نتفق مع رأي الاستاذ نبيه القاسم (دراسات في القصة المحلية — ص ١٤٨) حول بعد الدلالة في اشراقة محمد نفاع الفنية والفكرية ، حيث يقول : « يختلف محمد نفاع عن كثيرين غيره من حملة القلم عندنا في انه لم يمسك القلم ويبدأ الكتابة الا بعد ان قوي عوده وملك لغته ، وحدد لنفسه طريقه الكفاحي في الحياة مختارا درب النضال الجماهيري والالتزام المبدئي بالماركسية اللينينية . وهذا النضوج والوعي والالتزام جعله لا يسقط في مزالق تعثر بها غيره » .

بالاضافة الى هذا الرأي فان ثمة اجماع في القول على ان اول ما يسترعي النظر في شخصية محمد نفاع الكاتب ويستثير التقدير هو ثراؤها العجيب وقدرة هذا الثراء على التوالد والنمو في قالب من الوعي والنضج الفني والفكري . ثم قدرته على الشكل البارع في الكثير الكثير من صور الكلمة واساليب البيان .

على هذا الضوء تتوجه « الاتحاد الثقافي » اليوم الى الكاتب محمد نفاع لاعطاء نبذة عن حياته ونتاجه وتصوره لتجربته الشخصية ورأيه فيما يقال ويكتب عن ازمات ادبنا المحلي وهمومه وآفاق تطوره ، مع ترك الحرية التامة له في طول الاجابة والتركيز على هذا الموضوع او ذاك.. ان ما نقدمه اليوم هو رحلة عبر ذات الكاتب بغية استكشاف عالمه الداخلي .

نبذة عن سيرته ونتاجه

يقول الكاتب محمد نفاع : ولدت في ايار من عام ١٩٤٠ في الجليل الاعلى ، في قرية بيت جن ، التي هي اعلى من كل مكاتب التسجيل واصدار الهويات .

قريتي جبلية وعرة وصعبة المسالك، منزوية عن العالم ، بحكم طبيعة موقعها الجغرافي . كنت البكر لابوين فلاحين ، نشأ في فقر مدقع وبؤس شديد اضطرت فيه والدتي الى العمل « لقاطة » — وراء الحصادين — الى جانب والدي . وكان من اسقاطات هذا الوضع العيش في غرفة مستأجرة ضيقة الارجاء وغير مقصورة الجدران.

اجمل واقسى ذكرى تحفر بصماتها في ذاكرة الكاتب عن طفولته ، تحمل بعدا مأساويا :

— حدث في احدى الليالي ان اقتربت من سريري «العقربة» تحاول لدغي ، وسرعان ما لمحها والدي فما كان منه الا ان تناول قنديل الزيت ليضربها به فانكسر وتلاشى ضوؤه ، وقضينا ليلتها في العتمة الحالكة .

الطفولة البكرة عاشها محمد نفاع بين ظهراني بيئة شبه متدينة ، حيث تعلم في مدرسة القرية الابتدائية ، التي كانت مؤلفة من غرفتين وقاعة تضم ٤ صفوف تعلم فيها ٩٦ طالبا بينهم فتاة واحدة .

بعد الدراسة الابتدائية الزمه اهله بان يقرأ في الدين « فمكثت سنتين اتردد الى الصلاة ، وحفظت ٢٥٪ من كتب الدين غيبا ، واشار الناس الى ورعي بالبنان . ثم ضقت ذرعا بهذا الجو وقررت ، بمساعدة معلمة المدرسة ، ان اكمل تعليمي الثانوي في مدرسة الرامة الثانوية وهكذا كان . بعدها عملت في سلك التعليم بشكل موقت ، ثم التحقت بالجامعة العبرية في القدس فدرست لاقل من سنتين اللغة العربية وتاريخ الشرق الاوسط .

« في القدس تعرفت على اول مجموعة قصصية ، وكانت مجموعة (وفي الناس المسرة) للكاتب السوري سعيد حورانيه . وقبل ذلك لم يكن في بيتنا وفي القرية اي كتاب عدا الكتب المدرسية .. ولم اكن اسمع عن بلد آخر سوى مدينة صفد ، بسبب ارتباط القرية المعيشي والاقتصادي بهذه المدينة » . وفي اثناء دراسته الثانوية شجعه بعض المعلمين على القراءة والكتابة ، وكان بطبيعته يميل الى الانشاء .

ويذكر باعتزاز مساهمات المربي شكيب جهشان ، معلم اللغة العربية في ثانوية الرامة ، في تطوير ملكته الانشائية وتمكينه من ناحية اللغة.

ولم يمتزج شعور الموهبة الناشئة بالقصة فحسب فلقد قرض الشعر (بعد ان اطلع على «المراسيم» الاوزان والقافية) وارسل عام ١٩٦٤ قصيدة بعنوان « الجرمق » الى مجلة « الجديد » وجاء الرد من المحرر الشاعر محمود درويش « قصيدتك وان كانت سليمة الوزن والقافية ، الا انها ليست قليلة العيوب الفنية» وكانت العيوب اكثر من عدد كلمات القصيدة .

وفي شهر كانون الاول ١٩٦٤ نشر محمد نفاع اول قصة له ، وكانت ذاتية عنوانها « العودة الى الارض » ورافقت عملية نشرها في « الجديد » رسالة تشجيع من المحرر وحث على الاستمرار في الكتابة .

ومنذ ذلك الوقت — يقول الكاتب محمد نفاع — « تابعت الكتابة حيث نشرت ، حتى اليوم ، اكثر من ١١٠ قصص قصيرة . اكتب بمعدل ٣ قصص في الشهر ، بسبب ضيق الوقت الذي افضي جله في النشاط الحزبي والمسؤوليات الاخرى » .

هناك تفاوت فني ذاتي في قصص محمد نفاع — وهذا ما يقره بنفسه — وسعى دائما الى تطوير اسلوبه وسد الثغرات التي يلمسها في كل قصة ممهورة باسمه .. وبسبب غياب النقد الادبي العلمي الشامل « كنت ناقد نفسي .. واعتقد انني نجحت في هذه المهمة » .

علاقته بمعركة الشعب

حول هذا الموضوع اشار علينا محمد نفاع اقتباس حديثه ، الذي ادلى به لمجلة « الحرية » الفلسطينية (عدد ٨٧٧ — ١٤ آب ١٩٧٨) حيث قال :

— عندما كنت في الصف التاسع ، قام اهالي قريتي بمظاهرة جماهيرية ضد مصادرة « ارض الشيك » وهي اجود قطعة ارض تملكها القرية ومساحتها ١٥ الف دونم ، في منطقة الحولة . شاركت في المظاهرة بحماس ، وحصلت على علم ابيض وازرق كتبت عليه « تسقط حكومة بن غوريون ، تسقط حكومة السلب والنهب » ، وجاء احد الدساسين لاهلي وقال لهم « البوليس سيحكم على ابنكم بالمؤبد » .

كانت المظاهرة عبارة عن قافلة سيارات من البلد الى « الارض » . وفي مدرسة الرامة تعرفت على جريدة « الاتحاد » ومجلة « الجديد » ثم « الغد » وتعرفت على رفاق الحزب الشيوعي .

عام ١٩٦٥ — وفي مهرجان شعبي في مدينة الناصرة ، انضممت الى صفوف الحزب الشيوعي مع اربعة من شبان القرية فرحب الرفيق اميل حبيبي بنا وهتف في مكبر الصوت : « الآن نستطيع ان نقول ان العلم الاحمر يرفرف على اعلى قرية في البلاد » .

ويعشق محمد نفاع الحياة القروية بكل زخمها وحياتها اليومية ويعكس في كتاباته هذه الحياة في اطار معايشته اليومية لها : « اي فني نسيج من حياة عشتها .. واحرص جدا على توطيد علاقتي مع الناس ومشاركتهم في الحياة اليومية ، وفي حلقات الحديث والعمل التي ارى فيها منهلا لمعرفتي ومحركا لاحساسي » .

وبامكان القارئ والمتعامل مع قصص محمد نفاع ان ينتقل مباشرة الى قريته ليعايش اهلها وقضاياهم وسمرهم وهمومهم ولهجاتهم المختلفة.. ان « لغة القرية » التي تميز قصص الكاتب لا تحد من رقعة انتشار ادبه حتى بين ابناء المدن الذين يشعرون بالغربة مع قصصه للوهلة الاولى ، ثم ما يلبثون ان ينسجموا في اجوائها المشعة بالدفء القروي الاخاذ .

يكتب الرواية

« الشعر بالنفس الروائي عندي..» — عند هذا الحد يتوقف ، فهو لا يدري ان كان سيكون روائيا ناجحا ، لان الرواية — في رأيه — تحتاج الى رصد كمي ونوعي اكثر من القصة القصيرة وهي ايضا « تحتاج الى وقت ودراية واستقرار ونفس طويل.. والمثل على ذلك رواية « المتشائل » لكاتبنا الكبير اميل حبيبي ، التي تدل على مقدرة فنية وفكرية ، قلما تتوفر لغيره » ، وهي بالاضافة الى ذلك عصارة لتجربة طويلة وحافلة .. لدي طموح لطرق الرواية والدافع لذلك انه عبر الرواية بالامكان التعبير عن المعاناة بكثافة وعلى نطاق اوسع .. عندي رواية بدأت كتابتها منذ اربع سنوات وهي اليوم معدة للطبع .. وسترى النور قريبا عنوانها « مرج الغزلان » » ..

كثيرون من النقاد فهموا « الميزة الفنية » في ادب محمد نفاع وغيره من الكتاب المحليين ، اما هو فيشير الى الميزات التالية في ادبنا المحلي :

— الاصالة والجودة ، في المضمون والصورة الفنية ، وخصوصا في القصة القصيرة .

— انسانيته وطبقيته — فان معظم شخوصه هم من الفئات الفقيرة وخاصة من الفلاحين والمسحوقين .

— توظيف تراثنا الشعبي بين ثناياه — الامثال والكلمات المأثورة — توظيفا واعيا من اجل خدمة قضيتنا شعبيا .

— نفحة التفاؤل العابقة فيه ، برغم تعقيدات الظروف وقسوتها احيانا .

— السخرية اللاذعة .

— لانحصرته « ان تشريد شعبي واضطهاد البقية منه في الوطن وفي كل المجالات بهدف اكمال حلقة التشريد والضياع ، كان من الممكن ان يجعل مني انسانا شوفينيا لولا التربية الاممية الشاملة . واعتقد ان ميزة الانتماء الفكري التقدمي هي من اهم مواصفات الكاتب المتكامل » .

وزيادة على ذلك يرى محمد نفاع ان من احد اسباب هذا الوضع انه يرفد ادبنا فكر واع تقدمي يعرف تفاصيل وحجم المعركة ويحدد قواها وطبيعتها .

« ان ادبنا يقوم بدور الموجه ، ذلك انه يتصف بالشمولية والجدلية بحيث يسهل عليه اكثر معرفة الاستثناء من القاعدة . ومن هنا فان اهم ميزات الانتاج القصصي عندنا هي طبقيته ووضوح رؤياه كما ان نسيجه العام هو الكفاح الماثل » .

حول النقد والقراء

جماهيرنا العربية ، بالقياس النسبي ، اكثر مجتمع عربي قارئ، — في رأي محمد نفاع — فهي تلتهم كل ما تطاله ايديها من كتب ، الشعر والقصة والمقالات ، ومن مجلات وصحف .. يتعكس هذا من خلال عملية توزيع الكتب والصحف ومن توالي عقد الندوات واللقاءات التي يلتقي بها ارباب « الكتاب » مع القارئ العادي وغير العادي .

« طلابنا يقرأون كثيرا من الادبيات المحلية ، برغم تنوع تخصصاتهم العلمية او الانسانية ، وهذا يتجلى في اللقاءات معهم حيث كنا نسمع ملاحظات من القراء ونفيد منها كما نفيد من النقد واحيانا اكثر » .

وبخصوص النقد الشامل عندنا .. فالكاتب محمد نفاع رأي خاص « في موضوعيته ، النقد يتراجع ... وهذا يسيء كثيرا الى حياتنا الادبية ماذا اقصد ؟! اقصد انه في السابق وجد النقد البسيط ، الذي كان في حضوره يشبع نهم القارئ ويجعله على مقربة من العمل الادبي المبسوط على مشرحة الناقد ، اما اليوم فتدخل النقد معايير واصطلاحات مستوردة وغريبة عن ادبنا ، تجعلني ، انا كقارئ ، انفر منه .. اعتقد انه يجب توظيف استنتاجات مبنية على ممارسة محددة في النقد . فان الممارسة تتيح لنا ، في تحليلها ، امكان استخلاص بعض الاستنتاجات التي قد تتخذ صفة المفاهيم ، فتكون عندئذ مفاهيم منتجة نمتلكها ونتوسل بها كانونات نقدية عملية فنية واصيلة » .

اصدر محمد نفاع ، حتى الآن ، ثلاث مجموعات قصصية هي على التوالي « الاصيلة » و « ودية » واخيرا « ريح الشمال » .

وقريبا تصدر له رواية « مرج الغزلان » ومجموعة قصص قصيرة بعنوان « لاننا نحب الارض » .

وخلال ذلك نتعمق قدرته على ممارسة نشاطه الادبي الناجم عن وعيه الفكري وموقعه الاجتماعي المعين .

ولقد حدد محمد نفاع هذا الموقع الاجتماعي ، وحدد انتماءه الفكري التقدمي ، وانطلاقا من ذلك يواصل مسيرته المظفرة ، على درب النضال الجماهيري .

قصة فلسطينية

العاشق يرسم العلامة على صدره

• بقلم — علي محمد عودة •

قذف بطانية الاعاشة المهترئة في مؤخرة السيارة .. ووضع صرة حاجياته بتأن .. ثم استقر بجواري في المقعد الخلفي ..

تحركت السيارة .. وبعد لحظات كنت اتابع الاشجار المتسابقة .. واختلس النظر الى وجهه الاسمر وعينيه المملوءتين ببريق غامض ..

انه ليس من قريتنا .. القرية صغيرة .. مقفولة من ثلاث جهات .. من الشرق والشمال الحدود .. والكثبان الرملية حتى البحر من الغرب... صحيح ضاقت شوارعها.. تلاصقت بيوتها .. كثر اطفالها .. لكن ! كل اهل القرية يعرفون بعضهم .. ومن لا نعرفه بالاسم نعرفه بالشبه .

— .. لعله ممن يعملون في البيارات المنتشرة على جانبي الطريق من المخيم الى القرية عشرة كيلومترات .. مسافة قصيرة .. لكن .. قد يطلب من السائق التوقف في اي متر منها — .

توقفت السيارة .. نزل احد الجالسين في المقعد الامامي ، وضع الاجرة في يد السائق ، ثم حمل اشياءه متوجها الى باب حديدي لاحدى البيارات .

.. بقي ذلك الجسر الرابض عند مدخل القرية منذ الانتداب البريطاني.. بعضهم ينزل هناك قاصدا تلك الخيام المستقرة على الكثبان الرملية البعيدة.

اجتازت السيارة الجسر ... لم يطلب من السائق التوقف .. وبعد دقيقتين كانت سيارة الاجرة تستقر في محطة القرية ..

بعد شهر من ذلك اليوم شاع في قريتنا ان — ابو بكر — عين حارسا الجزء المتبقي من بياراته التي قسمتها الحدود .. واسمه العاشق ..

لاحظ ابو بكر ان الحارس يعشق الناي ويطيل النظر تجاه الشرق .. فاسماه العاشق ! ..

ظلت علاقتنا محدودة ... القي عليه التحية .. استمع الى بعض الحانه الشجية .. اتابع نظراته الشاردة الى الشرق .. ثم انصرف.. الى ان كانت تلك الليلة ...

كنت اسير منتشيا بذلك الهدوء الجذاب الذي يملأ شوارع القرية .. فبعد سهرة مليئة بالذكريات يحلو القمر ويكون اكثر جاذبية .. تصبح انغام حفيف الاوراق اكثر عذوبة .. لكن !.. اللعنة على كلاب — ابو كساب — ...

اسبوع كامل وهي تفسد علي هذه المتعة .. ما ان اقترب من حارتنا التي يقع بيت — ابو كساب — في اولها حتى تبدأ حساباتي لمواجهة تلك الكلاب اللعينة .. اصبحت مصدر قلق الحارة .. امتنع الصغار عن الخروج لشراء اي شيء بعد مغيب الشمس .. لم يسلم منها الكبار ..

ثلاثة ذئاب لو اجتمعت على عنتر بن شداد لاخافته .. هكذا تقول امي ...

اقسم اهل الحارة باحضار شكيب، عدو الكلاب الضالة رقم واحد .. لكنهم لم يفعلوا ..

عيب يا ولدي .. نحن اقارب .. وعمك ابو كساب تعهد بربطها .. هكذا يقول والدي ..

قبل ان اعرج الى الحارة تناهى الى سمعي نباح الكلاب المزعج .. حثثت الخطى لاستطلع الامر .. وفي ضوء القمر رأيته .. استل نايه الحديدي من تحت ابطه ... راح يقارع الكلاب بثبات .. يضرب واحدا على رأسه .. ثم يركل الاخر بقدمه.. فانحشرت الكلاب في سياج دار ابو كساب مكتفية باصدار انينها المكتوم .. نظرت الى سترته الممزقة .. شتمت اصحاب الكلاب كلهم ... اقسمت ان يكون شكيب ضيف قريتنا في الصباح ... ثم اصطحبت العاشق الى منزلنا ...

هكذا بدأت صداقتنا .. وعرفت اسمه الحقيقي ايضا ، سعيد احمد الخالد .. لا أهل لي .. زرعني ابي في احشاء امي ثم مات بعد شهرين .. وماتت هي عندما خرجت انا الى الدنيا .. اتى المسيح الى الدنيا بغير اب .. لكنه وجد أما .. اما انا .. اتيت اليها ولم يكونا فيها .. استغفر الله العظيم ...

— نحن اهلك يا اخي ..

احببت العاشق كاخي .. استمرت صداقتنا اربع سنوات .. استمع الى الحانه .. اراقب البريق الغامض في عينيه .. نشرب الشاي .. وعندما يأتي الليل ننصت الى قصص اصدقائنا الثلاثة .. كل ليلة قبل تحركهم الى الشرق يروون لنا ما رأوه داخل الارض المحتلة .. يحدثوننا عن الشوارع والبيوت .. عن بكاء الاطفال وحزن الاشجار ... ثم يتحسسون رشاشاتهم ... يتفقدون قنابلهم .. وينسلون بهدوء الى الوادي الذاهب في اعماق الارض .. نقلق لحظات ، هل تكتشفهم قوات الطوارئ ؟ ... هل يشتبكون مع دوريات الحدود الصهيونية ؟ ..

نتأكد من سلامة الطريق ... نبتسم .. ثم نعود الى الناي والشاي .. لننتظر قصصهم في الليلة القادمة.

وجاءت الحرب !.. وافترقنا .. اخيرا .. رضخت لرجاء ابي وتوسلات امي .. اشفقت على انامل اخي الصغير من كتابة الرسائل المتلاحقة .. وزرت قريتي المكلومة .. بعد سنوات كاملة .. سألت عن العاشق .. اجابوني بروايات مختلفة .. لكن ارجحها رواية ابو بكر :

.. سابع يوم الحرب رآه احد الرعاة ينسل الى الوادي الذاهب الى اعماق الارض برفقة ثلاثة آخرين .. وجهتهم الاردن .. ترك بطانية الاعاشة .. واخذ الناي .. وبعد عام .. اخبرني احد ابناء القرية انه رأى في عمان شابا يشبه العاشق تماما ..

آه .. ها انا زرت القرية .. لكن لم تخمد جذوة الشوق .. ولا شفي جرح القلب .. واعود ثانية الى هذه المدينة الباهتة .. اتصفح الوجوه الاعجمية.. وادور حول نفسي في هذه الشوارع الباردة .. مع رفيق لا تهمه هذه الاشياء التافهة .. فجأة .. طرأت لي فكرة :

— لماذا لا نقضي بقية الاجازة في بيروت ؟ .. لم ازرها قبل الآن ! ...

— لعلك تمزح يا صديقي ! من يترك اوروبا ويذهب الى جحيم بيروت ؟..

لم يوافق مرافقي على الفكرة .. لكنني في العاشرة من صباح اليوم التالي كنت استيقظ على اصوات عربية في احد فنادق بيروت ... تناولت الفطور .. وانطلقت اتحسس المدينة العربية ... وبعد ساعة سألت لاول مرة عن المكان ...

— هذه المنطقة اسمها : الفكهاني .

— شكرا ..

سرت غير مكترث بجهلي المكان .. ومن حين لآخر تقع عيناي على شباب نشطين يرتدون الملابس العسكرية .. كنت استريح واشرب كوبا من العصير .. عندما اخترقت اذني الزغاريد .. تبعها الرصاص ... ثم التهليل والهتاف .. ترك الناس المقاهي .. تحرك الشباب بحماس تجاه الشرق.. اطلت النساء من شرفات المنازل مزغردات . هرولت تجاه العرس ، هكذا خمنت ، .. وبعد دقائق كنت وسط الآلاف في موكب عظيم .. نظرت في العيون .. رأيت غضبا عجيبا .. انه غضب فرح .. لا ادري كيف يكون الغضب فرحا .. لكن هذا ما شعرت به على الاقل . الرؤوس مرفوعة .. الرقاب مشرئبة .. سرت مع الجماهير امتارا قليلة .. تمنيت اكثر من عشرين مرة ان اكون احد العرسان الثلاثة ..

كان يلفهم علم فلسطين .. لم اسأل عن اسمائهم .. ولماذا افعل ذلك في ...

— صدوا ارتال الدبابات بصدورهم .. حموا رفاقهم .. دحروا المعتدين واوقعوا بهم خسائر فادحة .. ابطال .. !

التفت الى المتحدث .. رمقت رفيقه .. ثم رفعت نظري الى النعوش المرفوعة على الاعناق ...

— .. اين انتم يا عمالقة القول والتزام الهمم .. تعالوا لتروا اي عرس جماهيري هذا ؟! — راودتني فكرة سخيفة .. — ماذا لو اقفز على الاعناق اندس بجوار احدهم .. وابقى هكذا لادفن معه ... — وبخت نفسي .. ادركت انني لو فعلت ذلك لسرقت شيئا عظيما ومقدسا ..

لم تكن المسافة بعيدة الى مقبرة الشهداء .. لكن — الزفة — قطعتها في ساعات خمس .. اخيرا .. تطلعت النسوة عند سور المقبرة .. في حين كثرت الملابس العسكرية والكوفيات المرقطة حول القبور المفتوحة ..

لم اتمكن من الاقتراب .. اكتفيت بالمراقبة لدقائق .. ثم تجولت في المقبرة استطلع الاسماء التي كتبت على شواهد القبور ..

انتهت عملية الدفن .. بدأ الناس في الخروج وبدأت الزغاريد تبتعد .. لماذا لا القي نظرة على الاسماء الجديدة قبل خروجي ؟ ..

حسين محمد عاصم : مواليد الخليل ١٩٥٠ .. ابراهيم صالح عباس : مواليد يافا ١٩٥١ .. سعيد احمد الخالد ..

دارت بي الدنيا .. خارت قواي .. جثمت على ركبتي .. اسندت رأسي على شاهد القبر .. تحسسته بيدي .. تدفقت من عيني دموع استعصت طويلا.. لكنها توقفت فجأة..

انفتح القبر .. خرج العاشق متشحا بالعلم ذي الالوان الاربعة .. بدا رشيقا .. لم يعد بريق عينيه غامضا .. ابتسم .. كشف عن صدره .. بدت في الناحية اليسرى علامة بارزة .. حولها بقعة من الدم .. لكنها لم تطمرها .. مد يده وكشف عن صدري .. غمس ابهامه في الدم .. وفي الناحية اليسرى من قلبي رسم نفس العلامة .. ابتسم ثانية ولوح بيده مودعا .. وعندما رفعت يدي لاودعه شعرت بيد تلامس كتفي .. رفعت عيني الى اعلى ... ابتسمت للشاب .. نظرت الى لباسه العسكري وكوفيته المرقطة .. اتكأت على ذراعه .. ثم نهضت وبقايا زغرودة تأتيني من المخيم .....

أوّاه يا سمراء

محمد الأسمر

اواه يا ارضي /
واواه يا سمراء /
لفحتني السحابة ، ويحي
فتصدعت احشائي من هول النبا /
واواه يا ارضي ،
اغمديني في وريدك /
اغمديني في صدرك فتى
لاوقف انهمار الخريف الآتي في غير اوانه /
بكيتك ، لاخفف عنك الانهمار ،
ولاسكب الدمع على الزرع الاخضر
الذي احرقوه قبل ان يزرع /
فهناك « رابعة » تلفظ النفس الاخير
وصوتها لا يزال يدوي ،
ينادينا لنلحق بالركب /
واسترخت ، والبسمة لا تفارق الشفتين .
وطني .. ساعدني حتى انطق /
ولاشتم البندقية /
التي اردتني نازفا /
على ارضي .. محبوبتي السمراء
حيث اطلقت آخر زفرة /
ثكلتني الشوارع
وحال سلامهم بيني وبين نفسي /
فيا طابور دوي ،
ويا طور دوي ،
ويا حطين دوي كرعد تمزق /
ليسمع صلاح الدين .. مصر ..
وليزلزل الارض ويأتي /
ليرى السلام الاحمق المترهل /
وليرى عمامة من المأجورين
حول القضية /
وعلى مائدة مستديرة
فليشربوا نخب الشهيد /
فيا سمراء ديمي /
ويا ارض دونك روحي /
لاستشف ضناي المتبقي من ثلاثتهم والآخرين /
ولاغمض عيني على حلم جديد /
لتبتسم شمس المغربية /
ولتشرق شمسنا يافعة /
على حطام زورقهم /
فيا سمراء اني قريب ،
احتضني السنديان المشئوم /
على برج المراقبة /
واصنعي من الاعداء سوقا /
لاشتري الهدية
ولاشتري الهدية .. /
لاهديها لابناء هاموا
على مرآى الضحية /
فيا ليلة الهجران :
لم ير الزعتر الجبلي ضحيتي /
ليقذفني من وحشة العذاب العتيق /
لعلي اعود الى جبل الطلقات /
لاستطرد انباء العاصفة المدوية /
ولاستريح في بلدتي .. /
لكن نوم الفجر اتخمني /
وصوت من الاعياء اصفع الجدران الملطخة
بالسواد /
ان اعيدي لي مجدي /
اعيدي لي العشب النابت على الصخر /
لاطمئن على الضحية /
ويا سمراء اعشقي /
قبل النزول الى الهاوية /
اعشقيني ،
اعشقيني زيتونة خضراء /
او يابسة من شدة الظما /
اعشقيني حجرا متشبثا بك /
او متدحرجا الى الهاوية /
اعشقيني جرحا ينزف /
او قلما ينزف /
اعشقيني شيئا او لا شيء /
اعشقيني وهما او شبحا مخيف /
لاهيم على عشقك للصخرة /
فتتحطم الصخرة /
وتقطع الزيتونة /
ويتسع الجرح شوقا /
ويصعد الشبح لهاوية العذاب /
بطائرة عمودية /
نحو المجهول واللاشيء /
ليغتصب الفريسة
ويوقع بدم الشهيد ، اسمك يا سمراء /
على قذيفة المدفع
انه يخافها ان تنطلق فتنفجر /
فتكون العاقبة وخيمة /
وتبقى الضحايا تصرخ
على وقع للجريمة :
اواه .. يا .. سمراء
اواه يا سمراء .

احتمالات التدخل الامبريالي في الشرق الأوسط

احتمالات التدخل الامريكي المسلح في منطقة الشرق الاوسط قائمة .. ولم تسقط من حساب مبرمجي سياسة العدوان الامبريالي في اروقة «البنتاغون» (مركز قيادة وزارة الحربية الامريكية) .

ولا يغير من هذا استبعاد بعض المحافل الاوروبية هذا التدخل .. فالسياسة الامريكية التي تبلورت في «كامب ديفيد» تقوم على التآمر على الشعوب في الشرق الاوسط . كما ان ظروف المنطقة تدفع بمهاويس الحرب في الولايات المتحدة الى تشجيع العدوانيين الاسرائيليين على اتخاذ اجراءات عدوانية .

وهدف مخططات تدخل البنتاغون السيطرة على ابار البترول العربي .. ولا يسقط «البنتاغون» مخططاته من الحساب فمجرد وجود هذه المخططات يساعد على ترويض حكام دول المنطقة وجعلها حليفة لسياسة الامبريالية الامريكية العدوانية .

وهذه السياسة هي استمرار لسلسلة الاحداث التي مرت على المنطقة ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، حين بدأ الصراع بين الدول الامبريالية للفوز بالهيمنة والسيطرة على ثروات شعوب الشرق العربي .. وقد امتد هذا الصراع منذ ذلك الوقت حتى مؤامرة «كامب ديفيد» .

وخلال هذه الفترة وقع العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦ حين تحالف حكام اسرائيل مع الامبرياليين البريطانيين والفرنسيين وكان هدفه اجبار الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر على السير في مخططات الامبريالية او الاطاحة بحكمه .

ولم يحقق هذا العدوان نتائجه بفضل الانذار السوفييتي ووعي القوى الثورية النامية في العالم العربي .. فهذان العاملان اجبرا الامبريالية على تغيير خططها .

كذلك لم تحقق الامبريالية اهدافها حين دعا رئيس جمهورية لبنان ، كميل شمعون (زعيم احدى فرق العصابات الانعزالية الفاشية اليوم) قوات الصاعقة البحرية الامريكية لحماية نظامه وضرب القوى الفلسطينية واللبنانية الوطنية .

هذا ، وبدأ ، في المرحلة الحالية ، التفكير (العقيم حقا) باحتلال مصادر النفط العربية نتيجة ما يسمى «ازمة النفط» .

وكان الرئيس الامريكي الاسبق ريتشارد نيكسون هو الذي اثار فكرة التدخل في ظروف ازمة البترول ابان حرب اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ . آنذاك هدد المسؤولون الامريكيون بارسال وحدات امريكية الى الخليج العربي واحتلال ابار النفط .

امكانات التدخل في الفترة الحالية

تتفاوت ماهية تصريحات المعلقين السياسيين والعسكريين حول امكان ارسال جنود امريكيين الى منطقة الشرق الاوسط لاحتلال ابار البترول . ولكن المجلة الالمانية الغربية «دير شبيغل» تستبعد قيام الولايات المتحدة بهذه الخطوة ..

ولكن المعلق ميشال كيك يرى في مقال نشره في «السفير» اللبنانية امكان تدخل عسكري امريكي ويرى ان اتفاق «كامب ديفيد» محاولة لتحديد خطوط هذا التدخل لتحقيق استراتيجية البنتاغون ... ويحدد المعلق خطوط الاعداد لهذا التدخل واهدافه على الوجه الآتي :

١ — تشكيل قوة امريكية بحرية — جوية مستقلة اسمها الاسطول الخامس كي تحرس مباشرة المصالح الغربية في المنطقة النفطية . هذه القوة هي البديل الامريكي لقوة ايران العسكرية ، وهي قوة التدخل المباشر بعد ان فشلت قوى التدخل غير المباشر ، والركيزة التي تحمي بقية عناصر نظام الامن الجديد ، الذي يحتاج الى وجود اجنبي قوي يدعمه ، بعد ان تعلم الامريكان من تجربة ايران ان الافتقار لهذا العنصر قد يكون عاملا حاسما في انهيار نظام امن متماسك .

٢ — تفريغ الجيش المصري للعمل ضمن اطار هذا النظام . وذلك يقتضي فك ارتباطاته الاخرى ، ومنها الارتباط بالصراع العربي — الاسرائيلي .

واذن لا بد من تسوية القسم المصري من الصراع العربي مع اسرائيل .

٣ — ادخال اسرائيل رسميا وباتفاق مكتوب ، في نظام الامن الجديد ، بعد ان كان وجودها فعليا في النظام السابق . دخولها الرسمي والقانوني يعني ان الميادين التي سيمتد تأثير نظام الامن اليها قد لا تقتصر على القيام بهجمات مضادة على المناطق التي خسرها الامريكان مثل اثيوبيا وايران ، وانما قد تشمل مناطق مثل الاقطار المتاخمة .

٤ — مد نظام الامن الجديد الى مناطق لم يشملها النظام السابق ، مثل المغرب العربي ، حيث يعتقد العارفون ان احداثا خطرة جدا ستحدث هناك .

٥ — اعداد الدول الواقعة وسط الدول المتحالفة في النظام الجديد لتغيرات جدية تصيب بنيتها وسياساتها . والسعودية تقف في طليعة الدول التي ستطرأ عليها التغيرات .

وازاء برامج مهاويس الامبريالية الامريكية تطرح «دير شبيغل» السؤال هل تجرأ القوات الامريكية على التوغل في مساحات واسعة من الصحراء (شبه الجزيرة العربية) .. وكيف يمكنها ان تطفيء اللهيب المشتعل في ابار النفط ؟.

لقد قال احد خبراء الحرائق في الولايات المتحدة «باول اداير» ان «حريقا يشتعل في حقول النفط العربية سيكون اكبر حريق في العالم ولا يستطيع احد ان يطفيء هذا الحريق ابدا» ؟

هناك اصوات عقلانية تدعو حكام الولايات المتحدة الى التخلي عن مثل هذا البرنامج المغامر . ومن هذه الاصوات ما كتبته صحيفة «نيويورك تايمس» ، كتبت :

«من الافضل ان لا تدخل واشنطن شعوب المنطقة في فزع دائم وان تقدر حساسية هذه الشعوب تجاه تدخلها فتوقف النقاش حول امكان تدخلها» .

«مراقب»

فرق المظلات الامريكية على أهبة الاستعداد للتدخل



رسم بياني لخارطة منطقة الانزال الامريكي — تشير الاسهم الى مناطق الانطلاق في حالة التدخل وهي اسرائيل وجزيرة قبرص (عن «دير شبيغل»)

حركة النساء الدمقراطيات تطالب باطلاق سراح السجناء السياسيين في اورغواي

حيفا — خاص بـ «الاتحاد» — ارسلت حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل ، يوم السبت الماضي ، برقية الى سفارة اورغواي في اسرائيل ، عبرت فيها عن احتجاجها الشديد على اجراءات العسف والاضطهاد القاسية ، التي تنفذها السلطات في اورغواي بحق آلاف الاطفال الذين يقبع آباؤهم في غياهب سجون النظام القمعي الدموي .

وطالبت البرقية حكومة اورغواي ان تطلق سراح كل السجناء السياسيين وتعيد اليهم هوياتهم المدنية والسياسية وان تعيد الاطفال الى احضان آبائهم .

واشارت البرقية انه لا يجوز في سنة الطفل العالمية ، التي اعلنت عنها هيئة الامم المتحدة ، ان يبقى اطفال اورغواي في «معتقلات رعاية» حيث يعانون الجوع والانقطاع عن العالم الخارجي .

ثلاثون عاماً على إنشاء مجلس التعاون الاقتصادي

كتب ليونيد برجنيف : «ان الشعب السوفييتي بسيره على طريق لينين قد اقام نمط الحياة الجديد الاشتراكي ، واقام الحضارة الاشتراكية الجديدة» . هذه العبارة تعرب عن فكرة الاشتراكية وينبع من ذلك الاستنتاج الهام التالي : ان النظام الاشتراكي ، بوصفه النظام الاجتماعي القائم على الاممية ، قادر على تحويل الحضارة الاشتراكية ، التي ولدتها ثورة اكتوبر العظمى ، الى حضارة اممية .

وتم خطو اول خطوة في تشكيل هذه الحضارة ، بشكلها الاممي ، في كانون الثاني عام ١٩٤٩ ، عندما تقرر في مؤتمر ممثلي بلغاريا والمجر وبولندا ورومانيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا في موسكو انشاء مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) . ولم يكن تشكيل المجلس عملية سهلة فقد كان من الضروري التغلب على التقاليد الراسخة بتأكيد المصير المشترك والاهتمام بطابع الاقتصاد في هذه البلدان منفردة ومجتمعة .

وقبل شهور احتفل الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي بمرور ٣٠ عاما على انشاء المجلس ، في ظل الانجازات التي تم تحقيقها عبره في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والانسانية ، التي كانت ذروتها تنفيذ تحليقات فضائية في اطار برنامج «انتركوسموس» الذي يشترك فيه رواد فضاء من الدول الاعضاء في المجلس .

وبهذه المناسبة ننشر مقتطفات من كتاب كاريل توماشيك «اتحاد بناة العالم الجديد — ٣٠ عاما على انشاء مجلس التعاون الاقتصادي» ، الصادر عن دار نشر وكالة «نوفوستي» ، وبشكل محدد مقتطفات من الفصل : «مؤشرات النمو» .

يتمتع سكان دول مجلس التعاون الاقتصادي بمستوى معيشة مرتفع ، بما في ذلك الزيادة الكبيرة في عدد السيارات الخاصة . وتظهر هذه الزيادة بوضوح على مثال تشيكوسلوفاكيا . فلدى ٨٥٪ من الاسر التشيكوسلوفاكية ثلاجات كهربائية . ويعادل عدد اجهزة التلفزيون عدد الاسر عمليا . ويزيد عدد اجهزة الراديو بما في ذلك اجهزة الترانزيستور بمقدار مرتين عن عدد الاسر المثبتة وفقا للاحصاءات .

دعونا ننظر كيف ينمو الدخل الوطني ومستوى المعيشة في كافة بلدان المنظومة الاشتراكية . وسنقف على ذلك من تتبع تطور المجالات الاساسية في الصناعة الخفيفة على اساس ١٠٠٪ في عام ١٩٦٠ :

فروع الصناعة	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٧
الزجاج والخزف	١٦٠	٢٥١	٤٨٤
النسيج	١١٨	١٦٤	٢٣٧
الحياكة	١١٩	١٩٣	٢٩٦
الجلود والاحذية	١٢٢	١٧١	٢٣٩

ويبين تحليل الجدول ان تلك الفروع الصناعية ، التي لا تتعلق بالاستهلاك الفردي ، وانما بالاستهلاك الجماعي ، الذي يهيء الراحة والمناخ العائلي ، تزداد بسرعة ملحوظة وخاصة في السبعينات . على ان هذا ينطبق على تلك الفروع الصناعية التي كانت تفي بالطلب فيما مضى . فمنذ ١٥ — ٢٠ عاما مضت كنا نشتري الاشياء لكي نفي بامس حاجاتنا الاستهلاكية ، اما الان فاننا فضلا عن ذلك نشتري لكي نفي باحتياجاتنا الجمالية .

فهلا عملنا لانفسنا ؟ وكيف نهتم بانفسنا ؟

ان الدخل القومي هو المؤشر النهائي لكافة الجهود . فلقد نما الدخل القومي في البلدان الاشتراكية في فترة الاعوام ١٩٥٠—١٩٧٧ عشرات المرات . ويبقى ، بالطبع ، من غير الممكن وضع علامة التساوي بين مفهومي «مستوى المعيشة» و «الدخل القومي» لان هذا خطأ صارخ . اذ ان جانب من الدخل القومي يخصص لتوسيع الانتاج وتكوين الاحتياطات وما الى ذلك . وتتكون منه ايضا ارصدة الاستهلاك وهي غير متساوية في مختلف البلدان . ففي كافة بلدان مجلس التعاون الاقتصادي استخدم الجانب الاكبر من الدخل القومي بمعرفة الشعب مباشرة ، وهذا الاستهلاك ينظم عن طريق صندوقين : اجتماعي وشخصي يتكون من كافة انواع دخول الاسرة المالية . ويلعب صندوق الخدمات الاجتماعية والعامة دورا هاما اذ يحصل الكادحون منه على جانب كبير من القيم التي يخلقونها ممثلة في الانتاج القومي وذلك على هيئة الخدمات الطبية المجانية وتذاكر العلاج في المصحات وعلاوات الاطفال والمعاشات ومعونات العجز وغيرها .

زيادة مستمرة في الاجر

تحدث في البلدان ، الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي ، زيادة مستمرة في الاجر الاسمي والفعلي . أضف الى ذلك انه في الفترة منذ عام ١٩٧٤ حتى عام ١٩٧٧ تم الى حد كبير رفع الحد الادنى للاجور في الاتحاد السوفييتي ورومانيا والمانيا الدمقراطية وبولندا .

لقد اصبحنا في اعوام ١٩٦٠ — ١٩٧٧ الماضية اكثر يسرا سواء من حيث الوفاء باحتياجاتنا ، التي تخضع للذوق بشكل متزايد وليس للاحتياجات الفيزيولوجية .

كذلك زادت المدخرات المالية للسكان في البلدان الاشتراكية ، من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٧٥ ، على النحو التالي : بلغاريا — ١٠ مرات ، المجر — ١٩ مرة ، المانيا الدمقراطية — ٥ مرات ، بولندا — ٢٢ مرة ، الاتحاد السوفييتي — ١١ مرة ، تشيكوسلوفاكيا — ٧ مرات . ومن الجدير ان نذكر هنا انه لا اثر في هذا المجال للتضخم فعليا . ان ذلك هو النمو الصرف للرفاهية . فلقد زادت كثيرا الدورة التجارية في تجارة التجزئة ، على ان هذه الزيادة لا تتعلق بالسلع الغذائية وحدها والفروع التقليدية للصناعات الخفيفة مثل النسيج والاحذية وغيرها ، بل تشمل ايضا تلك السلع المسماة بادوات الاستخدام الطويل اي السيارات والاجهزة الكهربائية المنزلية وغيرها من منتوجات صناعة الماكينات .

ان جميع البيانات تشهد على النمو السريع اولا وعلى التقارب بين مستويات الاستهلاك في البلدان الاشتراكية . وهاتان الظاهرتان هما اثران طبيعيان للتطور المخطط الديناميكي في كل من مجالات الاقتصاد الوطني .

ويعيش في بلدان مجلس التعاون الاقتصادي اكثر من ٤٣٠ مليون نسمة يشكلون حوالي عشر سكان الكرة الارضية . وينتج هؤلاء ٣٣٪ من اجمالي المنتوجات الصناعية في العالم .

التعاون على استيعاب احتياطي المواد الخام

من المعروف ان الصناعة المعاصرة لا يمكن ان تقوم دون قاعدة من الخامات والوقود والطاقة . وهذه القاعدة ليست كافية في غالبية البلدان الاشتراكية للوفاء باحتياجات الصناعة المعاصرة .

لقد جرى جيدا في بلدان مجلس التعاون الاقتصادي حساب الاحجام ، التي يفي فيها الاتحاد السوفييتي مطالبها من الانواع الاساسية للخامات والطاقة الكهربائية . وهذه الارقام بالغة الدلالة والوضوح : النفط ٩٠،٤٨٪ ، الغاز ٩٦٪ ، خام الحديد ٨٣،٤١٪ ، المعادن اللاحديدية ٨٦،٤٧٪ ، الطاقة الكهربائية ٦٠،٥٪ .

والان كيف يجري التعاون في استيعاب احتياطي المواد الخام ؟ يجري التشييد المشترك ، مثلا ، لخط نقل الغاز «سويوز» الذي سيصبح ، ليس مجرد خط لنقل الغاز ، وانما مقوم حقيقي للحضارة .

كذلك عثر الجيولوجيون السوفييت على الاسبستوس قرب كيمباي ، القرية الصغيرة على سفوح الاورال الجنوبي . وهذا المعدن اصبح يستخدم في تصنيع اكثر من ٣ آلاف نوع من المنتوجات . في كيمباي هذه تشاهدون لافتة كتب عليها «كيمباي منشأة مجلس التعاون الاقتصادي» فما معنى ذلك ؟

انه يعني ان الاتحاد السوفييتي وست دول معنية هي : بلغاريا والمجر والمانيا الدمقراطية وبولندا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا وقعت اتفاقية حددت فيها اسس التعاون وعددت الاشياء ، التي توفرها الدول المعنية لهذا المشروع .

ومن المقرر ان يجري العمل في المشروع على مرحلتين وفق الخطة المحددة . ومن المنتظر ان يتم تشغيل ٢٥٠ الف طن من الاسبستوس في عام ١٩٧٩ تصل الى نصف مليون طن في عام ١٩٨٢ . وسيبدأ توريد الاسبستوس الى البلدان المشاركة في انشاء المجمع ابتداء من عام ١٩٨٠ .

وبوسعنا ان نستمر في سرد هذه القائمة وهي طويلة .. ولكن ما قدمناه يكفي للدلالة على جبروت المجهود الذي يبذله المجلس لصلحة الدول الاعضاء فيه ورفاهية سكانها .

النميرى يشدد قبضته لمنع نمو هبة الشعب

الخرطوم — وكالات الانباء — شدد حاكم السودان ، جعفر النميرى ، اجراءات القمع الوحشية التي ينتهجها لوقف موجة المظاهرات والاضرابات التي اجتاحت السودان في الايام الاخيرة احتجاجا على الاوضاع الاقتصادية المتدهورة .

وفي سبيل توطيد ديكتاتوريته عين نفسه أمينا عاما للاتحاد الاشتراكي — التنظيم السياسي الوحيد وأداة السلطة في البلاد — بعد ان اعفى الامين العام السابق ابو القاسم محمد ابراهيم من منصبه لانه لم يمنع المظاهرات والاضرابات .

وكعادة الديكتاتوريين اتهم النميرى ، في خطاب اذاعه التلفزيون السوداني ، الشيوعيين بمسؤولية حوادث «الشغب» التي وقعت في انحاء البلاد . وقال ان معلمي المدارس الشيوعيين الذين اعفى !! عنهم هم المسؤولون عن اعمال العنف في الخرطوم والمقاطعات .

واضاف ان الشيوعيين ارادوا استغلال الصعوبات الاقتصادية التي تجابهها البلاد بمساعدة دولة مجاورة «ملحدة» ! (قصد طبعا اثيوبيا) .

ومع انه اعترف بان البلاد تعاني من مشاكل اقتصادية الا انه قال ان الحاضر احسن من الماضي !! والمستقبل يبشر بالخير !!

هذا وتشير انباء السودان ان نظام الحكم يعاني ازمة اقتصادية وسياسية لا بسبب ارتفاع اسعار النفط كما زعم النميرى بل نتيجة «الانفتاح» السياسي والاقتصادي على الدول الامبريالية وخاصة للولايات المتحدة .

ويستهجن المراقبون قول النميرى ان «الشغب» يعود الى المعلمين الشيوعيين الذين اعفى عنهم .. فنظام النميرى الديكتاتوري يحارب الحزب الشيوعي السوداني بلا هوادة ولا يسمح لاي شيوعي بالعمل في جهازه ناهيك عن جهاز التعليم .

والواقع ان الهبة الشعبية شملت العمال والفلاحين والطلاب وحركتها ظروف الحياة القاسية نتيجة ارتفاع اسعار المواد الغذائية ولا يمكن الزعم انها كانت اصطناعية او مفتعلة .. ومن الطبيعي ان يساهم فيها الشيوعيون والنقابيون والدمقراطيون وسائر الوطنيين .

خبر وتعليق
أبعد نيكاراغوا تكون غواتيمالا

منذ اطاحت الثورة الشعبية في نيكاراغوا بالدكتاتور سوموزا والانظار تتجه الى غواتيمالا ، الدولة المجاورة والواقعة في وسط امريكا والتي يعيش ستة ملايين ونصف المليون من اهاليها في مساحة قدرها ١٠٩ الاف كيلومتر مربع . تسيطر عليها حفنة من اللاتيفونديين ومجموعة من الشركات الاحتكارية الامريكية والمحلية المرتبطة بالرأسمال الاجنبي .

وكان اول من اطلق صفارة الخطر رئيس غواتيمالا ، لوكاس غارسيا ، فادعى ان مجموعة كبيرة من «المرتزقة» ! حطت على اراضي غواتيمالا بهدف اسقاط نظام حكمه . وقال — ان قسما كبيرا من هؤلاء «المرتزقة» ! هم من مأجوري الشيوعية العالمية (كذا) الساعين الى بسط نفوذهم على المنطقة .

وكان من الطبيعي ان تهتم بتصريحات لوكاس غارسيا الصحف الرجعية واجهزة الاعلام الصفراء في اسرائيل وغيرها من دول «العالم الحر» ، التي توحدها افكار وممارسة العداء للشيوعية واستغلال الشعوب وحريتها ، وذلك في محاولة للدس والتحريض على النظام الثوري في نيكاراغوا من ناحية ولاستنفار الادارة الامريكية (التي لا تحتاج الى استنفار) الى اتخاذ خطوات اكثر شدة في حالة تطور الاحداث في غواتيمالا في صالح القوى الدمقراطية من ناحية ثانية .

والسؤال هو ما هي حقيقة الاوضاع في غواتيمالا ؟! وما هي نوعية النظام وممارساته هناك ؟!

حين «تجرأ» الرئيس الغواتيمالي جاكوبي آربنس في عام ١٩٥٣ وأمم شركة زراعة وتسويق الموز الامريكية الاحتكارية «يونايتد فروت كومبني» ، نظمت الاستخبارات الامريكية (السي. آي. ايه) هجوما عسكريا شرسا على غواتيمالا قامت به فرق المرتزقة التي تلقت تدريباتها في دورات خاصة نظمت في نيكاراغوا واطاحت بالنظام الدمقراطي في ذلك القطر . ومنذ ذلك التاريخ والشركات الامريكية واللاتيفونديون هم المتسلطون على مقادير البلاد . وانتشرت في غواتيمالا الجملة القائلة : «بامكان العسكريين والشركات الاحتكارية الامريكية واللاتيفونديين في غواتيمالا ان يغيروا رئيس الجمهورية ، كما يغير الراسماليون ربطات العنق او الاحذية» . وهذه الجملة هي تعبير واضح عما تعانيه غواتيمالا حاليا . خصوصا ، بعد ان وصل الى دست الحكم لوكاس غارسيا ، الذي احتل في وقت مضى منصب وزير الحربية .

والمعروف عن لوكاس غارسيا انه يملك اكثر من ١٣٠ الف فدانا من الاراضي الخصبة ، التي استولى عليها من الهنود الحمر في غواتيمالا بالقوة . وكان قد اغتصب السلطة في انتخابات صورية لم يشارك فيها اكثر من ٢٠٪ من ذوي حق الاقتراع .

ويشير المراقبون الى انه منذ ان احتل لوكاس منصبه هذا وجرائم اغتيال الشخصيات السياسية والنقابية في ارتفاع مضطرد . وفي الوقت نفسه تسوء حالة العمال والفلاحين باستمرار . فان اكثر من نصف سكان المدن القادرين على العمل يعانون من البطالة . واذا حالف احد العمال الحظ فان اجرته اليومية لا تتعدى الدولارين ونصف الدولار .

كما ان نظام لوكاس غارسيا يمنع العمال من حقهم الطبيعي في التنظيم النقابي ومن حقهم في الاضراب . وان تجرأ العمال واعلنوا الاضراب فان الجيش والشرطة تقمع نضالهم بقوة السلاح .

ويعتمد النظام الدموي كذلك على نشاط عدة منظمات فاشية معادية للشيوعية كتلك المسماة بـ «الجيش السري المعادي للشيوعية» و بـ «قوى العمل العسكري» . وهاتان المنظمتان ترفعان شعار معاداة الشيوعية وسحق الشيوعيين اينما وجدوا في البلاد . وارتكبت هاتان المنظمتان الفاشيتان ، وبايعاز ومساعدة النظام القائم ، العديد من الجرائم السياسية ، التي ذهب ضحيتها نقابيون ومحاضرون وطلاب جامعات واطباء وصحفيون دمقراطيون انتقدوا الارهاب المنفلت العقال ، ودعوا الى اجراء انتخابات حرة في البلاد .

الا ان هذا الارهاب والقمع لم يمنع العمال والقوى الدمقراطية من تنظيم نضالها العادل والدمقراطي ، فحين قررت الحكومة رفع اسعار المواصلات الداخلية بنسبة مئة في المئة ، الامر الذي يعني اقتطاع ٣٠٪ من راتب العامل اليومي ، تظاهر المئات استنكارا لهذا القرار مطالبين بالغائه . وكان حصاد القمع هذا ٤٠ قتيلا و ٣٠٠ جريحا وطرد اكثر من الف عامل من العمل . ودفعت هذه المعركة القوى الدمقراطية في نقابات العمال التي توحد ٩٥٪ من العاملين في البلاد الى الاقتناع بانه لا بد من تشكيل جبهة دمقراطية واسعة تتولى مهام اسقاط النظام الدموي في غواتيمالا وبناء حياة جديدة . وفعلا تم تشكيل «الجبهة الدمقراطية لمكافحة الارهاب» في غواتيمالا وحدت ١٧٥ نقابة عمالية وفلاحية وطلابية وعددا من رجال الدين .

وبدأت هذه الجبهة في النضال لاسقاط النظام الدموي في غواتيمالا . فنظمت الاضرابات العمالية والمظاهرات الشعبية . ودعت وفدا من الحقوقيين الامريكيين ليحققوا في انتهاكات النظام لحقوق الانسان الاساسية في غواتيمالا . وفعلا قام هذا الوفد باجراء مسح عام في البلاد خرج في نهايته بخلاصة مفادها ان لا حقوق للمواطن في غواتيمالا .

وكان هذا التقرير ، الذي نشره الوفد الحقوقي الامريكي بعد سقوط نظام الدكتاتور سوموزا في نيكاراغوا ، ناقوس الخطر ، الذي دفع رئيس غواتيمالا الى التلويح بتصريحاته القائلة ان هناك «مرتزقة» ! يحاولون اسقاط نظام حكمه واقامة نظام شيوعي على النسق الكوبي . محاولا بذلك استفزاز القوى الرجعية والاكثر عدوانية في الادارة الامريكية .

اولا — لضمان استمرار المساعدات العسكرية له .

ثانيا — لسد الطريق امام القوى العقلانية في منظمة الدول الامريكية لتقديم العون للجبهة الدمقراطية في غواتيمالا .

ثالثا — لضرب اسفين بين صفوف الجبهة الذين يمثلون مختلف التيارات السياسية بما فيها التيارات الليبرالية .

ولكن مهما يكن من امر هذه الدعاية السلطوية او اعمال القمع الدموية فان النصر يبقى ، وفي ظل توازن القوى المحلي والمنطقي ، الى جانب جماهير الشعب وطليعتها التقدمية . ومما لا شك فيه ان انتصار الثورة الشعبية في نيكاراغوا ترفد الحركة الدمقراطية في غواتيمالا بدفع وزخم يساعدها على ان تستمر في النضال حتى النصر .

عفيف سالم

هل لدينا سينما عربية قومية ؟!

بقلم : صبحي شفيق

هناك سؤال يفرض نفسه باستمرار في كل مرة نطرح فيها قضايا السينما العربية ، هو : هل استطعنا حقا ان نخلق سينما قومية ؟ وهو سؤال ، رغم بداهته ، يصطدم باستمرار بعدد هائل من الصور والمشاهد التي اختزنتها ذاكرتنا . وكلها ، في اغلب الاحوال ، توحي باتساع المسافة بين ما نراه على الشاشة وبين الواقع اليومي الذي يحوطنا من كل جانب .

ان ذاكرتنا تمتلئ بمشاهد لم يعشها اي واحد منا ، حتى اكثرها انتقادا ووطنية . واذا كانت الاغلبية في بلادنا من الفلاحين ، فالشاشة العربية لم تستطع ، باستثناء فيلمين او ثلاثة ، هي « جفت الامطار » لسيد عيسى او « الحياة اليومية في قرية سورية » لعمر اميرالاي ، ان تعطي الكلمة لفلاح اليوم كي يتحدث عما يجول بنفسه . ففلاحو يوسف شاهين يشيرون الى عام ١٩٣٦ ، وفلاحو صلاح ابو سيف تستهلكهم هموم الجنس ونزاع زوجات الرجل الواحد ، ودائما يحبسهم مخرجهم في اطار الانماط الجامدة وفي فلكهم ايضا تدور حياة فلاحي مخرج الجزائر الاول محمد الاخضر حامينا . واذا كان محمد ابو عماري ، بفلاح فيلمه « الفحام » قد احدث تيارا باكمله في السينما الجزائرية ، تيار ادى الى ميلاد حركة « السينما الجديدة » . فقد انتهت صحوة سينمائيي الجزائر على واقعهم المعاصر بانتهاء حرارة الحفاوة بالثورة الزراعية التي بدات في ١٩٧٢ .

وسوف يعترض الكثيرون ، وسوف يقول البعض : لكن هناك افلام مثل مصطفى كمال وسيد درويش وغيرها من الافلام القومية ؟

وهم ينسون هنا حقيقتين : اولهما ان الكاميرا ، في كل هذه الافلام المسماة بالوطنية ، لم تمارس وظيفتها ، بل قامت بدور جهاز تسجيل محايد لصفحات من كتاب تاريخ مدرسي . وثانيهما ان السينما القومية هي السينما التي لا تلجا الى الماضي ولا ترد المعاصر الى العهد البائد ، بل هي السينما التي تنتزعنا من زحمة الحياة ، وتستجمع لنا جزئيات حياتنا ، وتصقل هذه الجزئيات لتوصلنا الى الوعي لا بحقيقة الارض التي نقف عليها فحسب ، بل بقدراتنا الانسانية وبامكانية تغيير هذه الارض لتوائم تلك القدرات .

فلسطين : بعد اجتماعي وسياسي

ايضا لم يخطر بذهن ناقد او مؤرخ سينما ان يضع في الاعتبار حقيقة كبيرة ، هي ان واقعنا العربي ، شئنا او لم نشا ، قد اصبح ، منذ عام ١٩٤٨ ، منذ تمزيق جزء من كياننا بفلسطين ، مشروطا بقدرتنا على استعادة مناخنا الصحي ، فالاحتلال الاسرائيلي هو التحدي الاول لكياننا القومي ، وهو ليس مجرد قضية يحلها السياسيون والكتاب في ملفاتها . ان بقاء الاحتلال الاسرائيلي لمناطق عربية يؤدي الى الحد من برامج التنمية على الصعيد العربي ، اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، ويؤدي الى تحول ميزانياتنا من ميزانيات بناء وتطوير الى ميزانيات حرب ، ويؤدي الى « تاجيل » معركتنا ضد التخلف الى اجل غير مسمى ، وتكون انعكاسات ذلك هي الغلاء والشعور بالدونية والتوتر وانتشار الفكرة الثابتة القائلة بان مصيرنا يتوقف على التوافق او التوتر بين الدول الكبرى . في كلمة واحدة ، ان هذا التحدي يصل الى النخاع ، وهو يؤثر على مجرى حياتنا اليومية ، انه البعد الحقيقي الذي اضيف الى ابعاد واقعنا منذ عام ١٩٤٨ والى الان .

اين انعكاسات ذلك الواقع على شاشاتنا العربية ؟

باستثناء فيلم « سنعود » للجزائري محمد سليم رياض ، و «المخدوعون» لتوفيق صالح ، وفيلم « كفر قاسم » للبناني برهان علوية ، والقصص الثلاثة التي ضمها الفيلم السوري « رجال تحت الشمس » (وهو التجربة السورية الاولى في مجال الفيلم الروائي) ، لم نر على الشاشة سوى عصابات « ويسترن » امريكية تنكرت في زي فلسطيني ووضعت اقنعة الكاوبوي وراحت توهمنا بان حل القضية الفلسطينية هو الدخول مع اسرائيل بمعركة بالايدي وانه لا حل على الاطلاق ما لم تعثر على بطل من الابطال الخارقين للعادة ممن قدمهم للشاشة مخرجون امثال رضا ميسر في (الفلسطيني الثائر) .

ولم يلحظ احد انه حتى محاولة تمجيد البطولات بمعزل عن حركة الواقع العربي يؤدي الى تحويل القضية الى عرض مثير ، يخص الاخرين ، ولا يحدد ابدا وعينا بالبعد الجديد الذي اضيف الى واقعنا اليومي .

وانا استخدم هنا كلمة « بعد » بالمعنى الذي تحدده قوانين التاريخ . وارى ان مسالة « الابعاد » هي اهم مسالة ينبغي طرحها للمناقشة اذا اردنا ان نصل الى سينما قومية . فالسينما القومية هي السينما التي تكشف لنا عن السياق الاجتماعي — السياسي الذي يشكل نسيج حياتنا المعاصرة ، وهي بهذا المعنى سينما واقعية . قد تختلف طرق تناول هذا الواقع ، فيتوقف البعض امام الازمات النفسية والعاطفية ، ويتجاوزها البعض الاخر منتجها الى العلاقات التي تربط عناصر الواقع المتناقضة ، لكن مهما تعددت المذاهب والاساليب على المستوى الجمالي ، فهي تدور باستمرار ، على المستوى الايديولوجي ، حول هذا المحور .

سينما لا انسانية .. لانها كوزموبوليتية

وعندما لا تتجه السينما العربية في الاتجاه نحو الهدف ، فهي سينما لا قومية . لانها ، هنا ، تستخدم مبدا الازاحة : انها تدفع المشاهد الى الانحراف عن واقعه بالايحاء اليه بان موضوع الفيلم هو الانسان المطلق ، في كل زمان وفي كل مكان ، وتنسيه ان المشاعر الكبرى والعواطف هي ايضا في حالة تطور ، هي ايضا لها تاريخ . هي ، اذن ، في الاساس سينما لاانسانية ، لان قضية ربط الانسان بتاريخه ، اعني ممارسته لانسانيته ، وتفتيح ملكاته على الدوام، وتحويل الطبيعة الى ثقافة ، هي قضية تحجبها هذه السينما ، وبدلا منها تقدم بديلا استعماريا : هو « الفيلم الكوزموبوليتي » ، اي الفيلم الذي يلغي التاريخ ويلغي الواقع القومي في آن واحد .



لقطة من فيلم « منطقة محرمة » للمخرج الجزائري العالم .. سينما قومية تعبر عن الفلاحين .

فالسينما القومية هي اذن ثمرة كفاح سينمائيينا العرب للتحرر من الكوزموبوليتية (اي من النموذج الهوليوودي) ، وهي موقف تجاه الواقع المعاصر ، وهي وسيلة تعبير لها خاصيتها النوعية ، ومن شانها ان تكبر لنا تفاصيل واقعنا وتربط اطراف حركته وتدفع بنا الى مسار هذه الحركة : انها وعي ومعرفة من نوع خاص .

لكن : ما معنى هذا كله ؟

معناه ، في كلمة ، ان طرق ممارستنا للسينما قد سارت ، منذ وعينا بدور الفيلم في مجتمعاتنا وبامكانيات السينما التعبيرية ، في طرق خاطئة ، وقد بدا ذلك منذ نقطة احتكاكنا بالسينما العالمية ، وعلى راسها الانتاج الهوليوودي ، فقد اتخذنا منهج « العمل الحرفي » ، وابدا لم نتصور السينما كفكر وكابداع فني.

كانت السينما ذلك الاختراع الذي حققه التقدم العلمي ليجيب على حاجة الانسان الجديد للتعبير عن ذاته باعتبارها ذات تنتمي الى الانسانية باوسع معانيها . ولم يتحقق ذلك الاختراع من قبيل الصدفة ، فقبيل اختراع السينما كانت المجتمعات الاوروبية تمر باخطر منحنى تاريخي عرفته : بعد الثورة الفرنسية ، الثورة التي تصور البشر انها التتويج الحقيقي والممارسة الفعلية لمبدا المساواة والعدالة والحرية ، قفزت طبقة جديدة الى الحكم ، وتبلور كيانها كاشفا عن اتساع الطرف المقابل لها : انها طبقة الراسمالية الاحتكارية ، وهي طبقة لا توجد الا اذا كانت هناك عملية تاريخية تصاحب نشاتها تقوم اساسا على ظهور نقيضها ، وايضا مبرر وجودها ، واعني بذلك تلك الجماعات الهائلة من الفلاحين الذين نزحوا الى المدن بحثا عن عمل ، معظهور المصانع واتساعها ، وايضا قلت طوائف الحرف التي فقدت ، مع تفتت البناء الاقطاعي ، ومع اختراع الالة البخارية ، مقوماتها التي حددت كيانها اجتماعيا منذ العصور الوسطى.

الكاميرا ولدت للجماهير

هذه الجماهير الهائلة لم يكن لها لغة رسمية ، لسبب بسيط : هو انها قبل الثورة الفرنسية لم تكن قد « منطقت » مفردات حياتها وصاغت لنفسها مقولات ثابتة والقت بلبس بلاغة تعبيرية تخترق بواسطتها دلالة الظواهر المحيطة بها وتوزعها في دورة التبادل الاجتماعي . فالبلاغة التي عرفتها الانسانية هي اللغة الرسمية للبورجوازية الصاعدة التي اشترت باموالها اخلاقيات و « اتيكيت » ونعومة طبقة النبلاء الاقطاعيين الافلة . انها لغة الصفوة ، لغة اصحاب الامتياز ، لغة لم تهبط على الاطلاق الى قاع المجتمع . لكنها تتحكم ، بسلطانها ، في تسيير سائر فئات المجتمع ، انها تنظم الاطار الاداري والقانوني وتجثم بكل ثقلها على وجدان الجماعة الانسانية موحية بانها المعرفة الكاملة ، بينما هي ، في حقيقة الامر ، لغة ماض آخذ في الزوال . ففي عصر تتسع فيه المواصلات وتترابط فيه أجزاء العالم ، وتتجه فيه البرجوازيات الاحتكارية الى القارات الثلاث ، آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية بحثا عن أسواق وعن يد عمل رخيصة وعن مصادر طبيعية ومواد خام ، في عصر يزداد فيه الاحساس بايقاع الحياة وبحدة التناقضات ، تتغير حتما سيكولوجية الفرد ، وتتسع اطراف الحياة حوله، وتتعقد بنية المجتمع وهي تعكس صورتها في وجدانه ، في هذا العصر لا يمكن حبس الفكر في مجموعة قوالب بلاغية محددة وفي قواعد منطقية صورية ، كلها أرسطية ، بل لا بد من ظهور أدوات جديدة للمعرفة تحتوي الواقع الذي تعقد واتسع .

وبالتالي اصبح من الامور الحتمية ان تحدث هذه العملية المزدوجة : تفتيت البلاغة التقليدية والصعود بعقلية الحكاية ، وبعناصر المنطق الفولوكلوري ، الى مستوى المعرفة المتطورة الموائمة لعصر تقدم العلوم .

هوليوود والعقلية الحرفية

وقد ظهرت السينما كواحدة من عدة وسائل تمد الجماهير بهذه المعرفة وبهذه القدرة على التعبير . الا ان الطريق الذي رسمه لها مخترعوها ، وهم جميعا من العلماء ، اتجه الى زقاق مسدود . فبعد اختراع السينما بعدة سنوات ، استولت عليها طبقة البرجوازية الاحتكارية وحولتها الى اداة لتفريغ الجماهير من شحنتها الانفعالية . وتدريجيا اصبح الفيلم سلعة كسائر السلع ، له مواصفاته ، وله بضاعته الادمية من نجوم فاتنات، وله مشهياته ، وله ايضا ، وهو الاخطر ، مطابخه : فظهور هوليود كقلعة للاحتكار فيه تنظيم جديد لهذه الوسيلة التعبيرية ، تنظيم استمد من طوائف الحرف في العصور الوسطى علاقات الانتاج والهيكل الاداري . فكما كانت الحرف والصناعات تقوم على التدرج من صبي الى اسطى مرورا بالمعلم ، كذلك اصبحت السينما تقوم على التدرج من مساعد مخرج ثان ، الى مساعد اول ، الى مخرج . وكما كان حرفيو العصور الوسطى لا يصبحون اسطوات الا اذا نجحوا في صنع النموذج الاعلى لمنتجات الحرفة ، فبالمثل اصبحت هوليوود تصنع لسينمائيي العالم نموذجا او قالبا يحدد معايير الاجادة الفنية .

لقد سلكنا هذا الطريق ، طريق العمل الحرفي ، فاصبح ما يهمنا هو اجادة النموذج واعادة صنعه . فاذا ظهرت في هوليوود (ثم في اوروبا بعد ذلك) موضة جديدة ، اسرع سينمائيونا الى دراسة تفاصيل النموذج والتمرس على اعادة انتاجه حرفيا ، وذلك بدلا من ان نسلك الطريق الاخر ، طريق تجريب الالة نفسها ، وتطبيق قدراتها التقنية والتعبيرية على مضمون افرزه واقعنا . لقد حلت الحرفية ، وهي تطابق عقلية ما قبل الثورة الصناعية، محل التجريب ، اي البحث ، وهو ما يوائم الحاجة الاساسية لاستخدام السينما ، بوصفها اداة لتحليل جزئيات الواقع وتجميع هذه الجزئيات في سياق يومي، الى وجود الجزئي والذاتي وسط الكلي الانساني بكل تناقضاته .

ان تقسيم العمل السينمائي الى عدة اعمال مهنية وحرفية ، الى كاتب سيناريو ليس هو المخرج ، والى مخرج لا يعبر عن شيء عاشه وعاناه قبل التصوير ، والى مساعدين ، والى طاقم عمل بالاستوديو ، كل هذا ادى الى سيطرة «النموذج» بالمفهوم الحرفي للكلمة على جميع حركات التجديد في السينما العربية . فوراء صلاح ابو سيف تلمع اليات هوليوود وروح جون فورد ، ووراء يوسف شاهين تجد التجديد مرتبطا برواسب صور من انطونيوني وفيلليني والبرازيليين امثال روشا ، ووراء الاخضر حامينا تجد مشاهد من « ذهب مع الريح » وانتاج هوليوود الضخم . وقليلة هي الافلام التي تبدا من حيث يقف المخرج ، من الواقع ، وتستخدم كل مكتسبات الفنون ،وكل تراث الانسانية ،للوصول الى مزيد من التعبير عن المشاهد . ونادرة ، في نهاية الامر ، تلك الافلام التي تحدد لنفسها هدفا يوائم مبدا ظهور السينما نفسها : اعطاء الكلمة القاعدة العريضة ، لمن ليست لديهم بلاغة تقليدية ، لمن يبحثون عن قوالب لتحديد حدود فكرهم ، لمن ليس لديهم منطق جاهز ، ومع ذلك فواقعهم هو الذي يحمل اكبر طاقة بشرية يمكن بتفجيرها صناعة الغد .

وعندما رجع سيرج داني ، رئيس تحرير مجلة « كاييه دي سينما » من رحلة الى سوريا في العام الماضي ، قال في دراسة حملت انطباعاته عن السينما السورية الجديدة انها هي ايضا تخضع للنموذج ، اي «الباترون» الذي يضعه مصمم الازياء ويتسابق الترزية على اعادة انتاجه في كل مرة يفصلون فيها حالة .

وكانت هذه النظرة التي يلقيها مفكر سينمائي فرنسي على جزء من واقعنا القومي تبدو لي كاشفة عن مصدر تخلف السينما العربية وبعدها عن ان تكون ظاهرة قومية ، وكانت ايضا مؤكدة لضرورة النضال من اجل مواجهة تحديات النموذج بايجاد الشكل الذي ينبع من واقعنا العربي ، بكامل ابعاده . فالى الان ، ما زالت عيوننا لا ترى الواقع ، لانها عيون عصبها الاستعمار بمناهجه ، ولا سينما قومية دون تحرر من الاستعمار الثقافي وتحرر من عقلية طوائف الحرف واحلال البحث العلمي محل العمل اليدوي ، حتى لو كان ذلك في مجال التعبير الفني .

(عن « اليسار العربي »)

حكايات للأطفال

ألفقير والغني

(من حكايات شعب أوديجي)

عاش في قديم الزمان رجل فقير يدعى دزينكو مع امراته العجوز ، ورجل غني يدعى بابا مافا مع امراته العجوز . وظل الفقير فقيرا وجائعا الا انه كان مرحا دائما . اما الغني فقد عاش في يسر وهناء ، وكان ينظر الى الجميع كما ينظر الذئب . وكان الفقير يصطاد الطيور ويشويها .

وذات مرة استعد الفقير دزينكو للخروج فلبس وعلق على حزامه مغرفة من الخشب واخذ معه سمكة مقددة وعشبا للحذاء . واتجه نحو النهر المتجمد واستلقى هناك عند الثغرة، وقرر ان يمزح مع الارنب. اقبل ارنب وراى دزينكو واخذ يتفحصه « يا للمسكين ! لقد مات . امن الجوع مات ؟ لا ، لايمكن فلديه سمك مقدد . هل تجمد ؟ لا ، فلديه عشب للحذاء . وربما انه مات من العطش ؟ ولكن لديه مغرفة وكان بامكانه ان يشرب الماء ... » ثم استدعى الارنب اشقاءه :

— يا ارانب الجبال ويا ارانب الجزيرة ، هبوا للمساعدة ! لقد مات العجوز دزينكو هيا بنا نحمله الى امراته ...

اجتمع الارانب تلبية للنداء وحملوا العجوز الفقير الى زوجته فمنهم من امسك بساقيه ومنهم من امسك بيديه ، وسند الاخرون راسه وهكذا حتى وصلوا الى البيت .

— افتحي لنا الباب ايتها العجوز ،لقد احضرنا زوجك الميت .

وما ان رات العجوز زوجها حتى اخذت تنتحب ثم ادخله الارانب الى البيت . وحينذاك «انتعش» الفقير دزينكو وضحك فانفطرت اذان الارانب من الدهشة واشتد حول العيون وفغرت الافواه . اما العجوز فقد كانت فرحتها اكبر .

وقرر دزينكو الفقير ان يشكر الارانب على الطيبة فرسم على آذان الارانب علامات سوداء بالفحم .

— ستصبحون الان اكثر ذكاء .

ولاتزال حتى الان على آذان الارانب بقع سوداء . ثم انطلقت الارانب الى الغابة . وقال دزينكو لزوجته : استدعي الان بابا مافا ليرى كيف نعيش .

جاء العجوز الغني وشاهد آثار ارانب كثيرة باتجاه بيت الفقير دزينكو . فاستبد به الحسد واخذ يسال كيف يجذب الفقير الارانب الى بيته . وقال دزينكو انه تظاهر بانه ميت قرب الثغرة وقد علق على حزامه مغرفة وكانت معه سمك مقدد وعشب للحذاء، فجاء الارانب وحملوه الى البيت فهرع الغني الى زوجته وقال لها :

— ياعجوز ، اعدي لي بسرعة مغرفة وسمك مقدد وعشب ساذهب لاصطياد الارانب .

اتجه الغني نحو النهر ، ولما وصل استلقى عند الثغرة كالميت .وظل مستلقيا حتى جاء ارنب واخذ يحزر : « لماذا مات العجوز ؟ اذا كان من الجوع فان لديه سمك مقدد واذا كان من العطش فان لديه مغرفة ، واذا كان من شدة البرد فان لديه عشبا للحذاء » .

ثم نادى الارنب :

— ياارانب الجبال يا ارانب الجزيرة ، تعالوا نحمل العجوز الى امراته .

اجتمع الارانب وامسكوا العجوز كل من طرف غير ان الارنب الاخير ذا الاذن السوداء بدا يهمس للارانب:

— احملوه الى الثغرة فانه لم يمت ، انه يريد ان يصطادنا .

وحمل الارانب العجوز الغني الى الثغرة . وحينما استفاق واراد ان يمسك الارانب غير انه لم يستطع ان يمسك واحدا .

كان الفقير دزينكو يفكر كل مرة بشتى الامور الطريفة والغريبة . وقد اعد ذات مرة مع زوجته صمغا من جلد السمك . ثم تسلقا الشجرة وهبطا وهما يطليانها بالصمغ وفي اليوم التالي التصق بالشجرة كثير من الطيور فشوى الفقير مع زوجته الطيور ودعا الغني بابا مافا .

وحسده الغني على الطيور الكثيرة التي عنده. واخذ يساله كيف استطاع صيدها . فحدثه دزينكو الفقير عن الصمغ وطلاء الشجرة به . وهرع الغني الى زوجته وقال لها :

— اعدي لي بسرعة صمغا من جلد السمك .سنصطاد كثيرا من الطيور على الشجرة .

اعدا الصمغ وذهبا لطلاء الشجرة . فتسلقا الشجرة ودهناها مباشرة . وحينما اخذا يهبطان التصقا بالشجرة وطلبا مساعدة العجوز الفقير ولكنه لم يسمع نداءهما وهكذا ظل على الشجرة الغني بابا مافا وزوجته العجوز . هذه هي نهاية الطامعين .



المخرج الايطالي انطونيوني

سينما بمضامين تعمق التناقضات

يعتبر المخرج الايطالي « انطونيوني » واحدا من عمالقة الفن السينمائي العالمي وهو مبدع عدة افلام شهيرة ، منها « انفجار » و« دمار » ، و « الصحراء الحمراء » . وقد اجرى معه نادي كونتسا السينمائي البولوني الحديث التالي :

— تجربتي في السينما العالمية بدات عام ١٩٤٣ ، وحينما بدات اول افلامي كانت الفاشية لاتزال تعم ايطاليا ، وكان هناك مخرج يعتبر هو الاب الشرعي لافلام الواقعية الايطالية اسمه « فيسكونتي » يخرج فيلما بعنوان « التسلط » يبرز فيه ملامح القمع والارهاب الفاشي انذاك اما انا فكنت مخرجا غض العود وكنت اصور فيلما وثائقيا على مبعدة منه .

وبدات بعد هذا الفيلم الوثائقي ابحث عن نفسي كمخرج .. مخرج الواقعية الجديدة ، بمعنى انني اخذت اتجاها مختلفا عن من سبقوني فقدمت السينما العالمية ما يمكن تسميته « الواقعية الداخلية الجديدة » .

والواقعية التي يبرزها مخرجو هذا العصر واقعية تقل احتراما من الواقعية الصاخبة والعنيفة الملتصقة بالواقع المرير للعالم ايام الاستعمار والعصور الاستبدادية في اوروبا ولكني حاولت عن طريق التاثير النفسي ان انقل المعنى وليس الكلمة في الحوار الذي يدور بين ممثل وآخر .

اما عن وجهة نظره في السينما العالمية هذه الايام فيتحدث قائلا :

— ان عديدا من المواضيع محظورة اليوم على السينما وذلك بسبب تعقيداتها التكنيكية فهي اي هذه السينما تعبر عن بعض الاتجاهات الميتافيزيقية وبعض الانطباعات فتطغى مجمل افلامها .

ونقطة الخلاف هنا ليس استخدام الادوات الجديدة في صناعة السينما والاعتماد على الابهار الفني والمشاهد الجنسية المغرقة في الاباحية بقدر ماهي تكمن في اعطاء المضامين والموضوعات التي تقدم على الشاشة الفضية عمقا اكبر وغربلة التناقضات والتغييرات الحادثة الان في مفهوم الحضارة عن الانسان الضائع الغريب وسط دوامات الحياة .

ويتحدث عن الرواية العلمية بقوله :

— اني لاافرض اية تعقيدات على الاكتشافات المستقبلية فانا على ثقة من ان كل الاشياء التي فكرت بها الرواية العلمية قد ثبت على انها لعب اطفال مقارنة بالاكتشافات التي سيتوصل اليها الانسان .

ان وضعنا الراهن — ببساطة شديدة — يفرض تعقيدات حتى على الرواية العلمية ونحن سنستفيد فقط من الرحلات الفضائية التي تستخدم مالاكاطار من المصادر ولكن من بوسعه التنبؤ عما سياتي به المستقبل ؟!

واذا كان انطونيوني المخرج والممثل والمفكر وكاتب عددا من الروايات الادبية قد اطلق عليه النقاد لقب « مايكل انجيلو » او هم يودون ان يلتصق هذا اللقب باسم واحد من رواد السينما العالمية فهم على حق ولا ادل على ذلك من جودة عمليات الاخراج السينمائية التي يقدمها للمشاهد في افلامه ومدى الصدق الفني في التعبير عن المشهد والحدث والموقف النفسي الذي يترجمه على الشريط السينمائي وفي الفيلم السينمائي نفسه .

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

اجتماعات * ندوات * محاضرات

● سكرتارية اللجنة المركزية — دورة للرفاق المرشحين للدراسة في الاقطار الاشتراكية هذا العام . يومي الثلاثاء والاربعاء ٢١—٢٢—٨ ، تبدا الدورة الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء في نادي الحزب في حيفا — درج الموارنة ١٦ .

يحاضر في الدورة رفاق مركزيون حول قضايا سياسية مختلفة .

* الحضور الزامي *

* شعب (الحزب والشبيبة) — ندوة حول الحياة والتعليم في الدول الاشتراكية . باشتراك الطالبين محمود ابو عرب وتركي تركي . يدير الندوة : عبد ابو عرب . يوم الجمعة ٨/١٧ ، الساعة ٧،٠٠ في بيت الرفيق ابو طه .

● البعينة (الحزب والشبيبة) — محاضرة حول الوضع الراهن في العالم العربي . اليوم الجمعة ٨/١٧ ، الساعة ٧،٠٠ في نادي الشبيبة. المحاضر : عمر سعدي .

● سخنين — محاضرة حول الحركة الشيوعية العالمية . يوم السبت ١٨—٨ ، الساعة ٧،٠٠ في نادي الحزب . المحاضر : عادل ابو الهيجا .

● طرعان — محاضرة حول العرب في اسرائيل . يوم السبت ١٨—٨ ، الساعة ٧،٣٠ في بيت الرفيق سعيد بدر . المحاضر : سالم جبران .

● عرابة (الحزب والشبيبة) — اليوم الجمعة ١٧—٨ ، محاضرة حول القصة الفلسطينية يقدمها الكاتب محمد نفاع . الساعة ٧،٣٠ في نادي الحزب .

● دير حنا — يوم السبت ١٨—٨ ، محاضرة حول العمل الجبهوي . يقدمها الرفيق رمزي خوري . الساعة ٧،٠٠ في نادي الحزب .

استعدادا لمؤتمر منطقة الشبيبة في عكا الخامس

* اتحاد الشبيبة الشيوعية — لجنة منطقة عكا : تدعو الشباب في منطقة عكا للتضامن مع مجلس واهالي كفر ياسيف في معركتهم العادلة ضد اجراءات المعارف التعسفية بحق مدرسة يني الثانوية ، والتجند في يوم العمل التطوعي ، الذي سيقام في كفر ياسيف يوم السبت ١٨—٨—٧٩ .

* اتحاد الشبيبة الشيوعية — فرع البعنة : خلية الفتيات : اجتماع خاص للفتيات للقاء مع الطالبات العائدات من الدول الاشتراكية جوزفين عبيد ورجاء الياس . باشتراك : يوسف ابو رحمون . اليوم الجمعة ١٧—٨ ، الساعة ٤،٠٠ ، في نادي الحزب .

* عكا (اتحاد الشبيبة) — امسيات عكا يومي الثلاثاء والاربعاء ٢١—٨/٢٢ ، الساعة السابعة مساء في نادي الاخوة .

الامسية الاولى : لقاء مع الطلاب العائدين من الخارج . يدير الامسية احمد سليمان .

الامسية الثانية : لقاء مع شاعر الشعب سميح القاسم . يدير الامسية انطوان شلحت .

* الدعوة عامة *

اجتماعات لانتخاب مندوبي المؤتمر

● جديدة — الجمعة ١٧—٨ ، الساعة ٧،٠٠ في نادي الحزب . باشتراك : صلاح دباجة وعزت سلامة .

● يركا — السبت ١٩—٨ ، الساعة ٦،٠٠ في نادي الحزب . باشتراك : صلاح دباجة ويوسف ابو رحمون .

---

* فيلمان عن الراقص الفرنسي موريس بيجار *

● فيلمان عن الراقص ومصمم الباليه موريس بيجار اخرجهما الامريكي ديفيد سبنسر . اولهما عن حياة بيجار ، ويصوره وهو يرويه بنفسه ، وكيف تعلم الرقص وهو يتابع احاديث والده الفيلسوف الكبير غاستون برجيه ويتخلل احاديثه « البوم » صور يحكي مراحل حياته المختلفة . والثاني عبارة عن محاضرة بالكاميرا بعنوان « الكوريغرافيا » ، اي علم تصميم الرقصات ، من خلال تجارب بيجار مؤسس فرقة « باليه القرن العشرين » .

شباب الجبهة — الطيبة

يدعو جماهير الطيبة للاشتراك في الندوة الشعرية باشتراك شاعر الشعب سميح القاسم . يوم الاثنين ٢٠—٨—٧٩ ، الساعة ٨،٣٠ مساء في قاعة « بيت الشبيبة » .

الرؤوس — بقيــة

وليس ان حكومتنا لا تعقل وحسب ، بل انها مصابة بداء « البرنويا » — مرض الخوف . ومن شدة الخوف اصبحت تطلق صفارات الانذار اذا رات شبح عربي يسير في منعطفات الجليل ، وتفرقع الرؤوس كلما تقدم عربي يطلب شهادة ولادة جديدة من وزارة الداخلية .

فالى امام .. طوفان من شهادات الميلاد ولتفرقع الرؤوس المتخمة بالبكتيرولوجيا .!

لجنة الدفاع عن الاراضي: ترسيم سياسة التميز القومي تنذر بتعميق الاضطهاد القومي

كفرياسيف — ندبت سكرتيرية اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي بتصريحات قائد لواء الشمال الجنرال بن غال الذي وصف العرب في الجليل بانهم سرطان في دولة اسرائيل واعتبرت تنصله عذرا اقبح من ذنب .

وجاء في قرار اللجنة ان ترسيم سياسة التميز القومي (اي منحها الصفة الرسمية) ، التميزة في « قانون استملاك اراضي العرب في النقب » ، وقرار الحكومة بعدم تعويض المواطنين العرب عن الغاء الدعم المالي الحكومي للمواد الغذائية ، اسوة بالمواطنين اليهود ، هما الخلفية لمثل تصريحات بن غال وغيره من المسؤولين ، الذين يعتبرون العرب في اسرائيل « غرباء » في وطنهم .

وتدعو اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي المجالس المحلية العربية والهيئات الشعبية مواصلة حملة المطالبة العادلة باقصاء بن غال ، ومتصرف لواء الجليل اسرائيل كينغ ، صاحب الوثيقة السيئة الصيت ، التي وضعها لترحيل العرب في الجليل ، من منصبيهما ليصبحا درسا للمتصرين من اشكالهما .

المناطر

وحذرت سكرتيرية اللجنة القطرية في بيان ستذيعه على الراي العام من استفحال خطر المصادرات في الجليل والنقب لتطويق القرى العربية في الجليل . هذا وقرر محامو اللجنة التوجه مرة اخرى الى المحكمة بشأن قضية النظرة القائمة على اراضي معليا لفضح اللعبة الحكومية ، وبهدف استصدار قرار محكمة بوقف العمل في اراضي القرية . ومثل هذه الخطوة قررت اللجنة اتخاذها بالنسبة للمنطقة ١١٧ في اراضي سخنين التي تقام عليها الان مستوطنة « ناحل حتصمون » .

النقب

وقرر ممثلو عرب النقب تاليف لجنة من عشرة اشخاص تمثل البدو في المفاوضات الجارية مع الحكومة بشأن قانون استملاك اراضي عرب النقب . وتطالب هذه اللجنة بان تكون هي الممثلة لهم في المفاوضات وليس من عينهم الوزير تمير . وقد توجه ممثلو النقب الى لجنة الاراضي بتعيين مستشارين قضائيين للجنتهم .

وتجري التحضيرات لعقد مؤتمر شعبي كبير في النقب ، مباشرة بعد عيد الفطر المبارك لتحديد مطالب عرب النقب المتعلقة بتسوية قضية اراضيهم التي صادرتها .

ناطق باسم اللجنة

وقررت سكرتيرية لجنة الدفاع عن الاراضي تعيين رئيسها القس شحادة شحادة ناطقا رسميا باسم اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي .

بلدية الناصرة الدمقراطية تبني وتشيد وتدافع عن حقوق جماهيرنا العربية العادلة

* بلدية الناصرة الدمقراطية تصر على المساواة وترفض ميزانية مبتورة * الاعلان عن تضامن الناصرة مع الجماهير العربية في معليا والنقب وكفرياسيف * استنكار تصريحات بن غال العنصرية الدموية * بلدية الناصرة تشيد بانجازات مخيم العمل التطوعي * البلدية تقر اقامة ٣ مختبرات في المدرسة الثانوية البلدية وترفض قرار تجميد بناء المدارس *

الناصرة — لمراسل خاص — عقد مجلس الناصرة البلدي جلسته الدورية مساء امس الاول ، الاربعاء ، بحث فيها العديد من قضايا المدينة الهامة والمسائل التي تواجه الجماهير العربية في اسرائيل ، التي تواجه هجمة عنصرية بغيضة تبلورت في تصريحات قائد منطقة الشمال العسكرى ، بن غال ، ومشروع تهويد الجليل ومصادرة اراضي عرب النقب والتمييز العنصري المفضوح في دفع مخصصات الاولاد من التامين القومي .

واقر المجلس البلدي في هذه الجلسة توصيات لجان المالية والشوارع والانارة وشؤون المجاري والاعفاءات والمياه التابعة للبلدية . وكذلك المصادقة على قرض بحجم مليون و ١٦٣ الف ليرة من بنك السلطات المحلية ، لشراء اجهزة للمدارس ، وآخر بحجم مليون و ٧٠٠ الف ليرة لاجراء تصليحات في بناياتها من بنك السلطات المحلية ايضا . كذلك تقرر بناء مختبر جديد في المدرسة الثانوية البلدية وعصرنة وتحديث المختبرين الاخرين . ويكلف هذا المشروع في حدود المليوني ليرة . كما دعا المجلس البلدي بمفعال « هبايس » ووزارة المعارف لتقديم القروض والهبات لتنفيذه . وذلك سعيا من المجلس لرفع مستوى التعليم واتساع الامكانيات اللازمة امام طلابنا لتطورهم العلمي .

رفض الميزانية التي اقرتها وزارة الداخلية

ورفض المجلس البلدي بالاجماع القبول بالميزانية التي اقرتها وزارة الداخلية للعام المالي ٧٩ — ١٩٨٠ بحجم ١٣٤ مليون ليرة ، وذلك لانها تعكس سياسة التميز القومي تجاه بلدية الناصرة من ناحية ولانها غير والقمح من ناحية اخرى .

وكلف المجلس البلدي الادارة الدمقراطية اتخاذ كافة الاجراءات الضرورية لاقرار ميزانية بحجم ١٩٦ مليون ليرة ، اي التمسك بقرار المجلس البلدي منذ ١٠ آذار الماضي .

وفي معرض الحديث عن هذا الموضوع قال رئيس البلدية ، الرفيق توفيق زياد ، ان الامر الغريب في الميزانية التي اقرتها وزارة الداخلية ، هو ان الهبات بقيت على ما كانت عليه تقريبا في العام الماضي . واذا اخذنا بعين الاعتبار ارتفاع الاسعار والتضخم المالي ، الذي وصل باعتراف المسؤولين في هذه الحكومة ، لحجم ١٠٠٪ نجد ان قيمة الهبات الفعلية لا تتعدى ال ١٤ مليون ليرة اي ان حجم الهبات انخفض عما كان عليه في العام الماضي (بحدود ٢٤ مليون ليرة) . وهذا الامر يشير الى استمرار سياسة الخنق المالي والتميز القومي ، الذي تعاني منه جميع مجالسنا المحلية العربية . واضاف النائب توفيق زياد — انه وفق ميزانيات المجالس البلدية اليهودية فيجب دفع ٩ آلاف ليرة ، بالمتوسط ، للفرد ، بينما الحقيقة ان ميزانية الفرد في ميزانيتنا لا تتعدى ال ٣ الاف ليرة . وقال : توخينا في الميزانية ، التي اقرها المجلس في آذار الماضي ، ان تكون ميزانية حد ادنى وقبلنا بها ، رغم انها بعيدة عن ان تكون ميزانية مساواة . وبالرغم من ذلك شطبت وزارة الداخلية ٦٢ مليون ليرة ، الامر الذي لا يمكننا ان نقبل به .

حتى الخبز العربي يعاني من التميز

هذا واقر المجلس ان حرمان المخابز ، التي تنتج الخبز العربي في البلاد من « السوبسيديا » هو تميز فاضح بحق الجماهير العربية وغيرها من مستهلكي هذا الخبز . وهذا التميز هو المسؤول عن ارتفاع الخبز العربي بثلاثة اضعاف عن سعر الخبز الموحد ، والذي بفضل «السوبسيديا» التي تدفعها وزارة الصناعة والتجارة، تكفل الانخفاض النسبي في سعره .

وطالب المجلس الوزارة بتقديم السوبسيديا لاصحاب المخابز ، التي تنتج الخبز العربي ، لمنع الاجحاف بحق المستهلكين .

ويذكر ان النائب توفيق زياد وسكرتير لجنة المستهلكين في الناصرة ، عبد المجيد الزعبي ، كانا تقدما يوم الجمعة الماضي بطلب اصدار امر احترازي بحق وزير التجارة والصناعة بهذه القضية .

قضايا السلطات المحلية العربية — قضايانا

وبحث مجلس بلدية الناصرة مذكرتي مجلس كفر ياسيف المحلي بخصوص مدرسة يني الثانوية (اقرأ خبرا في مكان آخر من هذه الصفحة) ومذكرة مجلس ام الفحم ، الذي قرر اعلان الاضراب عن التعليم في مدارسه احتجاجا على قرار وزارة المعارف في تجميد بناء المدارس في البلاد .

واوضح النائب توفيق زياد ان النقص في غرف التدريس في الوسط العربي تبلغ حوالي ال ٥ آلاف غرفة . والميزانيات الماضية لم تكن كافية حتى لمجرد تجميد هذا النقص . ولهذا فان قرار وزارة المعارف الاخير هذا سيزيد الوضع استفحالا في الوسط العربي ، رغم وعودها بانها لن تجمد بناء المدارس في الوسط العربي . واكد المجلس في قراره ، الذي اتخذ بالاجماع ، على قرار اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية القائل : انه اذا لم يلغ قرار تجميد بناء المدارس في الوسط العربي فان اللجنة قد تقدم على اعلان اضراب عام في مدارسها . وارسل المجلس رسالة تضامن مع مجلس ام الفحم واخرى لوزارة المعارف تطالبها بالغاء قرارها .

شجب التصريحات البن غالية

وشجبت بلدية الناصرة ، بشدة ، تصريحات قائد المنطقة الشمالية العسكرى بن غال العنصرية واعتبرتها استفزازا وتحريضا قوميا معاديا لمواطني الدولة العرب واساءة بالغة للعلاقات بين الشعبين اليهودي والعربي في وطنهما المشترك وتخريبا للتفاهم بينهما .

وطالبت بفصل صاحب التصريح العنصري المذكور من منصبه ومن اي مركز مسؤول اخر وباحالته للمحاكمة .

ورات بلدية الناصرة ان الخلفية التي اعتمد عليها الجنرال بن غال هي سياسة التميز والاضطهاد القومي المنتهجة ازاء شعبنا العربي . وطالبت بالغاء هذه السياسة .

المطالبة بالغاء القانون العنصري

وشجب المجلس البلدي مخطط مصادرة اراضي عرب النقب . واستنكر مشروع القانون العنصري . واعتبره قانونا معاديا للدمقراطية بالاضافة لكونه معاديا للعرب .

هذا كما استنكر مجلس بلدية الناصرة الاعتداء الغادر على رئيس مجلس محلي البعنة ، الرفيق حنا ابراهيم ، وحيا اعضاء المجلس على وقفتهم العقلانية التي منعت وقوع حوادث خطيرة في القرية .

ومن الجدير بالذكر ان جلسة المجلس البلدي لخصت اعمال مخيم العمل التطوعي الرابع في المدينة وحيت المشاركين فيه .

هل تتراجع الحكومة عن قرارها العنصري بخصوص دفع تعويض غلاء لمخصصات الاولاد العرب؟!

* الاجحاف قائم حتى وان دفعت الحكومة تعويض غلاء للعائلات العربية في مخصصات الاولاد * المجالس المحلية العربية تطالب بالمساواة ولا أقل من المساواة — فاولادنا ايضا ياكلون *

حيفا — مكتب «الاتحاد» — عقب الحملة الشعبية الواسعة في الوسط العربي احتجاجا على قرار الحكومة : دفع تعويض عن الغلاء على مخصصات الاولاد لابناء مسرحي الجيش فقط ابتداء من الولد الرابع وما فوق ، اعلن مدير عام مؤسسة التأمين الوطني امس ان وزير العمل ألقى ، امس الاول الاربعاء ، على مؤسسته (وهذا في اطار الوعد) مهمة الاعداد لمنح تعويضات خاصة عن الغلاء لجميع الاولاد في الدولة ، وابتداء من الولد الاول ، وذلك كتكملة عن تعويض الغلاء ، الذي قررت الحكومة دفعه بعد تقليص السوبسيديا .

وجاء ايضا ان هذا التعويض الشامل تم تنسيقه مع لجنة العمل التابعة للكنيست وانه سيتم دفعه كمقدمة على التعويض عن الغلاء للعاملين ابتداء من اول ايلول القادم اما نسبة ذلك التعويض فستقرر في الايام القادمة .

وهكذا يبدو ان هذا التراجع والوعد بدفع تعويضات لكافة الاولاد بما فيهم العرب وابناء العائلات التي لم تخدم في الجيش سيكون ، ليس من نصيب العائلات العربية فقط ، وانما من نصيب ١٠٪ من ابناء العائلات اليهودية ايضا التي لم تخدم في الجيش كذلك . وهكذا وجدت الحكومة نفسها في حرج في حالة دفع تعويضات عن الغلاء لهذه العائلات اليهودية . ولم تجد امامها مفرا اذا حاولت استثناء العائلات العربية .

اضف الى ذلك ، وهذا هو الامر الهام ، انه مهما كانت التعويضات عن الغلاء في مخصصات الاولاد فان الفارق بين مخصصات الاولاد العرب ومخصصات الاولاد اليهود سيظل كبيرا جدا . وهنا يكمن الداء .

فمنذ بدأ قانون التأمين الوطني في منح مخصصات للاطفال في عام ١٩٧٠ والتميز قائم ، حيث يدفع لابناء العائلات ، التي خدمت في الجيش ، اكثر مما يدفع لابناء العائلات التي لم تخدم ، ويبدو هذا الفارق في الدفع ابتداء من الولد الثالث . ويمكنك بواسطة هذا الجدول قراءة الصورة واضحة في مدى التمييز اللاحق باولاد العائلات العربية ، وسيظل هذا التميز قائما مهما كانت التعويضات حيث انه يقوم على اساسها :

القائمة المعمول بها منذ عام ١٩٧٠ في دفع مخصصات الاولاد

عائلة عربية		عائلة يهودية	
الولد الاول	٣٢٥ ليرة	الولد الاول	٣٢٥ ليرة
الولد الثاني	٣٢٥ ليرة	الولد الثاني	٣٢٥ ليرة

وابتداء من الولد الثالث تحصل كل عائلة عربية على زيادة ٤٣١ ليرة بينما تحصل كل عائلة يهودية على زيادة قدرها ٩٧٤ ليرة .

وهكذا تحصل عائلة عربية من ٣ اولاد على	عائلة يهودية من ٣ اولاد تحصل على
٣٢٥ + ٣٢٥ + ٤٣١ = ١١٢١ ليرة	٣٢٥ + ٣٢٥ + ٩٧٤ = ١٦٦٤ ليرة
عائلة من ٤ اولاد = ١٥٥٢ ليرة	عائلة من ٤ اولاد = ٢٦٣٨ ليرة
عائلة من ٥ اولاد = ١٩٨٣ ليرة	عائلة من ٥ اولاد = ٣٦١٢ ليرة
عائلة من ٦ اولاد = ٢٤١٤ ليرة	عائلة من ٦ اولاد = ٤٦٠٦ ليرة

كتلة الجبهة في الكنيست تطالب بالغاء القانون العنصري

ويذكر ان النائب توفيق طوبي كان منذ عام ١٩٧٥ اقترح سن قانون لمساواة الاولاد العرب بالاولاد اليهود في دفع مخصصات التامين . وعاد اليوم وقدم اقتراحه من جديد . كما تقدم باستجواب الى وزير العمل في ١٨—٧—١٩٧٩ سأل فيه عن السبب في الفوارق الباهظة في مدفوعات مخصصات اولاد عائلات كثيرة الاولاد . وسأل النائب طوبي الوزير : الا يرى في هذا القانون تمييزا قوميا مقصودا بحق المواطنين العرب .

هذا وكان قرار الحكومة حرمان العائلات العربية من علاوة مخصصات الاولاد تعويضا عن الغلاء قد اثار ضجة واسعة النطاق في الوسط العربي .

ففي جلسته العادية يوم الاربعاء استنكر مجلس بلدية الناصرة القرار وطالب بالغائه .

كما ان العديد من رؤساء المجالس المحلية العربية في الجليل والمثلث ابرقت الى رئيس الحكومة ووزير المالية والعمل مستنكرة هذا التمييز المفضوح .

وتجرى حملة جمع تواقيع على عرائض تطالب باستنكار هذا التميز والغائه .

كتلة الجبهة في الهستدروت تطالب بالغاء التميز العنصري ضد العرب

وكانت كتلة الجبهة الدمقراطية في الهستدروت طالبت اللجنة التنفيذية في الهستدروت بعقد اجتماع طارئ لها لبحث قرار الحكومة العنصري حرمان الاولاد العرب من مخصصات التامين القومي تعويضا عن الغلاء الاخير . وجاء في الطلب الذي قدمه الرفيق يهوشواع ايرغا : « ان استعمال اصطلاح « مسرح جيش » في منح المخصصات هو تغطية على المعاملة العنصرية بحق المواطنين العرب، وعلى الهستدروت ان ترد على هذه السياسة بشكل عاجل » .

وعلمنا انه تجري في الايام الاخيرة مشاورات بين المحامين العرب في الناصرة والمثلث بهدف اللجوء الى المحكمة العليا في القدس ، باسم العائلات العربية كثيرة الاولاد ، لاصدار امر ضد وزير العمل لبيان الاسباب التي دعته لاتخاذ قرار دفع علاوة الغلاء لابناء مسرحي الجيش فقط ، واستثناء العائلات العربية من هذه العلاوة .

غدا العمل التبرعي في كفر ياسيف

كفرياسيف — لمراسلنا — غدا ، السبت ، يفد الى كفرياسيف مئات الشباب والشابات من قرى منطقة عكا للمشاركة في يوم عمل تبرعي تضامنا معها ومع مجلسها المحلي . ويستعد شباب القرية واهلها لاستقبال ضيوفهم والمشاركة في انجاز العديد من الاعمال المبرمجة لهذا اليوم .

ومن جهة اخرى بدات اللجنة الشعبية لحماية وتطوير مدرسة يني اعدادها لاستقبال خريجي المدرسة من كل الاجيال في اجتماع يعقد يوم الاثنين القادم ، ٢٠—٨—٧٩ الساعة الخامسة بعد الظهر . وقد ارسلت الدعوات الى مئات الخريجين كما قررت نشر دعوة خاصة في الصحف لتغطية اي خلل في وصول الدعوات .

هذا وقد اجتمع وفد المجلس ووفد لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية يوم الثلاثاء الماضي بنائب مدير قسم المعارف العربية ، السيد علي حيدر ، وتباحثوا معه حول الحل الضروري والعادل للخلاف بين المعارف ومجلس كفرياسيف . وقد تبادل الطرفان مختلف الاقتراحات دون الوصول الى حل مرض لجميع الاطراف واصرت المعارف في اقتراحاتها على موقف لا يرضى عنه المجلس المحلي ولامنظمة المعلمين الثانويين . وستبذل ادارة المجلس خلال الايام القريبة مزيدا من الجهود للوصول الى حل مرض للاطراف . ونامل ان تلاقي استعدادا افضل من قبل ممثلي المعارف . وكان من المقرر ان يجتمع امس الخميس بعد الظهر وفد من ادارة المجلس بالسيد شموئيلي ، المدير العام لوزارة المعارف .

ومن جهة اخرى تتوالى رسائل التضامن والمطالبة بالغاء اجراءات المعارف التعسفية . ففي قرية المزرعة قام عدد من طلاب مدرسة يني بجمع التواقيع على عرائض موجهة الى المعارف تطالب بالغاء الاجراءات .

وتلقى رئيس مجلس كفرياسيف رسالة تضامن من رئيس مجلس البقيعة السيد صالح خير جاء فيها : نعرب لكم عن تاييدنا المطلق لكم بالدفاع عن حقوق مدرستكم الثانوية صانعة الاجيال ومنبع العلم والمعرفة .

« نضال العمال لن يتوقف عند الاضراب » الجبهة تتدخل والمتعهد يعيد العمال المفصولين

تل ابيب — لمراسلنا — اكد الرفيق يهوشع ايرغا ، ممثل كتلة الجبهة الدمقراطية في اللجنة التنفيذية للهستدروت ، ان نضال العمال لن يتوقف عند الاضراب ، الذي اعلنته الهستدروت يوم الاثنين الماضي ، وعلى العمال ان ينظموا المظاهرات في اماكن العمل ، ويجب الاعداد لمظاهرة قطرية امام مكتب رئيس الحكومة وعقد اجتماعات شعبية والاعلان عن اضرابات عمل متواصلة في جميع اماكن العمل .

ويذكر ان عددا من لجان العمال قد اعلنت عن استعدادها للقيام بنشاطات اجتماعية مختلفة . وافادنا الرفيق بنيامين غونين بان عملية انتقامية نفذت في اعقاب الاضراب بحق ثلاثين عاملا عربيا يعملون بواسطة احد المتعهدين الكبار في مطار اللد الجوي بفصلهم من العمل . وبعد ان اتصلوا بكتلة الجبهة في الهستدروت قام مندوب الكتلة بالاتصال فورا بالسيد امستر ، سكرتير نقابة عمال البناء ، طالبا تدخل النقابة لاعادتهم الى اماكن عملهم . وعلمنا من السيد امستر ان المتعهد قد تراجع عن قراره واعادهم الى اماكن العمل .

المحتمل — بقية

وقد بدا تراجع المدعوين عندما اعلن بعضهم انهم يشترطون لمشاركتهم ان لايكون الفلسطينيون اعضاء في منظمة التحرير او مرتبطين بها .

وعلى هذا الضوء اكتسب تصريح الناطق باسم الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، عوزي بورشتين ، ابعادا على غاية من الاهمية لانه حدد مقومات اي لقاء فلسطيني اسرائيلي.. قال بورشتين :

« يرحب الشيوعيون الاسرائيليون بكل لقاء اسرائيلي فلسطيني اذا كان يهدف الى تحقيق السلام .. ولكننا نتحفظ من هذا اللقاء لان الهدف من عقده في واشنطن ودعوة اعضاء كنيست معينين هو محاولة لاقناع عناصر فلسطينية بقبول مخطط الادارة الذاتية واتفاقات « كامب ديفيد » .

« وكما هو معروف نحن نرفض مخطط الادارة الذاتية وهذه الاتفاقات لاننا واثقون من انها تتعارض مع مصلحة السلام العادل والمقيم وبالتالي مع مصالح الشعب الاسرائيلي القومية . »

وبعد ان اكد بورشتين ان الشعب العربي الفلسطيني يرفضها وتحفظ من شروط بعض المدعوين ، الذين اعلنوا رفضهم المشاركة في لقاء مع ممثلي منظمة التحرير او مع مؤيدين لهم ، قال : العالم كله يعتبر المنظمة ، ممثل الشعب العربي الفلسطيني الوحيد والشرعي ولذلك فاي لقاء جدي بين اسرائيليين وفلسطينيين يجب ان يتم باشتراك المنظمة .

هذا ونشرت « الشعب » المقدسية ان رؤساء بلديات الضفة المحتلة في نابلس والخليل وحلحول وغيرها رفضوا تلبية الدعوة للاشتراك في هذا اللقاء .

ونستطيع ان نستخلص ان تشنج الداعين الى هذا اللقاء والمدعوين للاشتراك فيه برفضهم التعامل مع المنظمة يحبط كل لقاء فلسطيني — اسرائيلي مثمر .

بلدية الناصرة تتضامن مع كفر ياسيف

الناصرة — لمراسلنا — اعلن المجلس البلدي في الناصرة في جلسته العادية امس الاول ، الاربعاء ، تضامنه مع مجلس محلي كفر ياسيف بخصوص مدرسة يني الثانوية . وطالب وزارة المعارف بالغاء موقفها التعسفي بسحب الاعتراف من تلك المدرسة « التي هي احد معاقل العلم والمعرفة لشعبنا ، وهي اقدم مدرسة ثانوية في البلاد بعد مدرسة الناصرة الثانوية » .

واكد المجلس بان فصل المعلمين الثانويين في الوسط العربي ، الذين انقضى على عملهم سنة واكثر هو من حق السلطة المحلية .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧—٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا